بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــة أم درمـــان الإسلاميـــة

كليـــــة الدراســـات العليـــا

كليـــــة اللغـــة العربيـــــة

قسم الدراسات النحوية واللغوية

الجمل التي لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة

دراسة وصفية تحليلية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة هاجر العليش عبد الباقي محمد

إشراف الدكتورة مريم النعيم سليمان

١٤٣٣هـ -٢٠١٢ م

الآيــة

قال تعالى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

سورة البقرة الأية ٢٨٦

ألإهداء

إلى التي كان دعاؤها سر تقدمي

وحفتني بعطفها وحنانها

أمي الغالية

إلى من علمني الطموح والهمّة

و بذل النفس والنفيس من أجلي

أبي الغالي

إلى القلب الملئ دوما بالرجاء

الذي لم ينضب بل تدفق بسخاء

زوجي العزيز

إلى من شاركني حلو الحياة ومرها

وأتمني لهم كل جميل

إخوتي وزميلاتي

إليهم جميعاً:أهدي ثمرة جهدي

شكر وتقدير

تنحني الروح سجودا أبديا للبارئ الذي خلقني ومنحني العون وأمدّني بجنودالصبر ،وهو القائل في كتابه العزيز :﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾

ولقول رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام (من لا يشكر الناس لايشكر الله) فالشكر أولا وأخيرا لله تعالى ،ثم الشكر لأسرتيّ الكريمتين،وأخص بالشكر زوجي الوفى الذي مافتئ يبث في نفسي الحماس ويزودني حين تضعف الآمال والأمنيات

والشكر للصرح العظيم جامعة أمدرمان الإسلامية ، وقلعة العلم والمعرفة كلية اللغة العربية .

وأخص بالشكر الدكتورة/**مريم النعيم سليمان** التي أشرفت على هذا البحث حتى استقام عوده، حيث لم تبخل عليّ بشيئ من التوجيه والنصح والإرشاد جعلها الله زخرا للوطن، والشكر أجزله للبروفيسور :**محمد غالب عبد الرحمن** الذي شرُفتُ بمتابعته لهذا البحث منذ أن كان خطة وقد أفدت من معلوماته الثرة وتوجيهاته المباركه.

والشكر إلي الأساتذة أعضاء لجنة الناقشة والتحكيم دكتور/**أحمد إبراهيم عبد الله** ،والدكتورة/**عائدة الأنصاري**

ومن ثم الشكر إلى أسرة مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية على تعاونهم معي في توفير الكثير من المراجع المفيدة ،الشكر إلى مكتبة جامعة القرآن الكريم

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بأفصح بيان، وخلّد العربية بالقرآن، والصلاة والسلام علي أنبياء الرحمن .

وبعد

فإن علماء العربية الأفذاذ لم يتركوا بابا للمعرفة إلا طرقوه،ولا علماً عرفوا نفعه إلا تناولوه، ولا شك أن ديوان الحماسة من أقدم المجموعات الشعرية وأكثرها شهرة؛ فلذلك حظي بإهتمام وعناية من علماء اللغة والأدب.

أسباب اختيار الموضوع:

١- أهمية الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وأهمية شعر الحماسة. دفعتاني لأسهم بجهدي المتواضع في هذا المجال.

٢-لم يفرد أحد من الدارسين – فيما أعلم – مصنفا يبحث فيه (الجمل التي لا محل لها من الإعراب).

أهمية الموضوع:

١-الوقوف على الجوانب المهمة من أراء ومجهودات العلماء القدامي والمعاصرين في الجمل التي لا محل لها من الإعراب

٢-البحث على قاعدة مشتركة تتضمن اللغة والأدب من خلال موضوع الدراسة

٣- مكانة شعر الحماسة وسعته وتنوع محتوياته تقوي دراسة الجمل

أهداف البحث:

١- أن يحقق الباحث إضافة جديدة لخلفيته النحوية

٢- التعمق في القواعد النحوية التيتتعلق بموضوع الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

٣- الربط بين القواعد النحويةالتي أقرّها النحاة، ومدلولاتها التي وردت في ديوان الحماسة.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

ثمة صعوبات واجهت الباحثة منها: أن المعلومات متناثرة بيين صفحات الكتب، قلّما يوجد كتاب يورد تفصيلاً كافياً للجمل التي لا محل لها من الإعراب.

تعتبر الجملة الاستئنافية والابتدائية عند أغلب النحاة جملة واحدة، لذلك وجدت صعوبة في الفصل بين الجملتين .

منهج البحث:

لقد اتبعت الدراسة منهجين، ففي الفصل الأول كان المنهج التاريخي مبينا ملامح البيئة التي عاش فيها الشاعر، أما المنهج المتبع في بقية الفصول فهو المنهج الوصفي التحليلي.

وقد انتهجت الباحثة في بناء الدراسة تقسيما حوي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وفهارس للآيات القرآنية والأحاديثالنبوية الشريفة والمصادر والمراجع ثم فهرسا للموضوعات.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلي مقدمة وأربعة فصول وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

المقدمة :تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع وأهداف البحث وصعوباته ومنهجه.

خطة البحث:

الفصل الأول: أبو تمام حياته وحماسته

المبحث الاول : حيـــــاته

المبحث الثاني : حماسته

الفصل الثاني: الجملة العربية وأقسامها

المبحث الأول :مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين.

المبحث الثاني : أقسام الجملة.

المبحث الثالث :الجملة باعتبار المحل.

الفصلالثالث:الجملة الاستئنافية والابتدائية والاعتراضية والتفسيرية في ديوان الحماسة.

المبحث الأول الجملة الاستئنافية.

المبحث الثاني الجملة الابتدائية.

المبحث الثالث الجملة الاعتراضية.

المبحث الرابع عن الجملة التفسيرية.

الفصل الرابع: جملة جواب الشرط، جملة جواب القسم، جملة صلة الموصول ،الجملة التابعة لجملة لا محل لها في ديوان الحماسة

المبحث الأول: جملة جواب الشرط

المبحث الثاني: جملة جواب القسم

المبحث الثالث: جملة صلة الموصول

المبحث الرابع: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

ثم بعد ذلك الخاتمة والنتائج والتوصيات، الفهارس الفنية.

وأسأل الله تعالي: أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم.

الفصل الأول

أبو تمام حياته وحماسته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول حيـــــاته

المبحث الثاني حماســـــته

الفصل الأول

المبحث الأول : حياته

اسمه:

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحي بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمر بن عدى بن الغوث بن طي – واسمه جلهمة – بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور[١].

وذكر ابن أبي حاتم[٢] في الجرح والتعديل: حبيب بن أوس ويقال ابن أبي أوس روى عن عمرو بن العاص وروى عنه راشد مولى حبيب بن أوس سمعت أبي يقول ذلك[٣].

نسبه:

كان أبوه نصرانياً من جاسم، –قرية من قرى دمشق–، يقال لها تَدُوس العَطَّار فجعلوه أوساً وقد لُفّقت له نسبة إلى طي، وليس في من ذُكر فيها من الأباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله، ولو كان نسبه صحيحاً لما جاز أن يلحق طيّاً بعشرة آباء[٤] ويذكر ابن خلكان أنه من طي[٥] القبيلة العربية، ومن كبار شعراء القرن الثالث الهجري ورائد من رواد العصر العباسي يُكنى أبا تمام، واسمه حبيب بن أوس، وقد شك البعض في اسمه ونسبه إلى العربية ونسبته إلى قبيلة طي، ذكرها ابن خلكان – كما ذكرنا– في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان حتى وصله بيعرب بن قحطان[٦].

وما كان هؤلاء المتشككين إلا حسّاده الذين تفوق عليهم وخاصة الشعراء، إلا أننا نستطيع أن ننفي تلك الشكوك عند الرجوع إلى ديوانه حيث نجده يفخر بعروبته والعرب

---

[١]/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر بن خلكان ، ٦٨١هـ ، تحقيق : إحسان عباس ١١/٢، ١٩٠٠م .

[٢]- ابوحاتم هو محمد بن حيان أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمى البستي الشافعى، محدث، حافظ، مؤرخ، لغوى، ولد سنة ٢٧٠هـ فى الكوفة، وتوفى بمدينة بست ٣٥٤ هـ من كتبه كتاب الثقات، ومشاهير علماء الأمصار، و المسند الصحيح. معجم المولفين: تأليف عمر رضا كحالة ط١ بيروت موسسة الرسالة ١٤١٤هـ،١٩٩٣ ٢٠٧/٣

[٣]/ الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم (ابو محمد بن ادريس بن المنذر التميمي ، ٩٦/٣ ، الطبعة الأولى ، ١٩٥٢م .

[٤]/ وفيات الأعيان ، ١١/٢.

[٥]/ المرجع السابق ، ١٨٥/٣.

[٦]/ وفيات الاعيان وأنباءأبناء الزمان ٥/٤/ ، مكتبة القراء والثقافة الأدبيه بمصر الطبعة الأخيرة ، دار المأمون.

المسلمين، ويمجدهم ويفخر بقبيلته طي وبأهله وماورثه عنهم من جود ومن كرم وحسب ونسب، وهذه طي قد ألبسته برداً وجعلته يفتخر ويهزم العبيد [1]كما قال :

وطي قد ألبستني بردا حتى فخرت فهزمت العبيدا

ويقول في كرم أهله ومكارم أخلاقهم[2] .

أنا ابن الذين استرضع الجود فيهم وسما فيهم وهو كاهل ويافع

سما بني أوس السماء وحاتم وزيد والقنا والأثرمان ورافع

وهجاه بعض معاصريه بأنه نبطي[3]وأن أباه نصراني، يسمى تَدُوس وأنه قد حرفه إلى أوس وانتسب إلى طي . وذكر شوقي ضيف[4] : فيما قاله طه حسين[5] على هذا الظن أنه يوناني الأصل ، ونصرانية أبيه لا تنفيه من العرب ولا من طى .

كنيته ولقبه :

يُكنى أبا تمام [6].

مولده ونشأته ووفاته :

ولد في قرية جاسم[1] – تقع في دمشق وطبرية– في أواخر خلافة الرشيد وقد اختلف في سنة ولادته بين المؤرخين حيث ذكر البغدادي في خزانته أن مولده (سنة تسعين ومائة

---

[1]/ ديوان أبي تمام ، ج ٤ ، ص ٥٦٦، شرح التبريزي .

[2]/ ديوان أبي تمام ، ج ٤ ، ص ٥٨٤-٥٨٥.

[3]/ العصر العباسي الأول ،تأليف الدكتور شوقي ضيف، الطبعة السادسة، الناشر: دار المعارف بمصر ،١١١٩ ص ٢٦٨

/-شوقى ضيف أحمد ولد سنة ١٩١٠مؤرخ أدبي مصري حصل على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة ١٩٣٥م و الدكتوراة ١٩٤٢ تدرج فى وظائف التدريس بكلية الآداب حتى أصبح أستاذاً لآداب اللغة، ثم رئيسا لقسم اللغة العربية، ورئيس مجمع اللغة العربية منذ ١٩٧٦م من آثاره تاريخ الأدب العربى، الفن ومذاهبه فى الشعر العربى – الفن ومذاهبه فى النثر العربى – التطور و التجديد فى الشعر الاموى، توفي سنة١٤٢٦هـ – ينظر الموسوعة العربية الميسرة الجمعية المصرية للنشر و المعرفة و الثقافة العالمية ، دار الجيل بيروت القاهرة – تونس – ط٢ ،٢٠٠١م،١٤٩١/٣

/ -طه حسين بن على بن سلامة دكتور فى الأدب من كبار المحاضرين – ولد في قرية الكيلومن محافظة المنيا بالصعيد[5] المصري وأصيب بالجدرى فى عمر ثلاثة سنوات ففقد بصره وبدا حياته فى الأزهر ١٩٠٢ -١٩٠٨ ثم بالجامعة المصرية القديمة وهو أول من نال الدكتوراة منها١٩١٤ بكتاب ذكرى أبى العلاء – سافر فى بعثة إلى باريس وتخرج من السوربون ١٩١٨ – من كتبه فى الأدب الجاهلى – فى الشعر الجاهلى – حديث الأربعاء توفى ١٩٧٣ وكان مولده ١٨٨٩م ،الاعلام،تأليف خير الدين الزركلي ط١٠ بيروت دار العلم للملايين ٢٣/٣

[6]/ وفيات الأعيان ، ١٨٥/٣، ط ١٩٠٠

هجرية)[٢] .وذكر الأنباري مولده فقال : (قال إدريس بن يزيد قال لي تمام بن أبي تمام ولد سنة ثمان وثمانين ومائة هجرية)[٣]. وذكر البديعي[٤] في هبة الأيام مولده فقال : (ولد سنة تسعين ومائة على الأرجح)[٥].

وأما الصولي [٦] فذكر –في أخباره عن أبي تمام–، خبر مولده فقال : حدثني عون بن محمد الكندي قال قرأت على أبي تمام شيئا من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين وسمعته يقول مولدي سنة تسعين ومائة هجرية[٧].وذكر الصولي أيضاً سنة أخرى لمولده عن ابنه تمام ابن أبي تمام في أخباره، وهي سنة ثمان وثمانين ومائة هجرية[٨] .

ولعل الأرجح أن ولادته سنة تسعين ومائة هجرية لاتفاق بعض المؤرخين على هذا التاريخ.

نشأته :

إن نشأته ترتبط ارتباطا وثيقاً بمكان ولادته فنشأ في طئ ، وطئ عنده القبيلة الوثنية النصرانية اليهودية المسلمة ذات الإتصال الوثيق بالفرس والروم في الجاهلية والاسلام ،

---

[١]/جاسم قرية من قري الجيدور من أعمال دمشق بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ . معجم البلدان : أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ، ٩٤/٢ ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان، د. ط ، ت

[٢]- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣م ، دار صادر بيروت ، ط١، ص ١٢٧.

[٣]- نزهة الألباب في طبقات الأدباء ، تأليف أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر الفجالة ، القاهرة ، ص ١٥٦.

[٤]- البديعى: يوسف البديعى الدمشقى أديب ولد بدمشق ونشأ بها واستقر واشتهر بحلب وتوفى ببلاد الروم ١٠٧٣هـ من اثاره الصبح المنبى عن حيثية المتنبى وبعد الايام و الحدائق فى الادب ينظر معجم المؤلفين ٤ /١٤٧ وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف إسماعيل باشا البغدادى طبعة استنبول ١٩٥١م منشورات مكتبة المثنى ببغداد، ١/ ٥٦٧(لم أقف على اسمه كاملا)

[٥]- هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ، تأليف يوسف البديعي قاضي الموصل ، (ت ١٠٧٣ه)، مطبعة العلوم بالسيدة زينب، راجع طبعه سيد يس أحمد ،الناشر: محمود مصطفي ،ط؟١٣٥٢ه-١٩٣٤م ص ٩.

[٦]-الصولى: هو محمد بن يحى بن عبدالله ابوبكر الصولى من أكابر علماء الأدب نادم ثلاثة من خلفاء بنى العباس وهو الراضى و المكتفى و المقتدر توفى ٣٣٥ من آثاره كتاب الأوراق فى أخبار آل العباس وأشعارهم توفى بالبصرة، ينظر النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،تأليف أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغزي بردي الأتابكى، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥١هـ ٣ /٢٩٦

[٧]- أخبار أبي تمام ، تأليف أبوبكر بن محمد بن يحي الصولي ، تحقيق خليل محمود عساكر ، ص ٣٧٣.

[٨]- المرجع السابق ، ص ٣٧٣.

وقيل أنه نشأ بمصر[1] ؛ ولكنه رحل إلى مصر[2] وكان في حداثة سنه وكان يسقى الناس في مسجدها الكبير، وأكثر المؤرخين له على أنه نشأ بدمشق وأن أباه كان عطارا فيها وأنه ألحقه بحائل كي يحسن حياكة الثياب. ويبدو أنه أخذ يختلف – منذ نعومة أظافره – إلى حلقات المساجد ينهل مما كان يجري فيها من جداول الشعر والثقافة وسرعان ما تدفق ينبوع الشعر على لسانه[3]. وله في إحدى مدائحه عن مصر فيقول :

وأنت يامصر غايتي وقرابتي بها، وبنو الآباء فيها بنو أبي

ومن مصر رحل إلى العراق واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، وأقام في العراق ثم ولى بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها[4] .

صفاته وبديهته :

تمتع أبو تمام بصفات جميلة وملامح خاصة وقال الآمدي [5] عن هذه الصفات في موازنته (كان أبو تمام أسمر اللون حلو الكلام غير أن في لسانه حبسه، وفي كلامه تمتمة يسيره، وكان فطناً شديد الفطنة، قوي العارضة حاضر البديهة)[6] .

وعن شدة فطنته وسرعة بداهته، إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه، كأنه كان يعلم ما يقول فأعدّ جوابه،[7] ومن ذلك سرعة إجابته لسؤال أبي سعد الضرير الذي قال لأبي تمام : (يا أبا تمام لم لا تقول من الشعر ما يعرف؟ فقال لا تعرف من الشعر ما يقال؟)[8]

---

[1]- أخبار أبي تمام ، ص ٢٧٥-٢٧٧.

[2]- الأعلام ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم ، بيروت ، ط١٥، ٢٠٠٢م ،١٦٥/٢.

[3]- أبو تمام الطائي ، تأليف نجيب محمد البهبيتهي ، ص ٥١.

[4]- الأعلام ١٦٥/٢

[5]- الآمدى سيف الدين على بن أبى على بن محمود بن سالم التغلبى الفقيه الأصولى الملقب سيف الدين الآمدى كان فى أول اشتغاله حنبلى المذهب ثم انتقل إلى مذهب الشافعى، صنف فى أصول الفقه و الدين والمنطق و الحكمة – له لب الألباب ومنتهى السول فى علم الاصول – توفى بدمشق سنة ٦٣١هـ كانت ولادته فى سنة ٥٥١هـ والآمدى نسبته إلى آمد وهى مدينة كبيرة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم، ينظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٣ / ٢٥٦

[6]- الموازنة بين أبي تمام حبيب ابن أوس الطائي ، ت ٢٣١هـ وأبي عبادة الوليسد بن عبيد بن يحى البحتري ، ت ٢٨٣هـ تأليف أي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمري البصري ، ت ٣٧٠هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية بيروت ، ص ٥.

[7]- أخبار أبي تمام ، ص ٧٢.

[8]- أخبار أبي تمام .ص٧٢

وقد تميز بذكاء حاد جعل الفيلسوف الكندي[1] يقول عنه : (هذا الفتى يموت قريباً لأن ذكاءه ينحت عمره كما يأكل السيف الصقيل غمده)[2] .

وكان واسع الاطلاع، كثير الفكاهه، مليح الحديث كريماً جواداً. إذ يقسِّم ما يُدفع إليه مع أصدقائه، وعن جوده يقول : (لو جمعت ما آخذ، ما أحتجت إلى أحد ولكني آخذ وأنفق)[3] .

ووصفه محمد بن عبد الملك الزيات – أحد ممدوحيه– بأنه قوي الأمل واسع الشكر[4] . وكان مسرفاً يحب مجالس اللهو، والطرب والمجون وينفق عليها ما يملك، ويقول في ذلك عندما سئل عن نفسه حيث قال: أنا كقولي :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

أما أخلاقه فكانت أخلاق شاعر عباسي[5] .فكان كريم الأخلاق كثير المروءة.[6]

ممن استسقى علمه :

كان أبو تمام رجلاً حُبب إليه الأدب عامة والشعر خاصه، فكان يستفيد مما يمر به من ذلك.لا نستطيع أن نعرف شيوخ أبي تمام؛ ولكن ذكر الصولي جماعة روى أبو تمام عنهم، منهم العطّاف بن هارون وكرامة بن آيات، وحمد بن خالد الشيباني، وقلابه الجرمي، وأبو عبد الرحمن يحي بن إسماعيل الأموي، وسلامة بن جابر النهدي، ومالك بن

١- الكندي هو يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل (أبو يوسف)عالم الطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة ولد بواسط (بالعراق) ونشأ في البصرة وتوفي في بغداد ومن آثاره كتاب الخراج، ينظر معجم [1] -المؤلفين ١٣٢/٤

[2]- هبة الأيام ، ص ٢٦.

[3]- أخبار أبي تمام ، ص ٢٢٨.

[4]- المرجع السابق ، ص ٢٠٩.

[5]- المرجع السابق ، ص ٢٦٣، أنظر أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله : دراسة تحليلية ، تأليف عمر فروخ ، بيروت ط؟ ١٩٦٤م- ١٣٨٤هـ ، ص ٣٦.

[6]- أدباء العرب في الأعصر العباسية ، بطرس البنتاني ، الناشر دار مامون عبود ، ط؟ ، ١٩٩٧م، ص٩٥.

دلهم، وعمرو بن هاشم السروى، هؤلاء شيوخ تلقى أبو تمام العلم منهم والأدب وتخرج على أيديهم[1].

موقفه الديني :

أسلم أبو تمام في سن مبكره، رغم أن والديه لم يسلما، وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم في سن مبكره، ودرس إلى جانبه الحديث والفقه والتفسير والعلوم الدينية الأخرى ، مما كان له كبير الأثر في موقفه الديني ، فعمل في شعره على تمجيد الإسلام، ورفع رايته ونصرته، والدفاع عنه ووصف معارك المسلمين، وربطها بالمعارك السابقة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأبرار، ووصف الخلفاء، ومدح آل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفاءه وأصحابه. وهو يعد من أكبر وأكثر الشعراء الذين تغنوا بانتصارات المسلمين في شكل ملاحم تعكس مجدهم وبطولاتهم.

وقد حاول البعض هزّ إسلامه بالفكر، إلا أن ما ذكرناه من أكبر الدلائل على قوة وحسن اسلامه كما أكّد ذلك الصولي فقال : (فكيف يصح الكفر عند هؤلاء على رجل شعره كله يشهد بضد ما اتهموه)[2] .

وقد وُصف أبو تمام بالاستقامة وحسن التدين، وهناك من يبالغ في وصف ورعه، ومبلغ إخلاصه لدينه، بأنه أشد الناس محافظة على الفرائض والنوافل وأبعدهم في الحماسة الدينية حتى ليكون أحيانا مفرطاً فيما يظنه التقوى[3] .

وهناك من يتهمه في التقرح الديني والفساد والفسق ومنادمة الأصحاب على الشراب فمن الذين اتهموه بذلك المسعودي[4] : حيث أورد خبراً عن عدم اهتمامه بالصلاة وعندما سئل أجاب : (أتراني أنشط للشخوص وإليك مدينة السلام، أتجشم هذه الطرقات الشاقة

---

[1]- أخبار أبي تمام ، ص ٢٤٤.

[2]- المرجع السابق ص ٢٢.

[3]- أبو تمام شاعر الخليفة المعتصم : عمر فروخ ، ص٢٤.

[4] ٤- المسعودي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد، المسعودي الفقيه الشافعي، تفقه على أبي بكر القفال المرزوي وشرح مختصر المزني وأحسن فيه، وروى قليلا من الحديث عن أستاذه القفال، وتوفي المسعودي المذكور سنة نيف وعشرين وأربعمائة بمرو، رحمه الله تعالى، ونسبته إلى جده مسعود.وفيات الأعيان ٤/٢١٣،-٢١٤

وأكسل عن ركعات لا مئونة فيها، لو كنت أعلم أن لمن صلاها ثواباً أو على من تركها عقاباً). وهناك من كفّره أيضا استناداً إلى رواية أحمد بن أبي طاهر، فقال دخلتُ عليه وهو يقول شعراً وبين يديه شعر أبي نواس فقلت ما هذا؟ فقال اللات والعزى وأنا أعبدهما من دون الله ثلاثين سنة[1] .

ولكن نجد الأثر الديني في شعر أبي تمام واضحاً وأكثر تأثيراً بالقرآن الكريم كما يقول البهبيتي (لم يعرف شاعراً في العربية مثل أبي تمام في تأثره بالقرآن الكريم فالقارئ لا يكاد يمضي في شعره حتى يعثر بين خطوة وأخرى، علي ألفاظ من القرآن الكريم) ومن ذلك قوله :

صلى لها حياً وكان وقودها ميتاً يدخلها مع الفجار[2]

ويقول :

سور القرآن الغرّ فيكم أُنزلت ولكم تصاغ محاسن الأشعار

ويقول :

فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

شعره :

كان أبو تمام يميل في شعره إلى الصنعة، ويهتم بالمعاني فقد كان "دقيق المعاني، غواصاً عما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره، وله مذهب في المطابق، وهو كالسابق إليه جميع الشعراء، وإنما قد فتحوه قبله، وقالوا القليل منه فإن له فضل الإكثار فيه، والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به أحد وله أشياء متوسطة ورديئة ورذلة جدا "[3]. ويرى بعض النقاد أن شعره متفاوت قالوا : " بأن شعر أبي

---

[1]- أخبار أبي تمام ص ٢٢.

[2]- حياة أبي تمام وشعره ، البهبيتي ، ص٦٧.

[3]- الأغاني لأبي الفرج الصفهاني، صححه الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي،مطبعة التقدم شارع محمد علي بمصر،(د.ت،ط)١٥/١٠٠.

تمام لا يشبه أشعار الأوائل، ولا هو من طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة "[1].

مؤلفاته وآثاره :

ذُكرت مؤلفات كثيره للشاعر أبي تمام منها:

١/ الديوان : وهو ديوان شعره، وأول من جمع شعر أبو تمام وشرحه مرتباً إياه على الحروف هو أبوبكر الصولي ت ٣٣٥هـ ، ثم جمعه علي بن حمزة الأصفهاني ت ٣٧٥هـ مرتباً على الأنواع لا على الحروف. ثم تتالت الشروح لسفره، منها شرح أبي حامد أحمد ابن محمد الخازنجي ت ٣٤٨هـ، والخطيب التبريزي ت ٥٠٢هـ وآخرين[2] .

٢/ كتاب الاختيار من أشعار القبائل ويشتمل على أشعار اختارها من أغاني القبائل المختلفة.

٣/ كتاب الاختيارات من شعر الشعراء ويشتمل على مختارات من أغانٍ لشعراء لا نعرفهم.

٤/ الفحول وهو مختارات من أجود قصائد الجاهلية والإسلام تنتهي بابن هرمة.

٥/ الحماسة رتبها على عشرة أبواب خص كل باب منها بفن وضمّنها درر الشعر العربي في العصر الجاهلي وحتى العصر العباسي، وهذا الكتاب دليل على غزارة علمه وإتقانه وحسن اختياره " وهو في جمعه للحماسة أشعر منه في شعره"[3]. وهو المؤلَف الذي نتناوله في هذا البحث .

٦/ اختيار المقطعات رتبه على نسق الحماسة لكنه بدأه بالغزل .

٧/ مختارات من شعر المحدثين : ولم يصل من هذه المختارات إلا ديوان الحماسة بالإضافة إلى ديوان شعره[4].

---

[1]- الموازنة للآمدي ، ص ١١ ،

[2]- شرح ديوان أبي تمام ، للخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ،دار المعارف ، ط ٩١٩٦٤م ، ١٥/١.

[3]/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح ، عبد السلام محمد هارون، ٣٥٦/١-٣٥٧، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ،١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

[4]- تاريخ الأدب العربي، تأليف حنا الفاخوري ، المطبعة البوليسية ،القاهرة (- ١٩٦)ص ٤٨٣.

وفاته :

كما اختلف المؤرخون في مولده، اختلفوا أيضا في وفاته، فقد ذكر الصولي في أخباره تواريخ مختلفة لوفاته، فقال حدثني محمد بن موسى أنه مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، ودفن بالموصل وقال حدثني الكندي وأخبرني مخلّد الموصلي أن أبا تمام مات بالموصل، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقال حدثني أبو سليمان النابلسي قال تمام بن تمام (مولد أبي سنة ثمان وثمانين ومائة ومات إحدى وثلاثين ومائتين)[1]، فقد مات ولم يتجاوز عمره الأربعين إلا بقليل[2].

ولعل الأرجح أنه توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

[1]- أخبار أبي تمام ، ص ٢٧٢-٢٧٣.
[2]- العصر العباسي الأول شوقي ضيف : ٢٦٩.

المبحث الثاني: حماسة أبي تمام:

أولا: مفهوم الحماسة :

سُمِّي الديوان بالحماسة وليس يُدرى أمر هذه التسمية، أهي من صنع أبي تمام نفسه أم هي عُرف جرى بين الأدباء، وشهرة سارت على وجهه حتى جاءت إلينا جيلاً بعد جيل، فليس هذا الديوان ديوان حماسة فحسب، ولكنه يجمع إلى الحماسة المراثي، والأدب، والنسيب، والهجاء، والأضياف، والمديح، والسير والنعاس، والملح، ومذمة النساء[١]. أن أبا تمام سمى ديوانه بأول باب فيها وأعظمها، وهو صاحب هذه التسمية. لقوله : (ومنهم الملثم بن عمرو التنوخي، حيث أنشد له الطائي في اختياره الذي سماه الحماسة)[٢]. وقد عرف هذه التسمية ابن جني ت ٣٩٢هـ إذ يقول في مقدمته التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: (وقد أجبتك – أيدك الله– إلى ملتمسك من عمل مافي الحماسة من إعراب وما يلحق به من إشتقاق أو تصريف)[٣] .

والحماسة هي الشجاعة، والفعل منه حَمِس، ورجل أحمس شجاع، وكانت العرب تسمي قريشاً حمساً لتشددهم في أحوالهم ديناً ودنيا، وتسمى بني عامر: الأحامس، وكأنهم ذهبوا فى واحد حُمْس إلى أنه صفة، فجمعوه جمع الصفات، كما يقال أحمر وحُمْر، وذهبوا فى واحد الأحماس إلى أنه اسم، فجمعوه جمع الأسماء كما يقال أحمد وأحامد، وأجدل وأجادل، ويخرجون هذه الأسماء إلى باب الصفات كثيراً فيقولون بنو فلان الذوائب لا الزنائب[٤].

---

[١]- ، شرح ديوان الحماسة : تأليف أبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفي سنة ٤٢١ هـ ،علق عليه وكتب حواشيه غريد الشيخ ووضح فهارسه العامة : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ ، المقدمة ، ص١٨

[٢]- شرح ديوان الحماسة ،للمرزوقي،نشره احمد امين و عبد السلام هارون ،الطبعة الاولي ١٣٧١ه،١٩٥١م ،القاهرةمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،٧/١

[٣]- المرجع السابق ٨/١

[٤]- شرح الحماسة للمرزوقي ، الطبعة الأولي ٢٠٠٣م، ٢٠/١- لسان العرب تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ،٥٦/٦

ثانيا: تاريخ الحماسة :

إن الذي دعا أبا تمام لجمع هذا الديوان أنه زار عبد الله بن طاهر والي خراسان، وكان يقيم في نيسابور، ومدحه ثم عاد وشيكا. وفي أثناء رجوعه اعترضه الثلج عند مدينة همزان – وكان الشتاء في ذلك العام شديداً – فمال إلى صديق له اسمه أبو الوفاء بن سلمة ريثما يذوب الثلج فيستطيع أن يتابع سيره إلى العراق[1].

فعندما قطع الثلج طريقه، غمَّ أبا تمام ذلك وأحرج صدره على حين سرَّ ذلك أبا الوفاء، فأقبل أبو الوفاء وقال له : (وطّن نفسك على هذا المقام فإن هذا الثلج لا ينحسر إلا بعد زمان، وأحضره خزانة كتبه فطالعها واشتغل بها ، وصنّف خمسة كتب في الشعر منها كتاب الحماسة والوحشيات وهي قصائد طوال)[2] .

ثالثا:عمل أبي تمام في الحماسة :

صب أبو تمام ذوقه الفنى على ما وصل إليه من أشعار العرب، فاختار لكل باب من أبواب الحماسة ما أرتضاه له ذوقه، عَنِى عناية خاصة بشعراء طي، وقد لحظ العلماء أن أبا تمام يعمد أحياناً إلى تغيير نصوص الشعر ليستقيم له، وأن يربط بين الأبيات التي تفككت، أو ليستر حواراً يشين وجه الحسناء، يجبر نقيصه من مقطوعاته. وفي ذلك يقول المرزوقي: (هذا الرجل لم يعمد من الشعراء إلى المشهورين منهم دون الأغفال، ولا من الشعر إلى المتردد إلى الأفواه، المجيب لكل داعٍ، بل المتعسف في دواوين الشعراء جاهليهم ومخضرمهم، وإسلاميهم، ومولّدهم، واختطف منها الأشباح، واخترف الأثمار دون الأكمام وجمع ما يوافق نظمه ويخالفه لأن ضروب الاختيار لم تُخف عليه وطرق الإحسان والاستحسان لم تستتر عنه، وحتى أنه ينتهي إلى البيت الجيد فيه لفظة تشينه ، فيجبر نقيصه من عنده ويبدل الكلمة بأختها في نقده)[3] .

---

[1]- ديوان الحماسة ٣٦/١-٤٠، هبة الأيام ، ص ٩٠، ١٣٨.
[2]- شرح ديوان الحماسة للتبريزي ، ص ٤.
[3]- شرح ديوان الحماسة : للمرزوقي ، ص ٤،ط١.٢٠٠٣م

رابعا :الحماسة والاختيارات السابقة واللاحقة :

يعتبر ديوان الحماسة من أشهر كتب الاختيارات السابقة واللاحقة، اهتم به الأدباء والعلماء درسوه، وحللوه، ونقدوه، في اختيارات كثيرة، واستشهد به كثيرا في كتب اللغة.

وقد احتج به الإمام الزمخشري[1] في أوائل سوة البقرة في كتابه الكشّاف، اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه فاحتج ببيت في الحماسة هو:

هما أظلما حاليّ ثُمت أجليا ظلاميهما عند وجه أمرد

حيث قال (اجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه)[2].

اختار أبو تمام في هذا الديوان نحو سبعمائة وثمانين قطعة، لنحو أربعمائة وخمسة وستين شاعرا من الشعراء المقلين ولا سيما المغمورين منهم سوى المجاهيل، ونجد في الديوان نحو عشرة أبيات مفردة وبضع مختارات، تتألف كل واحدة منها من ثلاثة أسطر من الرجز، ولكن معظم المختارات تتألف من مقطعات يتراوح عددها بين بيتين وبين عشرة أبيات، وفيها أيضا مقاطع قليلة تزيد أبياتها على عشرة وتقل عن عشرين أما المقاطع التي يزيد عدد أبياتها على عشرين فهي ست قصائد ، قصيدة للسموأل بن عاديا –

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه[3]

وقصيدة المنخل بن الحارث اليشكري : هي

إن كنت عاذلتي فسيري[4]

فكل واحدة منهما اثنان وعشرون بيتاً ، ثم قصيدة العديل بن الفرخ

---

[1]- الزمخشرى هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم الخوارزمى النحوى اللغوى المعتزلى المفسر، يلقب جار الله لأنه جاور مكة زمانا، ولد رجب سنة ٤٦٧ هـ ، بزمخشر قرية من قرى خوارزم وقدم لبغداد، ومن تصانيفه الكشاف فى التفسير، والفائق فى غريب الحديث وأساس البلاغة، و المفصل فى النحو، و المستشفى فى الأمثال، توفى ٥٣٨هـ. ينظر طبقات المفسرين تأليف شمس الدين محمد بن على بن احمد الداودى تحقيق على محمد عمر ط١ – مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة ١٣٩٢ه، ١٩٧٢ م ٢ / ٣١٤

[2]- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧، ١ /٨٧ -

[3]- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ٣٦/١-٤٠.

[4]- المرجع السابق ، ٢٠٨/١-٢١١

ألا يا اسلمى ذات الدماليج والعقد وذات الثنايا الغر والفاحم الجعد[1]

وقصيدة يزيد بن الحكم الثقفي: يعظ ابنه بدراً

يابدراً، والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم[2]

وكل واحدة منها ثلاثة وعشرون بيتاً ، وبعدها قصيدة تأبط شراً:

إن بالشِّعبِ الذي دون سلْعٍ لقتيلاً دمه ما يُطلُّ [3].

أما أطول قصائد الحماسة إطلاقا فهي قصيدة زياد بن حمد بن سعد:

ياحبذا أنت ياصنعاء من بلد ولا شعوب – هو مني– ولا نغم[4]

فإنها أربعة وأربعون بيتاً .

واشتمل ما وضعه حبيب بن أوس من أجناس الشعر الخمسة عشر، أثني عشر جنساً وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب، وفاته ثلاثة أجناس: وهي المضارع والمقتضب والمجتث، وفيه من القوافي الخمس وهي المتراكب والمتدارك والمتواتر والمترادف والمتكاوس، فيه من الأوزان الشاذة ثلاثة:

الأول قول الضبي :

إن شواءً ونشوة وحبب البازل الأمون

والثاني قول أم السليك، أو أم تأبط شراً :

طاف يبقى نجوة من هلاك فهلك

والثالث قول المخزومية :

إن تأسلي فالمجد غير البديع قد حل في تيم ومخزوم[5]

---

[1]- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، ٥٠٨

[2]- - المرجع السابق٨٣٦

[3]- المرجع السابق ، ٥٨١

[4]- المرجع السابق ٩٧٢.

[5]- المرجع السابق : ص ٢٥

ولم يكن ديوان الحماسة هو الاختيار الوحيد لأبي تمام فقد قال الآمدي : (كان أبو تمام مشتهراً بالشعر مشغوفا به مشغولا مدة عمره بتخيره ودراسته، وله كتب اختيارات فيه مشهورة ومعروفة) منها :

- الاختيار القبائلي الأكبر اختار فيه أبو تمام من كل قبيلة قصيدة .
- اختيار آخر ترجمته القبائل اختار فيه قطعاً من محاسن أشعار القبائل ولم يورد فيه كبير شيئ للمشهورين.
- الاختيار الذي تلقط فيه محاسن شعر الجاهلية والإسلام وأخذ من كل قصيدة شيئا حتى انتهى إلى إبراهيم بن هرمة، وهو اختيار تلقط فيه أشياء الشعراء المقلين والمغمورين وبوبه أبوابا وصدره بما قيل في الشجاعة.
- اختيار المقطعات وهو مبوب على ترتيب الحماسة، إلاّ أنه يذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين وصدّره بذكر الغزل.
- اختيار مجرد في أشعار المحدثين وهذه الاختيارات تدل على عنايته بالشعر، وأنه اشتغل به واقتصر من كل الآداب والعلوم عليه، فإنه ما شئ كبير من شعر جاهلي ولا إسلامي ولا محدث إلا قرأه واطلع عليه[1] .

ولم يكن أبو تمام أول من جمع مختارات الشعر مصنفه، بل هناك من كان له السبق في هذا الصنيع، وهو المفضل الضبي[2] حيث ألَّف المفضليات، وهي أقدم مجموعة صنفت في اختيار الشعر العربي، وبذا ينال فضل السبق في هذا التصنيف. وتضم المفضليات مائة ستاً وعشرين قصيدة شرحها أبو محمد الأنباري، يضاف إليها أربعة قصائد ألحقت بها ويقول الأنباري : (نرى أن أصلها السبعون التي اختارها إبراهيم

---

[1]- الموازنة للامدي، ٥/٤

[2] ٢- المفضل الضبي: هو المفضل بن محمد بن يعلى النحوى الكوفى إمام فى اللغة و النحو، وراوية للأدب و الأشعار قدم بغداد أيام الرشيد، من تصنيفاته الأشعار المختارة المعروفة بالمفضليات، كتاب معانى الشعر، وكتاب الالفاظ، توفى سنة ٧٨٠هـ – ينظر إشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين: لعبد الباقى بن عبدالله المجيد اليماني ص ٣٥٢، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٧١٠

بن عبد الله بن حسن والتي يقول المفضل فيها : (صدرت بها اختيار الشعراء ثم أصل كتاب المفضل)[1].

وتلاه الأصمعي[2] الذي ألّف الأصمعيات فهي اختيار من الشعر يضم اثنين وتسعين قصيدة، جمعها أبو سعيد عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي المتوفي سنة ٢١٦هـ. وجاء في الأصمعيات التي أخلت بالمفضليات وقد كتبها بخط يده، وأن هذه الأصمعيات كانت ملحقة بالمفضليات فهي العتيقة التي نقل منها. فإنه كتب – رحمه الله – في آخر النسخة مانصة بالحرف الواحد (نجزتُ الأصمعيات التي أخلت بها المفضليات) وهناك تقارب يؤدي إلى الخلط بينهما وذلك لعلة تقارب أزمان صاحبيهما واشتغالهما بمهنة التأدب وحياتهما في بيئة واحدة[3].

فهذه الأصمعيات بهذا الوصف ليست كتابا مستقلا فصل عن المفضليات بل هما كتاب واحد ، أصله كتابان أو كتب[4] ،

أما الاختيارات التي تلت الحماسة فهي كثيرة منها :

حماسة البحتري:

من الأوائل الذين كان لهم مصنف في أشعار العرب هو البحتري،[5] حيث نجد له ديوان الحماسة لصلته الكبيره بأبي تمام، لزمه كأستاذ ومعلم، وحافز له على قول الشعر، ومعين له في لقاءاته بالوجهاء، فهو بهذا قد مهد له سبيل المديح عندهم، وهو الباب الواسع آنذاك، الرائج في أزمانه، وإنما فعل أبو تمام ذلك لإعجابه بشعره وعبقريته في قول

---

[1]- المفضليات تأليف :المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم الضبي (ت١٦٨ه) تحقيق وشرح :أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط٤، الناشر دار المعارف بمصر ، المقدمة ، ص ١٠.

[2]- الأصمعى هو عبدالملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلي الأصمعي أبو سعيد، صاحب النحو و اللغة و الأخبار وأحد ائمة الغريب و النوادر –صنف غريب القرآن –خلق الانسان –و المقصور و الممدود –روى له ابو داود و الترمزى –مات سنة ٢١٥ وعمره ٨٨ سنة، ينظر طبقات المفسرين للداودى،٣٥٤/١

[3]- الأصمعيات : تأليف : أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي المتوفى ١٢٢، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ، ط٢، ١٩٦٤م ، ص ٥-٦.

[4]- المفضليات : ١٧/١.

[5]- هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الشاعر المشهور كان فاضلاً، أديباً، فصيحاً، بليغاً .و من اثاره ديوان شعر،والحماسة ، ينظر وفيات الأعيان ١٦/٥

الشعر، لأنه طائي مثله، وبلزومه إلى أبي تمام واطلاعه على ديوانه (الحماسه) وعرف كيف كبر شأنه بهذا المؤلَّف فلم يكن منه إلا أن جازه في هذا الاختيار إعجابا بما وصل إليه أبو تمام من شعره، ولعله يصل ما وصل إليه أبو تمام. فوضع هذا المُؤلِّف للفتح بن خاقان، وزيد المتوكل معارضاً به حماسة أبي تمام وفعل ذلك بعد نبوغه في الشعر وبلوغه فيه المستوى الذي أعجب به أبو تمام حتى قال له يوما (إنك والله يابني أمير الشعراء من بعدي) واشتملت حماسته على أربعة وستين باباً[1].

ديوان المعاني :

ومن مختارات الشعر أيضاً ديوان المعاني للإمام اللُغَوي الأديب أبي هلال العسكري،[2] وقد قال عن هذه المختارات –رحمه الله– (جمعت في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن وأبدع ماروى في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاذها وتخيرت من ذلك ما كان جيِّد النظم محكم الرصف غير مهلهل رخو ولا مجمد فج.)[3] ويقع هذا الديوان في جزءين كل جزء يشتمل على ستة أبواب وتحت كل باب–في أغلبها– تجئ فصول على حسب المعاني المتناولة فيه، فهي في معظم الأبواب ثلاثة فصول ، وفصلان في بعضها وأكثر من ذلك في بعضها الآخر مقسمة حسب المعاني.

---

[1]- حماسة البحتري ،تاليف : أبوعبادة الوليد بن عبيد البحتري.اعتني بضبطه الأب لويس شيخو اليوسعي ،١٩١٠م ص ١

[2]- هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحى بن مهران أبو هلال العسكرى – صاحب كتاب الصناعتين – كان موصوفا بالعلم و الفقه و الغالب عليه الادب و الشعر، وله من التصانيف جمهرة الامثال، وشرح الحماسة – وكتاب الاوائل – تفسير القران ،وفى إشارة التعيين توفى سنة ٤٠٠ – معجم الادبا ٩١٨/١انظر إشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين عبد الباقى بن عبدالمجيد اليمانى تحقيق دكتور عبد المجيد دياب ط١ الراينى مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص ٩٦

[3]- ديوان المعاني للأديب اللغوي أبي هلال العسكري ، صححه الدكتور المستشرق كرنكو ، دار النشر ، مكتبة القدس ،، ١٣٥٢هـ ، ٧/١

الحماسة الصغرى :

من الذين تأثروا بديوان الحماسة لأبي تمام في عصرنا الحديث الأديب السوداني اللُغَوي الكبير عبد الله الطيب[1] –رحمه الله– وسمى مُؤلَّفه الحماسة الصغرى، ويقع المُؤلَّف في قسمين، سمى القسم الأول الاختيار الأول، وأما القسم الثاني فسماه بالاختيار الثاني.

ففي الاختيار الأول من الحماسة الصغرى يختار المؤلِّف مقطعين من الشعر الجاهلي لمجموعة من الشعراء، وفي مختلف المعاني يبدأوها بامرئ القيس، وحياته الأُسرية كابن ملك كنده، القتيل الذي تحمل أعباء الثأر له عن قاتله، وذلك بعد أن عاش طريداً من جهة أبيه لمجونه وعبثه. ويسلك هذا النهج مع الشعراء الجاهليين، وفي هذا الاختيار يذكر مقطعات لمشاهير الشعراء الجاهليين، ويختار من شعر شعراء النبوة والفتوح، ثم يخص الشعراء الثلاثة جرير، والأخطل ، والفرزدق بتبويب خاص في هذا الاختيار دون أن يثبت شيئا من نقائضهم فيه ثم يثبت شيئا من مقطعات للشعراء المحدثين، ثم مقطعات من شعر شعراء العصر الحديث منذ عهد محمد على باشا[2].

أما الاختيار الثاني فخصه لما بعد المرحلة الثانوية، فقال: (ولذلك لم ألتزم فيه مراعاة التمثيل في الأساليب المختلفة كما ألتزمت اختيار ما أراه أهلاً للاختيار من حيث جودته، قد رأيت لزاماً فيه أن يعرف الطالب شيئا عن النقائض ومن غيرها)[3].

الحماسة المغربية :

لمؤلفها أبى العباس أحمد الجرّاوي[1]. وسمي هذا الديوان (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي أُشتهر بحماسة الجرّاوي والحماسة المغربية. ورغم الاختيارات والحماسات كانت للحماسة المغربية انتشار وذيوع وهي مختارة على وضع ديوان حماسة أبي تمام[2].

---

[1] - بروفيسور عبدالله الطيب: استاذ جامعى ولد فى مدينة الدامر إقليم الشمال ١٩٢١، ثم التحق بكلية غردون التذكارية ١٩٤٢ بكالوريوس جامعة لندن دكتوراة الدراسات الشرقية ١٩٤٩ مدرس للغة الإنجليزية ببخت الرضا مدير لجامعة =الخرطوم ٧٤-١٩٧٧ عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ العام ١٩٦١، رئيس مجمع اللغة العربية بالسودان من آثاره المرشد إلى فهم أشعار العرب. معجم الشخصيات السودانية المعاصرة أحمد محد شاموق ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م نشر بيت الثقافة للترجمة و النشر و التوزيع – الخرطوم ص٢٦٧

[2] - ديوان الحماسة الصغرى للدكتور عبد الله الطيب ، ط٢، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص ١٠

[3] - المرجع السابق ، ص ١١

الحماسة البصرية:

ووهي التي ألّفها صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسن البصري ت ٦٥٦هـ فجمع حماسته لعدد كبير من الشعراء في كل العصور- الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، والعباسي.[٣]

جمهرة أشعار العرب :

فهو اختيار لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، فاختار لجمهرته تسعا وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعرا، ووزعهم في سبع طبقات، خص كل طبقة بسبع شعراء، معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة معمر بن المثنى خاتما حديثه بقول المفضل مفاده أن التسع والأربعين قصيدة هي من عيون أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، وأنفس شعر كل رجل منهم ، فعدّد أبو زيد الطبقات على النسق التالي :

الطبقة الأولي أصحاب المعلقات، والطبقة الثانية أصحاب المجمهرات، والطبقة الثالثة المنتقيات، والطبقة الرابعةالمذهبات، والطبقة الخامسة المراثي، والطبقة السادسة المشوبات، والطبقة السابعة الملحمات .[٤]

---

[١]- - هو أحمد بن عبدالسلام الجرّاوى (أبو العباس) شاعر أديب،أصله من تادلة قرب تلمسان سكن مراكش ودخل الأندلس توفى بإشبيلية ٦٠٩هـ من اثاره ديوان شعر، الحماسة المغربية – معجم المؤلفين ١٧٠/١

[٢]- الحماسة المغربية ، تأليف أبي العباس أحمد الجراوي ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الراية ، دار الفكر المعاصر بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ-١٩٩١م ، المقدم ، ج١.

[٣]- الحماسة البصرية ، تأليف : صدر الدين على بن أبي الفرج بن الحسسن البصري ت ٦٥٦ه، تحقيق : د عادل جمال سليمان ، ج ١ المقدمة.

٢- جمهرة أشعار العرب ،تأليف أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) حققه وزاد في شرحه :علي محمد [4]البجاوي ،الناشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،(د،ت،ط)٩٧/١-٩٩

الفصل الثاني

الجملة العربية وأقسامها

وفي ثلاثة مباحث

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند القدامي والمحدثين

المبحث الثاني: اقسام الجملة

المبحث الثالث: الجملة باعتبار المحل

الفصل الثاني

المبحث الأول: مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين

أولا: الكلام والجملة

الكلام في أصل اللغة يدل علي الأصوات المفيدة. أما في اصطلاح النحاة : فهو الجملة المركبة المفيدة نحو جاء زيد[١] وجاء في لسان العرب بأن الكلام هو : القول، قال سيبويه: (أعلم إن قلت إنّما وقعت في الكلام). والكلام اسم جنس يقع على الكثير والقليل، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات[٢]، ولهذا قال سيبويه باب الكلم من العربية[٣].وأراد بالكلم ثلاثة أشياء فعل واسم وحرف (ولا يخلو الكلام – عربيا كان أو أعجميا – من هذه الثلاثة)[٤] .وجاء في الأشباه والنظائر أنّ الكلمة اسم وفعل وحرف ثلاثة لا رابع لها، ويستدل بالأثر ، والاستقراء التام والدليل العقلي[٥].

والكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى[٦].وعرفه ابن هشام[٧] بأنه: القول المفيد الذي يحسن السكوت عليه[٨].

---

[١]/ المعجم الوسيط : تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار) ، الناشر دار الدعوة ، باب الكاف ٧٩٦/٢.

[٢]/ لسان العرب : ، فصل الكاف ٥٢٣/١٢

[٣]/ الكتاب : تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب سيبويه، ت ١٨٠هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ١٢/١ ، ط٣، ١٩٨٣م.

[٤]/ المقتضب : محمد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي ، أبو العباس المعروف بالمبرد ، ت ٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، الناشر عالم الكتب بيروت ، ٣/١.

[٥]/ الأشباه والنظائر : للشيخ العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، د.ت.ط ، ٦/٢.

[٦]/ المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، ت ٥٣٨هـ ، تحقيق على بوملحم ، الناشر مكتبة الهلال بيروت ٢٣/١.

٧/ ابن هشام هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن ابو محمد جمال الدين ابن هشام ، من ائمة العربية ولد بمصر ٧٠٨ وتوفى بها ٧٦١ من اثاره مغنى اللبيب – قطر الندى وبل الصدى ينظر هدية العارفين ٤٦٥/١[7]

[٨]/ مغنى اللبيب : تأليف عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف ابو محمد جمال الدين أبن هشام ، ت ٧٦١هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،(د.ت.ط) (د.ن)، ٧/٢

ثانيا: مفهوم الجملة عند القدامى :

"الجملة جماعة كل شئ بكماله من الحساب وغيره. وأجملت له الحساب والكلام من الجملة "[١]. والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء[٢].

أما الجملة عند النحويين والبلاغيين: فهي كل كلام اشتمل على مسند ومسند إليه[٣].

وإن الخليل بن أحمد أول من استخدم الجمل ووضع لها كتابا – الجمل في النحو– الذي ذكر فيه جمل الألفات، واللامات، والهاءات، والتاءات، والواوات[٤].

أما سيبويه فلم يستخدم مصطلح الجمل في كتابه ولكنه أشار إلى المسند والمسند إليه (وهما ما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر. ولا يجد المتكلم منهما بداً، فمن ذلك المبتدأ والخبر نحو عبد الله أخوك) . والجملة عنده جزء من الكلام مستغنٍ بنفسه، وأن الجملة تنتهي عنده بالسكوت، أو إمكان انقطاع الكلام، فهو يقول : (ألا ترى إنك لو قلت فيها عبد الله حسن السكوت، وكان كلاما مستقيماً، كما حسن واستغنى في قولك هذا عبد الله)[٥].

وأول من أشار إلى الجملة في القضية النحوية المبرد، فأشار إلى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، فقال الأفعال مع فاعليها جمل، وتكون الجمل صفات للنكرة وحالات للمعرفة[٦].

---

[١]/ العين : تاليف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، ت ١٧٠هـ ، باب الجيم واللام ١٤٣/٦.

[٢]/ لسان العرب فصل الجيم ١٢٨/١.

[٣]/ المعجم الوسيط باب الجيم ١٣٦/١.

[٤]/ الجمل في النحو : تاليف أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، ت ١٧٠هـ ٦٣/١.

[٥]/ الكتاب لسيبويه ٤٨/١ : ٨٨/١.

[٦]/ المقتضب للمبرد: ١٢٣/٤.

وأول من حدد مفهوم الجملة عن طريق الموازنة والمقابلة بين القول والكلام، ابن جني: حيث يقول (أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وفي الدار أبوك، وصِه ومِه) . ويوازن بين مفهوم الكلام والجملة بمفهوم القول فيقول: (إن الكلام هو الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها، وإن القول لا يستحق هذه الصفة من حيث كانت الكلمة الواحدة قولاً ولم تكن كلاماً)[١].

ومفهوم الجملة عند الجرجاني يساوي الكلام حيث يقول : (أعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منهما اثنان أفادا نحو خرج زيدٌ، سُمِّى كلاماً وسُمِّى جملة)[٢].

أما الزمخشري فالكلام عنده يرادف الجملة، حيث قال: (فالكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ... والكلام هو اللفظ المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك زيد أخوك، وبشر صاحبك ، أو في اسم وفعل نحو قولك ضُرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى جملة)[٣] .

الفرق بين الجملة والكلام :

أن الجملة ما تتضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي الخبر والمبتدأ وسائر ما ذكر عن الجمل ... والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس[٤]. فجملة الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب (فالفعل والفاعل بمنزلة المبتدأ والخبر، إذا قلت قام زيد فهو بمنزلة قولك القائم زيد)[٥] ويبدو أن الجملة والكلام عند المبرد مترادفان، ففي باب المسند والمسند إليه يقول: (فالابتداء نحو قولك (زيد) فإن ذكرته، فإنما

---

[١]/ الخصائص : تأليف أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي ،ت ٣٩٢هـ ، تحقيق محمد على النجار ١٧/١.
[٢]/ الجمل في النحو : لعبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١هـ تحقيق عبد الحليم عبد الباسط ، ص ٤٠.
[٣]/ المفصل في صنعة الإعراب : للزمخشري ، ت ٥٣٨هـ تحقيق علي بن ملحم ٢٣/١.
[٤]/ شرح الرضى على الكافية : حسن بن محمد بن شرف شاه الحسين رضى الدين الاستربازي ، ت ٦٨٦هـ تحقيق أميل بديع ٣٢/١.(د.ت.ط)(د.ن)
[٥]/ المرجع السابق ٣٢/١.

تذكر للسامع، ليتوقع ما تخبره به عنه فإذا قلت (منطلق) أو ما أشبهه صح معنى الكلام وكانت الفائدة للسامع في الخبر)[1].

يقول ابن هشام : أن الكلام أخص من الجملة لا مرادف لها، (وأن الكلام هو القول المفيد الذي يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد، والمبتدأ وخبره كزيد قائم، وما كان بمنزلتهما، كنائب الفاعل (ضُرب اللص) و(قائم الزيدان) وكان زيد قائماً (وظننته قائماً)[2]، والمعني من قوله ليس مترادفين: أي ليست دلالتهما واحدة : بل الجملة أعم من الكلام، إذ لايشترط فيها الإفادة. ويدل كلام الرضى في عموم الجملة فيقول: (فكل كلام جملة لوجود التركيب الإسنادي ولا ينعكس ألا ترى في جملة الشرط نحو قام زيد من قولك إن قام زيد قام عمرو، تسمى جملة لاشتمالها على الإسناد ولا يسمى كلاما لأنه لا يفيد، أن يحسن السكوت عليه فجملة جواب الشرط كلام بخلاف جملة الشرط[3].

أما القول فهو أعم من الكلام والجملة لأنه (عبارة عن جميع ما ينطق به اللسان تاماَ كان أو ناقصاً)[4]. فأتفق النحاة في مفهوم الجملة والكلام. وهنا تكون دلالة الجملة على القول المستقل المفيد.

ووقف النحويون عند قوله تعالى :﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾[5].

---

[1]/ المقتضب للمبرد ٨/١.
[2]/مغني اللبيب، ٨١٧/٢.
[3]/ شرح الكافية للرضى ٣٢/١.
[4]/ شرح المفصل،تأليف:موفق الدين يعيش علي ابن يعيش الموصلي المتوفي ٦٤٢، قدم له ووضع حواشيه الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،الطبعة الاولي،١٤٢٢ه، ٢٠٠١م ٢١/١.
[5]/ سورة الأعراف الآيات ٩٥-٩٧.

فحكم الزمخشري بجواز الاعتراض بسبع جمل إذ زعم أن (أفآمن) معطوف على فأخذناهم، وردّ عليه من ظن أن الجملة والكلام مترادفان فقال: إنما اعتراض بأربع جمل وزعم أن من عند (ولو أن أهل القرى) إلى (والأرض) جملة ، لأن الفائدة إنما تتم بمجموع الكلام لا بالجمل مفرده[1].

أما ابن هشام فقد أورد هذين القولين، وعقّب عليهما بأن فيهما نظراً، فقد كان للفريق الذي يعدها ثماني جمل إحداها:(وهم لا يشعرون) وأربع في حيز (لو) وهي (آمنوا، واتقوا، وفتحنا، (المركبة من أن) وصلتها مع ثبت مقدراً على خلاف أنها فعلية أو اسمية، والسادسة (ولكن كذبوا) والسابعة (فأخذناهم) والثامنه (بما كانوا يكسبون).

وحق الاعتراض أن يعدها ثلاث جمل، وذلك لأنه لا يعد (وهم يشعرون) جملة لأنها حال مرتبطة بعاملها، (ويعدلوا وفي حينها) جملة واحدة، إما فعلية أو اسمية، ويعد (لو كذبوا) جملة واحدة (وأخذناهم بما كانوا يكسبون) كله جملة واحدة[2].

ثالثا: الجملة عند المحدثين :

" الجملة اصطلاح لُغوي يجدر بنا أن نستقل به عن المنطق العقلي العام، وذلك لأن العادات اللغوية في كل بيئة هي التي تحدد الجملة في لغة البيئة."[3]

ولم يحدد القدماء الصورة الشكلية للجملة العربية تحديداً دقيقاً، لكنهم تناولوا الأبواب المختلفة حول الجمله العربية، وأقسام الكلمة، وفهمهم للعلاقة بين أجزاء الجملة، وترتيب هذه الأجزاء[4].

فالجملة تتكون من كلمات، كما تتكون القضية من دلالات على الأحداث والذوات، أما أجزاء الجملة فهي المسند والمسند إليه والرابطة ، وهي نفس أجزاء القضية المنطقية مع اختلاف التسمية[1].

---

[1]/ مغني اللبيب ٢/١٠،٩

[2]/ مغني اللبيب ٤٩١/١ ،ط ٦، ١٩٨٥،وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة ، دار القلم العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة١٤٠٩ه-١٩٨٩م ص ١٦.

[3]/من أسرار اللغة، تأليف : الدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة السادسة ١٩٧٨، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية،ص ٢٧٦.

[4]- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث تأليف د. محمد حماسة عبد اللطيف ، ط؟ ، ٢٠٠١م ، ص ١٧.(د،ن)

والكلام ذو كمية، لأنه يقاس بالمقاطع الطوال والقصار، وقُصد بذلك الكلام المنطوق[٢].

أما الجملة فهي الكلام المفيد الذي لبعض أجزائه معان مستقلة . فالجملة في نظر أرسطو، حكم منطقي ولكنها في نظر الدراسات الحديثة ليست بذلك[٣]. ومنهم من قال : (إن الجملة وحدة الكلام، وأن الكلمة وحدة اللغة)[٤] .والجملة هي كل منطوق مفيد في موقعه محدود بسكتتين.

---

[١]-دراسات نقدية في النحو العربي،دكتور عبد الرحمن أيوب ص١٢٧،(د.ت.ط)(د.ن)

[٢]- مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، ج ١، ص ١٥ و ٩.

[٣]- المرجع السابق ، ص ٣٩.

[٤]- دراسات في علم اللغة تأليف كمال بشير ، ٢٦٢/١.(د.ت.ط)

المبحث الثاني أقسام الجملة :

قسم النحاة الجملة العربية إلى ثلاثة أقسام : اسمية، وفعلية، وظرفية .

أولا الجملةالاسمية:

هي التي صدرها اسم نحو (زيد قائم) أو اسم فعل نحو : (هيهات الخلود) أو حرف غير مكفوف مشبه بالفعل التام أو الناقص نحو ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[1] وذهب بعض النحويين إلى أن الجملة التي صدرها اسم فعل هي جملة فعلية[2]، وذكر الرضي في الجملة التي صدرها اسم فعل أن أسماء الأفعال مرفوعة على أنها مبتدأ، وذهب الكوفيون إلى أنها أفعال لدلالتها على الحدث والزمان ،وذهب ابن صابر إلى أنها قسم زائد على أقسام الكلام سماه الخالفة[3] .

ثانياالجملة الفعلية :

هي التي صدرها فعل نحو قام زيد وظننته يقوم، وقم، إذا كان الفعل تاماً، أو ناقصاً نحو ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾[4]

ثالثاالجملة الظرفية:

هي المصدرة بظرف أو جار ومجرور نحو : (أعندك زيد). وللخليل والمبرد إشارة إلى الجملة الشرطية، ثم جاء الزمخشري ونص عليها، ومثل لها بخبر المبتدأ : نحو (بكر إنْ تُعطِه يشكرك) والصواب أنها من قبيل الفعلية[5]، فإن كانت هذه الجملة من أنواع الفعلية، فالأصل في أن الفعلية يستقل الفعل بفاعله، نحو قام زيد، فلما دخل عليها حرف الشرط ربط الشرط والجزاء، حتى صارتا جملة واحدة كجملة المبتدأ والخبر، فكما أن المبتدأ

---

[1]- سورة يوسف الآية ٣١.

[2]- همع الهوامع :تأليف : عبد الرحمن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ه، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ٥٧/١،(د.ت.ط) ينظر إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة ، ص ١٩.

[3]- مغنى اللبيب ، ١٦/٢.

[4]- سورة البقرة ، الآية ٢١٣

[5]- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، لقباوة، ص ١٩.

لا يستقيم إلا بذكر الخبر، كذلك الشرط لا يستقيم إلا بذكر الجزاء، ولصيرورة الشرط والجزاء كالجملة الواحدة جاز أن يعود إلى المبتدا عائد واحد نحو : زيد إن تكرمه يشكرك عمرو، فالهاء في تكرمه عائدة إلى زيد، ولم يعد من الجزاء ذكر، ولو عاد الضمير منهما جاز وليس بلازم نحو زيد إن يقم أكرمه ففي يقم ضمير من زيد، وكذلك الهاء في أكرمه، تعود إليه ايضا[1].

وعلى هذا فإن الجمل الشرطية من أقسام الجملة، والجملة الشرطية : هي التي صدرها حرف شرط، وعني بالجمل الشرطية : أي الجمل الواقعة موقع فعل الشرط. والصدر يعني المسند والمسند إليه . فيكون من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل، ويضاف إليهم حرف الشرط فتصير جملة الشرط مبتدأ إذا قام زيد، وجئتك إذ زيد في الدار، ويضاف في معنى إذ إلى الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، فعلى هذا تقول جئتك يوم زيد في الدار، وجئتك حين زيد قام، أما إذا كان الظرف في معنى إذا فلا يضاف إلاّ إلي الأفعال. كما في إذا. نحو آتيك إذا قام زيد، ولا يجوز آتيك إذا زيد منطلق، لأن فيها معنى الجزاء ولا يكون الخبر إلاّ بالفعل تفعل إذا قدم زيد اتيتك[2] .

واختلف النحويون في تقدير الجملة، ومن أمثلة ذلك الخلاف :

أولا : اختلفوا في صدر الكلام : نحو (إذا قام زيد فأنا أكرمه) وهذا مبني على الخلاف في عامل إذا، فإن قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسميه، وإذا مقدمه من تأخير وما بعدها متمم لها، لأنه مضاف إليه، ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد أنا مسافر[3].

والثاني : نحو : (أفي الدار زيد ، وأعندك عمرو) فإذا قدرنا المرفوع مبتدا أو مرفوع بمبتدا محذوف تقديره كائن أو مستقر، فالجملة ذات خبر في الأولى، وذات فاعل في الثانية، وإن قدرناه فاعلا باستقرّ ففعلية، أو بالظرف فظرفية[4].

---

[1]- شرح المفصل ٨٩/١.
[2]- المقتضب للمبرد ٣٤٧/٤.
[3]- مغنى اللبيب ١٧/٢
[4]- المرجع السابق ١٩/٢

الثالث نحو يومان في نحو (ما رأيته مذ يومان) أي بيني وبين رؤيته يومان ، فحدد مقدار الرؤية أو مسافتها، أو أمد انقطاع الرؤية يومان . وعليه فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الأول ومبتدا على الثاني[1] ، ومذ ظرف لما قبلها وما بعدها جملة فعلية فعلها محذوف .

والرابع : (ماذا صنعت) يحتمل معنيين الأولى اسمية – ماالذي صنعت؟– قُدّم خبرها عند الأخفش ومبتدأها عند سيبويه.

والثاني : (أيُّ شئ صنعت) فهي فعلية قدم مفعولها فعلي تقدير الأول الجمله بحالها وعلى الثاني تحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا وصنعته خبر، والفعلية بأن تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا، لان الاستفهام له الصدر[2]

الخامس : ﴿ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ ﴾[3] تقدير الاسمية لمعادلتها الاسمية : (أم نحن الخالقون) وتقدير الفعلية في قول الشاعر:

(أهي سرت أم عادني حلم)[4] .

السادس: (فأما أخواك) فإن الألف قدرت حرف تثنية، كما أن التاء حرف تأنيث، في (قامت هند) أو اسما، وأخواك بدل منها، فالجملة فعلية، وإن قدرت اسم وما بعدها مبتدأ، فالجملة اسمية قُدم خبرها[5] .

السابع: نحو : (نعم الرجل زيد) فإن قُدر نعم الرجل خبر عنه زيد فاسمية ، وإن قُدر زيد خبر لمبتدا محذوف فجملتان اسمية وفعلية[6] .

---

[1]- المقتضب ٣٠/٣، والانصاف في مسائل الخلاف : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري ، أبو البركات كمال الدين الأنباري ، ت ٥٧٧هـ ، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، ٣٢٣/١.

[2]- مغنى اللبيب ١٩/٢.

[3]- الواقعة الآية ٥٩.

[4]- عجز بيت صدره (وقمت للطيف مرتاعا وأرقني ....فقلت)، قائله الفرزدق ورد شاهدا في مغني اللبيب ٤٩٥/١ط٦، ١٩٨٥م ،وأوضح المسالك ٣ /٣٣٥

[5]- مغنى اللبيب ٣٧٧/٢.

[6]- المرجع السابق ٣٧٧/٢

الثامن : اختلفوا في البسملة : (فإن قُدر ابتدائي باسم الله فاسمية، وهو قول البصريين، أو أبدأ باسم الله فعليه وهو قول الكوفيين، وهو المشهور في التفاسير والأعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره ويؤيده الحديث (باسمك ربي وضعت جنبي)[1].

التاسع : (ماجاءت حاجتك) برفع حاجتك الجملة فعلية، وأمابنصب حاجتك فالجملة اسمية، لأن جاء بمعنى صار فعلى الأولى (ما) خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني (ما) مبتدا واسمها ضمير ما وأُنث حملاً على معنى ما وحاجتك خبرها[2].

العاشر : الجملة المعطوفة نحو: (قعد عمرو وزيد قام) فالأرجح الفعلية للتناسب، وذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين .

ومن أقسام الجملة : الجملة الكبرى والجملة الصغرى

الجملة الكبرى :

هي الجملة المؤلَفة من جملتين تكون الثانية متممة للأولى وهي الصغرى، ومن الجمل المتممة لجملة أخرى الجملة الخبرية مثل خبر المبتدأ وخبر إن وأخواتها، وخبر كان وأخواتها والواقعة مفعولاً ثانياً ومحلها النصب[3] ومن أمثلتها:

(زيد قام أبوه) فجملة قام أبوه خبر لزيد وهي صغرى

والجملة الصغرى : هي المبنية على المبتدأ كالجملة المخبر بها وقد تكون الجملة باعتبارين نحو : (زيد أبوه غلامه منطلق) فمجموع هذا الكلام جملة كبرى، وغلامه منطلق جملة صغرى لأنها خبر، و(أبوه غلامه منطلق) جملة كبرى باعتبار (غلامه منطلق) وصغرى باعتبار جملة الكلام . وجملة (هو الله ربي) كبرى باعتبار (الله ربي) جملة

---

[1]- سنن أبي داؤود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،باب مايقال عند النوم٣١١/٤

[2]- الكتاب ٥٠/١، حاشية الصبان على شرح الأشموني لأبو العرفات محمد بن علي الصّبا ن الشافعي ت ١٠٢٦هـ ، ط ١ ، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، ٣٣٧/١.

[3]- إعراب الجمل وأشباه الجمل : للدكتور شوقي المعري ، ط١ ، ١٩٩٧م، ص ١٧.

صغرى وهذه الآية اجتمعت فيها الجملة الكبرى فقط، والصغرى فقط والكبرى والصغرى باعتبارين[1] .

وقد تكون الجملة مصدرة بالفعل كما هي مصدرة بالاسم نحو (ظننت زيداً يقوم أبوه) فالجملة الكبرى التي صدرها اسم وعجزها فعل تسمى ذات الوجهين مثل (زيد يقوم أبوه) والعكس كما في الجملة السابقة. أما ذات الوجه الواحد فهي (زيد أبوه قائم) وظننت زيدا يقوم أبوه[2].وتكون الجملة لا صغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كقام زيد وهذا زيد.

والجملة ذات الوجهين أن تكون جملة اسمية خبرها جملة اسمية نحو ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾[3] أو تكون جملة اسمية خبرها جملة فعلية نحو قوله تعالي:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ)[4]

[1]- حاشية الصبان على شرح الاشمرني ٣٧٥/١.
[2]- مغنى اللبيب ٢٤/٢-٣٨
[3]- سورة القارعة الآية ١-٢
[4]- سورة البقرة الآية ٢٢٢

المبحث الثالث :الجملة باعتبار المحل :

الأصل في الجملة ألا يكون لها موضع من الإعراب، فإذا كان لها موضع من الاعراب، قُدِّرت بالمفرد، وحلت محله ووقعت موقعه، وجاز إعرابها، وجاز تأويل مضمونها بمفرد، أو نابت منابه إذا أمكن حذفها، وإحلال المفرد محلها.

والجمل باعتبار المحل تنقسم إلى قسمين، جمل لها محل من الإعراب وجمل لا محل لها من الإعراب .

فالجمل التي لها محل من الإعراب عند الجمهور سبع جمل، وعند ابن هشام تسع جمل، أما أبو حيان فجعلها ثلاثة وثلاثين جملة. ومنهم من قال أنها تنقسم بانقسام نوع الإعراب، فمنها ماهو موضع رفع، ومنها ماهو في موضع جزم، ومنها ماهو موضع نصب، ومنها ماهو موضع جر [1].وهي عند ابن هشام تسعة جمل :

أولا : الجملة الواقعة خبراً:

الخبر لغةً : أخبرته وخبرته، والخبر النبأ ويجمع على أخبار[2] والخبر ما ينقل ويحدّث به قولاً أو كتابة. وهو قول يحتمل الصدق والكذب لذاته وجمعه أخبار وجمع الجمع أخابير[3].

والخبر اصطلاحاً في النحو : هو الجزء المكمل للفائدة كقول ابن مالك :

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله برٌ والأيادي شاهدة

أي هو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسي[4]

---

[1]- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، لقباوة ،ص١٣٨

[2]- العين، باب الخاء والباء والراء ،٢٥٨/٤

[3]- المعجم الوسيط ، مادة (خبر) ٢٢٥/١

[4]/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك :تأليف ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميدالناشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشرك. الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م٢٠١/١،وشرح المفصل ، ٨٨/١.

والخبر يكون مفرداً وجملة وشبه جملة، جملة هو الذي نقصد دراسته وينقسم إلى أربعة أقسام جملة فعلية، واسمية، وشرطيه، وظرفية، نحو: زيد ذهب أبوه، وعمر أبوه منطلق، وخالد في الدار، وزيد إن تاته يكرمك. ولابد للجملة الواقعة خبراً من ذكر ضمير يرجع إلى المبتدأ. وقولك(في الدار) معناها استقر فيها. والجملة تكون خبرا للمبتدأ كما يكون المفرد خبراً لها، فإذا وقعت الجملة خبراً نابت عن المفرد ووقعت موقعه. فيكون محلها الرفع إذا كانت خبراً للمبتدأ، وإذا كانت خبراً للفعل الناقص، أما اذا كانت خبرا للحرف المشبه بالفعل "إن ". فمحلها النصب. فالحرف المشبه به[1] : نحو

كأن ربّك لم يخلق ، لخشيته سواهم ، من جميع الناس ، إنسانا[2]

فالجملة الواقعة خبراً تؤول بمفرد تقوم مقامه، وتحل محله من الإعراب. لكنّ الرضي لم يسلِّم بذلك، وقال (إنها دعوى من بعض النحاة أطلقوها، بلا برهان عليها قطعي، سوى أنهم قالوا: الأصل هو الإفراد، فيجب تقديرها بالمفرد وهم مطالبون بأن أصل خبر المبتدأ الإفراد؛ بل لو ادّعى أن الأصل فيه الجملة، لم يبعد لأن الأخبار في الجمل أكثر، وكونها في محل الرفع لايدل تقديرها بالمفرد. بل يكفي في تقدير الإعراب في الجمل، وقوعها موقعا يصح وقوع المفرد فيه)[3].

ثانيا الجملة الواقعة حالاً :

الحال تؤنث فيقال حال حسنة، وحالات الدهر أحواله : صروفه، والحال الوقت الذي أنت فيه.[4]

أما في اصطلاح علماء العربية : فإ نه : (الوصف الفُضلة المنتصب، للدلالة على هيئة، نحو فرداً إذهب)، والحال يقع جملة ومحله النصب، نحو قوله تعالى ﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾[5] فجملة تستكثر في محل نصب على الحال وتقديره لا تمنن مستكثراً.

---

[1]- شرح المفصل ٨٨/١

[2] - قائله قريط ابن أنيف ورد شاهدا في النحو المصفي،تأليف محمد عيد، الناشر: مكتبه الشباب، ٤٤٧/١

[3]- إعراب الجمل وأشباه الجمل : لقباوة ص ١٥٥.

[4]- العين ٢٩٩/٣

[5] - سورة المدثر الآية ٦.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾[1] فجملة (وأنتم سكارى) جملة اسمية في محل نصب على الحال وصاحب الحال الضمير تقربوا.

وقوله: صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)[2] وهو من أقوى الأدلة، وجملة (وهو ساجد) جملة محلها النصب وقد أغنت عن خبر المبتدأ (أقرب)[3]

ثالثا : الجملة الواقعة مفعولا به :

محلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، والنيابة هي نيابة الجملة عن الفاعل المحذوف. وهي مختصة بباب القول، نحو (ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)[4] ، وتقع الجملة مفعولا به في ثلاثة أبواب:

أحدها : باب الحكاية بالقول، أو مرادفه : نحو : (قال إني عبد الله) والجملة المحكية بالقول على نوعين في محل نصب مفعولاً به، ومفعول مطلق مبين للنوع ... فجملة (إني عبد الله) في محل نصب مفعولاً به .

أما الجملة المحكية بفعل القول المبني للمجهول محلها الرفع، لأنها نائبة عن الفاعل. نحو : (قيل (إن زيداً ناجح)) فالجملة من إن ومعموليها في محل رفع نائب فاعل[5]. أما ما يرادف القول فهو ما يقع مفعولاً به أو مفعولاً ثانيا. وذلك نحو قوله : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ [6] فإن وصى مرادف للقول، وجملة (إن الله اصطفى) معمولة له. والأمر مختلف بين البصريين والكوفيين.

---

[1] - سورة النساء الآية ٤٣.

[2] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروتالطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

[3] - مغنى اللبيب ١٦١/٢-١٦٢.

[4] - سورة المطففين الآيه١٧

[5] - التطبيق النحوي ، تأليف عبده الراجحي ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ص ٣٣٤.

[6] - سورة البقرة ، الآية ١٣٢.

فالبصريون ذهبوا إلى أن قوله يابنيّ وما بعدها منصوب بقول محذوف، أي يقال يابني، والكوفيون بفعل الوصية (وصى) لأنها في معنى القول[1].

الباب الثاني : باب ظن وأعلم

فإنها تقع مفعولاً ثانيا (لظن) وثالثا ل (أعلم) نحو قول ابن الزبير الأسدي:

فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه يدَ الدهر ، حتى يترك الطفل أشيبا

الشاهد فيه هو "يغمد سيفه" حيث وقع مفعولا ثانيا ل "أري" والحجاج مفعول أول

الباب الثالث باب التعليق :

وهذا الباب غير مختص بباب (ظن) بل هو جائز في كل فعل قلبي . والتعليق : (هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، أي منع الفعل المتعدي ما يقوم مقامه من العمل الظاهر في لفظ المفعول الواحد، أو المفعولين معاً، دون منعه من العمل في المحل، وهو خاص بأفعال القلوب ومصادرها ومشتقاتها العاملة ويكون التعليق بما له الصدارة، كأدوات الاستفهام والنفي (بما) و (إن) ولام الابتداء، واللام الموطئة بجواب للقسم، وأدوات الشرط، وإن ولعل وكم الخبرية نحو : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ)[2]

فجملة (ما بصاحبهم من جنة) في محل نصب مفعول به للفعل يتفكروا على تقدير في . والتعليق في الآية بالنفي (ما بصاحبهم)) .

الجملة الرابعة الجملة الواقعة مضافاً إليها

أما مايضاف إليه من الجمل فهو الاسمية والفعلية والفعلية هي الأصل في هذا. ويضاف إليها الزمان غالبا لدلالة الفعل علي أحد الأزمنة الثلاث وبذلك يكون تناسب بين المضاف والمضاف إليه في الدلالة. (وتضاف أسماء الزمان إلى الفعل قال تعالى: (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)[3]وتقول (جئتك إذ جاء زيد) و(آتيك إذا أحمرّ البسر) وتضاف

---

[1]- مغنى اللبيب ١٧١/٢.

[2]- سورة الأعراف الآية ١٨٤

[3]- سورة المائدة الايه ١١٩

أيضا إلى الجملة الابتدائية : قولك (أتيتك زمان الحجاج أمير) وقد أضيف المكان إليهما في قولهم : (أجلس حيث جلس زيد ، وحين زيد جالس) .

وقول الشاعر :

حنّتْ نوارُ ولاتِ هنّا حنّتْ ويدأ الذي كانت نوارُ أحبّت

الشاهد في قوله (ولاتِ هنّا حنّتْ) حيث أضاف اسم الزمان هنّا إلى الفعل حنّت وفي هنّا ثلاث لغات أجريت مجرى الزمان مجازاَ (هَنّا) و (هِنّا) (وهُنّا) وأصلها المكان واختص الزمان بإضافة الأفعال، لأن الفعل يدل على الحدث ولاقتران الزمان بالحدث وهو أحد مدلولي الفعل فلما كان بينهما هذه المناسبة، اختص بالإضافة، ولما كان الفعل لا ينفك من الفاعل، صارت الإضافة في اللفظ إلى الجملة . نحو قولك هذا يوم يقومُ زيدٌ أو يوم زيد قائم فإنما تريد يوم قيام زيد – والمراد هنا المصدر– فكأنك أضفت إلى مدلولاتك الجمل ، ومدلولات الجمل معان. والأزمنة تكون ظروفاَ للمعاني والأعيان نحو قولك (القتال اليوم) ولو قلت زيد اليوم لم يصح. فالملابسة إذن بين الزمان والمعنى ظاهر[1] .

وتضاف إلى الجملة أيضاَ إذ و إذا فهما ظرفان من ظروف الزمان فإذ تضاف إلى الجملتين الاسمية والفعلية نحو جئتك إذ زيد قائم، وإذ قام زيد وإذا لا تضاف إلا إلى الجملة الفعلية نحو : (أتيك إذا أحمر البسر، وإذا طلعت الشمس)[2]

الجملة الخامسة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم

وهي التي لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما فى قوله إن تقم أقمْ أو محلا كما فى قولك إن جئتنى أكرمتك، ومثال المقرونة بالفاء كما فى قوله ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ (3) ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل.

---

[1]- - شرح المفصل ١٧٩/٢-١٨٠ ، ينظرحاشية الأميرعلي مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري تأليف الأمير محمد بن محمد (د.ت.ط) (د.ن) ص ٦٧ .

[2]- شرح المفصل ١٨١/٢.

[3]- سورة الأعراف ١٨٦

ومثال المقرونة بإذا ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ﴾ (١) والفاء المقدرة كالموجودة.

الجملة السادسة التابعة للمفرد:

تتبع الجمله المفرد في ثلاثه أنواع:

أحدها: المنعوت بهما فهى فى موضع رفع ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾ (٢) ونصب فى ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ ﴾ (٣) وجر فى نحو ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ ﴾ (٤)

و الثانى: المعطوف بالحرف نحو: زيد منطلق وأبوه ذاهب إن قدرت الواو عاطفة على الخبر فلو قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها أو قدرت الواو واو الحال فلا تبعية و المحل نصب (٥).

و الثالث: المبدلة كقوله تعالى﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدۡ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبۡلِكَۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغۡفِرَةٖ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٖ ﴾ (٦) فإن وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز إسناد يقال إلى الجملة.

ووافق ابن جني في أن الجملة قد تبدل من المفرد. نحو :

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة..... وبالشام أخرى فكيف يلتقيان (٧)

فجملة الاستفهام بدل من حاجة وأخرى أى الى الله أشكو حاجتين تعذر إلتقاؤهما.

الجملة السابعة التابعة لجملة لها محل:

ويقع ذلك فى ما يجب النسق والبدل خاصة.

فالأول نحو: زيد قام أبوه وقعد أخوه، إذا لم تقدر الواو للحال، ولا قدرت العطف على الجملة الكبرى.

١- سورة الروم ٣٦
٢) سورةالبقرة: ٢٥٤
٣) سورة البقرة: ٢٨١
٤) سورة آل عمران: ٩
٥-مغني اللبيب ٥٥٦/١
٦) سورة فصلت: ٤٣
٧) لم يذكر قائله ورد شاهدا في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١ / ٨):

والثانى: شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴾ (١) فان دلالة الثانية على نعم الله مفصلة بخلاف الأولى

الجملة الثامنة: الجملة المستثناة:

نحوقوله تعالي:﴿ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴾ (٢) قال بن خروف من مبتدأ ويعذبه الله الخبر، و الجملة فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

الجملة التاسعة: الجملة المسند اليها:

نحو ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (٣) إذا أعرب سواء خبرا و أ أنذرتهم مبتدأ.

واختُلِف فى الفاعل ونائبه هل يكونان جملة أم لا، فالمشهور المنع مطلقاً وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبنى قام زيد، وفصل القراء جماعة ونسبوه لسيبويه فَقَالُوا إِن كان الفعْل قلبيا ووجد مُعَلّق عن العمل نحو ظهر لي أَقام زيد صَحّ وإِلَّا فلا وحملوا عليه ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ (٤) ومنعوا يعجبني يقوم زيد وأجازهما هشام وثعلب (٥)

---

١) سورة الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣

٢- سورة الغاشية: ٢٢ - ٢٤

٣- سورة البقرة ٦

4- سورة يوسف الآية ٣٥ -

٥- مغني اللبيب ١ / ٥٥٩

الفصل الثالث

الجملة الاستئنافية والابتدائية والاعتراضية والتفسيرية في ديوان الحماسة

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الجملة الاستئنافية

المبحث الثاني: الجملة الابتدائية

المبحث الثالث: الجملة الاعتراضية

المبحث الرابع: الجملة التفسيرية

الفصل الثالث

المبحث الأول الجملة الاستئنافية :

أولا مفهوم الاستئناف:

الاستئناف لغة هو[1] الابتداء، يقال استأنفت الشيء إذا ابتدأته وأخذت أوله، والجملة الاستئنافية من الجمل الابتدائية، ولهذا جمع ابن هشام بين الجملتين الابتدائية والاستئنافية، ولكن بعض النحاة فصل بين الجملتين .

والجملة الاستئنافية هي جملة تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها لاستئناف كلام جديد، ولابد أن يكون قبلها كلام تام ، وقد تدخل على الجملة الاستئنافية حروف الاستئناف كالواو والفاء، وثم وحتى الابتدائية، وأم المتقطعة، وبل التي للإضراب الانتقالي، وأو التي بمعنى الاستفهام[2]. والجملة المستأنفة نوعان :

[1]- لسان العرب،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، فصل الهمزة ،١٥/٩
وانظر مختار الصحاح : تأليف زين الدين أبو عبد الله بن أبي بكر ابن عبد القادر الحيفي الرازي ت ٦٦٦هـ ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، الناشر : المكتبة العصرية بيروت ، ط ٥ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م ، ٢٣/١.

[2]- إعراب الجمل وأشباه الجمل .ص٣٨

أحدهما : الجمل المفتتح بها النطق كقولك : ابتداء (زيد قائم)، والجمل المفتتح بها السور كقوله تعالى ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾[1] ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[2] .

والثاني : الجملة المنقطعة عما قبلها : نحو (مات فلان رحمه الله) وقوله تعالى :﴿ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[3] فجملة (إنا مكنا له في الأرض) استئنافية[4] فجاء الانقط

اع لفظيا لا معنويا، ومنه جملة العامل الملغي لتأخره : نحو (زيد قائم أظن) فالعامل الملغي هو (أظن) والإلغاء جاء من تأخر العامل عن معمولين هما طرفا الجملة الاسمية[5] .

ثانيا: الجملة الاستئنافية الواقعة جوابا :

هي ماكانت جوابا لسؤال مذكور أو مقدر. وترد الجملة الاستئنافية جوابا لسؤال محقق أي مذكور نحو: نعم زيد، جوابا لمن قال هل جاءك أحد؟ فجملة نعم زيد استئناف جواب[6]. وترد جواباً لسؤال مقدر نحو : قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾[7] فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ؟ ولهذا فُصِلتْ الأولى فلم تُعْطَف عليها : وفي قوله تعالى :﴿ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾[8] جملتان حذف خبر الأولى ومبتدأ الثانية إذ التقدير السلام عليكم أنتم قوم

---

[1]- سورة المطففين الآية ١

[2]- سورة القدر الآية ١.

[3]- سورة الكهف الآية ٨٣-٨٤

[4]- مغنى اللبيب.٣٨٢/٢

[5]مغني اللبيب ٣٨٢/٢

[6]- ضياء السالك إلى وضع المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ ، ٨/٢ .

[7]- سورة الذاريات ٢٤-٢٥.

[8]- سورة الذاريات الآية ٢٥.

منكرون. ومثله في استئناف جملة القول الثانية قوله تعالي ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [1]

ومنه قول الشاعر

زعم العوازل أنني في غمرة صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي [2]

فإن قوله (صدقوا) جواب لسؤال مقدر وتقديره صدقوا أم كذبوا؟ ومثله قوله تعالى﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ [3] بفتح الباء في يسبح ، كأن سائلا يسأل من يسبحه فقال سبحانه وتعالى ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [4] فجملة يسبحه رجال جاءت استئنافية لهذا السؤال المقدر.

وأبرز شواهد المعربين لهذه الجملة قول الشاعر :

ليُبكَ يزيدُ ضارع لخصومة [5]

كأنّ سائلاً يسأل : من يبكه : يبكه ضارع

قال ابن هشام : وقد حسن الاستئناف في هذا البيت أن في الكلام الأول إبهاما جاء توضيحه من خلال جملة استئنافية جاءت جوابا لسؤال[6].

وجعل ابن جني هذا الارتباط وفق قاعدة أدرجها في كتابه الخصائص تحت باب مراعاة الأصول تارة وإهماله إياها تارة فمن الأول ذكر بيت الكتاب (ليُبكَ يزيدُ) قال : (ألا ترى أن أول البيت مبني على أطرح ذكر الفاعل، وأن آخره قد عوّد فيه الحديث عن

---

[1]- سورة الحجر الآية ٥١ ،٥٢.

[2]- لم يذكر قائله ورد شاهدا في مغني اللبيب ٥٠١/١

[3]- سورة النور الآية ٣٦.

[4]- سورة النور الآية ٣٧

[5]- لم يذكر قائله،وهو صدر بيت عجزه (مختبط مما تطيح الطوائح)،ورد شاهدا في الكتاب ٣٦٦/١،والمقتضب ٢٨٢/٣ والخصائص ٣٥٥/٢

[6]- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ،للعلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفي ٧٦١هـ ،تحقيق عباس مصطفي الصالحي ،الناشر دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م ص٥٠٩

الفاعل، لأن تقديره فيما بعد ليبكه مختبط مما تطيح الطوائح فدل قوله ليبك على ما أراده من قول ليبكه)[1].

قال الكافيجي [2] حول جملة الاستفهام الجوابي : (الاستئناف ليس بمنحصر في السؤال عن اللّمّية أي (العلة الغائبة) لجواز أن يكون سؤالاً عن الحال، كما في قوله تعالى ﴿ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[3] على أحد وجوه التأويل والمقام يناسبه ظاهراً)[4].

ومن الاستئناف ما قد يخفى وله أمثلة كثيرة منها: قوله تعالى :﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ﴾[5] (فإن الذي يتبادر إلى الذهن أنه صفه لكل شيطان أو حال منه وكلاهما باطل، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمّع، وإنما هي للاستئناف النحوي، ولا يكون استئنافاً بيانيا لفساد المعنى أيضاً)[6] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴾[7] فإن الوقف على (ذلول) جيّد كما زعم أبو حاتم السجستاني[8] فجملة تثير الأرض استئنافية لا محل لها، وردّه أبو البقاء بأن (ولا) إنما تعطف على النفي، وبأنها لو أثارت الأرض كانت ذلولً : ويرد اعتراضه الأول على صحة (مررت برجل يصلي ولا يلتفت).

---

[1]- الخصائص لإبن جني ٣٥٣/٢-٤٢٤

[2] ٤- الكافيجى هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى الحنفى محى الدين أبو عبدالله من كبار العلماء ولد ٧٨٨ وتوفى ٨٧٩ رومى الأصل اشتهر بمصر ولازمه السيوطى وعرف بالكافيجى لكثرة اشتغاله بالكافيه فى النحو – انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر، ينظر هدية العارفين ٢/ ٢٠٨، بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة جلال الدين السيوطى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - المكتبة العصرية صيدا بيروت ١١٧/٢

[3]- سورة يوسف الآية ٤

[4]- شرح الأعراب عن قواعد الإعراب ، تأليف الكافيجي محمد بن سليمان المتوفي ٨٧٩، ١١٢٦هـ دارالكتب المصريه ص٣٩

[5]- سورة الصافات الآيات ٦-٨.

[6]- مغنى اللبيب ، ٣٨٤/٢.

[7]- سورة البقرة ، الآية ٧١.

[8] ٣/هو سهل بن حمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستاني البصرى، نحوى لغوى من ساكنى البصرة كان إماما فى علوم القران و اللغة و الشعر –قرا كتاب سيبويه على الأخفش مرتين –وروى عن أبى عبيدة وأبى زيد و الأصمعي - صنف إعراب القران – ولحن العامة – توفى ٢٥٠هـ او ٢٥٥ وقد قارب التسعين ينظر بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة جلال الدين السيوطى تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - المكتبة العصرية صيدا بيروت ١/ ٦٠٦

أما أبو حاتم فزعم أن ذلك من عجائب هذه البقرة، وإنما وجه الرد أن الخبر لم يأتِ بأن ذلك من عجائبها، وبأنهم كُلِّفوا بأمر موجود، لا بأمر خارق للعادة وبأنه كان يجب تكرار(لا في ذلول) إذ لا يقال قد تكررت بقوله تعالى(ولا تسقي الحرث) لأن ذلك واقع بعد الاستئناف[1].

وقد تحتمل الجملة الاستئناف وغيره كالجملة المنفية في نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾[2] فهي مستأنفات؛ تفيد التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين، وتحتمل الوصف أيضا إلا أن الاستئناف أبلغ وأجود. وقد نجد أن الجملة الاستئنافية وردت في الديوان كثيرة، منهاالاستئناف بغير حروف، فورد في ديوان الحماسة علي النمط الآتي . : نحو قول عويف القوافي:

نَخَلَتْ لهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أنَّهُ ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الأحْقادُ (٣)

يدل البيت على أن له رجل استغاثة، فقال لما أتاه تخلت له نفسي أي أصفت له نفسي النصح، لأن الضغائن تفارق عند الشدائد، وهذا الكلام بيان عله مفارقة ضغنه وأوجاعه ورجوعه إلي سلامة الصدر له. فيجوز أن يروي (إنه عند الشدائد) بكسر همزة إن فإذا كسرت تكون على الاستئناف .وإذا روي بالفتح يكون المعنى (لأنه عند الشدائد) ومنه قول الأعرج المعنّي: في وصف فرسه:

تلُومُ على أنْ أمْنَحَ الْوَرْدَ لِقْحةً ... وما تَسْتَوِي والوَرْدَ ساعةَ تَفْزَعُ

إذَا هِيَ قامَتْ حاسرًا مُشْمَعِلَّةً ... نَخيبَ الْفُؤَادِ رَأْسها ما يُقَنَّعُ (٤)

وقعت جملة إذا هي قامت مرفوعه على الاستئناف حيث استأنف كلاماً جديداً . وقوله (حاسرا ومشمعلة، ونخيب الفؤاد) صفات ، وانتصب رأسها على أنه مفعول مقدم.

---

[1]- إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة، ص ٤٠

[2]- سورة آل عمران الآية ١١٨

[3])ديوان الحماسة ص ٩١

[4]- ديوان الحماسة ص١٣٠

ويقول: ما تستوي فرسي وأم سهل في ذلك الوقت، لاختلاف غنائهما إذما تساوي هذه المرأة الفرس، إذا هي قامت بلا قناع، جادة في العدو منخوية القلب، طائرة العقل، لاخمار عليها ولا قناع؛ لدهشتها في اختمارها وذهابها عن عادتها وإلفها .

ومنه قول يزيد بن الحكم :

وَاعْلَمْ بُنَيَّ فإِنَّهُ ... بِالْعِلْمِ ينْتَفعُ الْعَليمُ

إنَّ الأُمورَ دَقيقُها ... ممَّا يَهيجُ لهُ الْعَظيمُ [1]

يقول أن الشر مبدأه أصغره ، كما أن السيل أوله المطر الضعيف. وأن النار من مستصغر الشرر ، وهذا الكلام في ابتداءت الامور وتصور عواقبها. وقوله إن الأمور بكسرة همزة إن عللى الاستئناف ويكون أعلم معلقاً . ويجوز أن يكون (إن الأمور) مفعولاً لأعلم. ومنه قول مالك بن جَعْدَة الثعلبي:

لأُمِّكَ وَيْلةٌ وَعليْكَ أُخرَى ... فلاَ شاةً تُنيلُ وَلا بعِيرُ [2]

الويلة الفضيحة وأُخرى أَي وعليك ويلة أُخرى وهذا دُعاء عليه وعلى أمه ومعنى قوله فلا شاة تنيل أَنه لَا يُرجى من جهته شاة فما فوقها وارتفع بعير على الاستئناف يدعو عليع وعلى أمه بالخزي والفضيحة بسبب كونه بخيلًا.

ثالثا:الاستئناف بالحروف:

اولاً: الاستئناف بالواو والفاء وثم وحتى :

الاستئناف بالواو: هي قسم من أقسام الواو : يرتفع بعدها الفعل المضارع، وترد معها الجملة الاسمية والفعلية، ومعناها الابتداء مثل قولهم خرجت وزيد جالس، وكل واو توردها في أول كلامك هي واو استئناف، وإن شئت قلت واو ابتداء[3] وهي الواو التي يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة له في الإعراب ومثال الاسمية :

---

[1]- المرجع السابق ص٤٨٥

[2]- المرجع السابق ص ٧٤٢

[3]- الجمل في النحو .للفراهيدي ص٢٨٥.

قوله تعالى﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾[1] فجملة وأجل مسمى جاءت استئنافية أما الفعلية : فنحو قوله تعالى ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ ﴾[2] فجملة ويقول الإنسان استئنافية وقعت بعد الواو. ومن أمثلة دخول واو الاستئناف عل الجملة قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ ﴾[3] .وتأتي الجملة الاستئنافية بعد الواو في نحو قوله تعالى ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾[4] فجملة (ونقر) استئنافية لا محل لها من الإعراب .

ومنه قوله ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾[5] فجملة ويعلمكم الله، استئنافية لا محل لها. ويتحتم أن تكون الاستئنافية لا عاطفة إذ لو كانت عاطفة للزم عطف الخبر على الأمر، ولزم أن يكون العلم خاصا بالأتقياء وذكر بعض النحويين أن واو الاستئناف قسم آخر غير الواو العاطفة، والظاهر أنها الواو التي تعطف الجمل التي لا محل لها من الإعراب، لمجرد الربط وأنما سميت واو الاستئناف لئلا يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها[6] . نحو قوله تعالى ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[7] فجملة (وما يخفي على الله من شيء) استئنافية لا محل لها.

أما الاستئناف بالواو في ديوان الحماسة فقد ورد بكثرة منه .قول سوار بن المضرب السعدي:

وَإِنّي لاَ أزَالُ أخَا حُرُوبٍ ... إذَا لَمْ أجْنِ كُنْتُ مَجِنَّ جَانِي (٨)

---

[1]- سورة الأنعام الآية ٢
[2]- سورة مريم الآية ٦٥-٦٦.
[3]- سورة التوبة ، الآية ١١٤.
[4]- سورة الحج الآية ٥
[5]- سورة البقرة الآية ٢٨٢.
[6]- الجني الداني في فن حروف المعاني ١٦٣/١، مغنى اللبيب ٤٧٠/١.
[7]- سورة إبراهيم الآية ٣٨.
[8])ديوان الحماسة ص٣٤

يقول أني ألبس الحروب، وأمارسها دائماً، فإذا لم يكن لي من أحوالي وزماني ما يبعثني علي مجازبه الأعداء، ومدافعتهم لأني لا أصبر على حال السلامة والسِّلم . وقوله (وأني لا أزال) إذا روي بكسر همزة إن فهو على الاستئناف . وأما إذا روى بالفتح فهو معطوف علي البيت الذي قبله .

ومنه قول بعض بني فقعس:

لاَ تَأْخذُوا عَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إنَّنِي ... أرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالمَعَاقِلُ تَذْهَبُ [1]

يقول لاترغبوا في قبول الديّة فإنه عار، والعار يبقى أثره والأموال تفنى .وقوله (والمعاقل تذهب) استئنافية مرفوعة والواو للاستئناف والجملة من المبتدأ والخبر وقعت بعد واو الاستئناف لا محل لها من الاعراب .

ومنه قول رجل من بني بكر:

مُسْتَعجلنَ فَمُشْتَوٍ ومُعالِجٌ ... نَقَبًا بِخُفٍّ جُلاَلَةٍ عَنْسِ [2]

ذكرالشاعر كلمة "مشتو" وذكره للمشتوي وغيره ليري ضيق الوقت، وجاءت (ومعالج) مرفوعه علي الاستئناف،فالواو للاستئناف ومعالج مبتدأ حذف خبره والتقدير ومعالج منهم.

الاستئناف بالفاء :

الأصل في جميع الأفعال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جملة مستأنفة، لأن فاء السببية لا تعطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام، كإذا المفاجئة[3].

وترد الفاء الاستئنافية لعدد من المعاني، يأتي للتأكيد ويكون فيها معنى القسم نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ ﴾ [4] .ويأتي فيها معنى السبب نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾[5]، جاءت جملة (فصل لربك) استئنافية سببية

---

[1])ديوان الحماسة ص ٧٠، المعاقل : الحصون ، واحدها معقل ، لسان العرب ، فصل العين المهملة ٤٦٥/١١.

[2])ديوان الحماسة ص٨٣٦، (مشتو) شوي: والشيُّ: مصدر شويت، والشِّواءُ: الاسم. وأشويتهم: أطعمتهم شِواءً، وكذلك شويتهم تشويةً. العين (٦ / ٢٩٧): الجلالة : الناقة العظيمة ، الصلبة ، لسان العرب : فصل الجيم ،١١٨/١١.

[3]- شرح الكافية ٢٤٥/٢.

[4]- سورة مريم الآية ٦٨.

[5]- سورة الكوثر الآية ١-٢.

والفاء هنا للسببية المحضة، وليست عاطفة إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس وهذا قول الأكثرين وهو الصحيح[1].

وذكر ابن هشام أقساماً للفاء عرض ثلاثة أقسام هي العاطفة ، والرابطة، والزائدة، ووجه بعض العلماء أن الفاء لتفسير مجمل أو لعدد مبهم نحو قوله تعالى : ﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾[2] . والفاء تفسيرية في قوله (فأغرقناهم) ومنه قوله تعالى ﴿ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾[3] (فقالوا) الفاء تفسيرية مثل توضأ فغسل وجهه. ومنه قول الشاعر:

ألم تسأل الربع القواء فينطق[4]

فقيل أن الفاء للاستئناف في (فينطق) أي فهو ينطق، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب ،ومثله قوله تعالى ﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[5] بالرفع أي فهو يكون حينئذٍ[6]. ووردت جملة الاستئناف بغير الفاء في الجواب كثيرا –كما ذكرنا– لأن الجواب يستغنى أوله عن آخره بالوقف عليه.

أما الاستئناف بالفاء فقد ورد في الديوان كثيرا منه قول سعد بن ناشب :

فَيَا لَرِزَامٍ رَشِّحُوا بِي مُقَدِّماً ... إِلَى الْمَوْتِ خَوَّضاً إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا (٧)

ينادي بني رزام فيقول : يا بني رزام هيئوا بي رجلاً وقول(فيا لرزام) الفاء فيه علي نية الاستئناف والياء للمنادي، واللام هي لام الاستغاثة، ورزام اسم مجرور باللام، وأصل حركة لام الإضافة إذا دخل علي ظاهرٍ الكسر، ولهذا أذا عطف على هذه اللام بلام أخرى

---

[1]- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك تأليف : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر،الناشر : دار الفكر العربي، الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م،١٣٨/١

[2]- سورة الأعراف الآية ١٣٦

[3]- سورة النساء الآية ١٥٣.

[4]-قائله جميل، صدر بيت عجزه (هل يخبرنك اليوم بيداء سملق) وأستشهد به سيبويه في الكتاب ٣٧/٣.

[5]- سورة آل عمران الآية ٤٧.

[6]- مغنى اللبيب ، ٢٢٣/١، ٢٢٢.

[7])ديوان الحماسة ص١٦

كُسرت الثانية، تقول يا ليزيد لِعمرو ، وفتحت هذه اللام لكون ما بعدها منادى ومنه قول مويلك المزموم يرثي امراته فيقول :

فَلقَدْ تركْتِ صَغِيرةً مَرْحُومَةً ... لَمْ تَدْر ما جَزَعٌ عَليكِ فَتَجْزَعُ [1]

أراد الشاعر أنها من صغرها لا تعرف المصيبة ولا الجزع، هي علي حالها لا تجزع لأن ما تأتيه من الضجر والبكاء وما تتركه من النوم والقرار، هو فعل الجازعين، وغاية الفاقدين، وقوله (فيجزع) جملة استئنافية مستأنفة بالفاء وهي فعلية فعلها مضارع مثبت.

ومنه قول أبي العطاء السنوي حيث رثا ابن هبيرة ، فيقول:

فَإِنَّكْ لَمْ تَبْعُدْ علَى مُتَعَهَّدٍ ... بَلَى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعيدُ [2]

يقول أن هجر فناءك الساعة لموتك فربما كان مالفاً للوفود أيام حياتك، فقوله (فإنك لم تبعد) حيث استأنف كلام جديد والفاء للاستئناف، ولربط جملة على جملة، و"أن" حرف مصدري ونصب "والكاف" اسم أن، و"لم تبعد" خبرها والجملة استئنافية لامحل لها من الإعراب .

الاستئناف بثم :

المعروف عند النحويين أن (ثم) حرف يفيد ثلاثة أمور: التشريك في الحكم (العطف) والترتيب، والمهلة[3] وقد تختلف عن معنى العطف وتتمحض للاستئناف ليبرز بعدها معنى مستقل عن الأول في الإعراب، ولكنه ملتئم من حيث المعنى المراد.

قال ابن هشام من الوهم إعراب ثم حرفا عاطفاً في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ﴾[4] لأن ثم لا تصلح أن تكون عاطفة إذ أعادة الخلق لم

---

[1])ديوان الحماسة ص٣٥٨

[2])المرجع السابق ص٣١٦

[3]- مغنى اللبيب ، ٦٠ الجنى الداني ٤٢٦/١.

[4]- سورة العنكبوت الآية ١٩

تقم وإذ لم تقع كيف يقرون بروايتها[1] فالآية للاستئناف ويؤيد الاستئناف قوله تعالى (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ)[2]

وترد ثم حرف ابتداء إما أن تكون حرف ابتداء على الاصطلاح فيكون بعدها المبتدأ والخبر، وإما ابتداء كلام . فالأول نحو أن تقول أقول لك اضرب زيداً ثم أنت تترك الضرب، ومنه قوله تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾[3] وابتداء الكلام هذا زيد قد خرج ثم أنك تجلس[4].

فقد وردت ثم فى الديوان ستاً وثلاثين مرة، ورد منها خمس وثلاثون مرة حرف عطف يفيد التشريك، ومرة واحدة للاستئناف وهو قول الشماخ بن ضرار من مشطور الرجز فقال :

إنَّ الْحَدِيثَ طَرَفٌ منَ القِرَى

ثمَّ اللّحافُ بعدَ ذَاكَ في الذَّرَى (٥)

يمدح الشاعر فى هذه الأبيات ابن جعفر فيقول له إنك نعم الفتى إذا أتى الضيف آنسته بمُلح الحديث، فذلك من أسباب القرى وشرائطه وخصاله التى تكمله وتفضله . وقوله اللَّحاف إشارة الى إكرامه بما يُفترش له ويمهد به موضعه و الذى هو الكنف. وجاءت ثم حرف استئناف والجملة بعدها استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الاستئناف بحتى :

[1] - مغنى اللبيب ٥٠٣/١

[2] - سورة العنكبوت الايه ٢٠

[3] - سورة الانعام الآية ٦٤.

[4] - الجنى الداني ٤٣١.

[5]) ديوان الحماسة ص٨٠١

حتى الاستئنافية هي حتى الابتدائية، لأن حتى تكون حرفا للابتداء– لا عاطفة ولا جارة– تبدأ بعدها الجملة، أي تستانف[1]، وهي الداخلة على جملة مضمونها غاية لشيء قبلها أي نهاية وآخر له[2].

قال المرادي[3] : (حتى الابتدائية ليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ والخبر، بل المعنى أنها صالحة لذلك وهي حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام)[4]

وتقع بعد حتى الجملة الفعلية والاسمية والشرطية وتكون الجمل بعدها استئنافية لا محل لها من الاعراب فالاسمية نحو قول جرير:

فمازالت القتلى تمج دماؤها بدجله حتى ماء دجلة اشكل[5]

قال الجمهور مستانفة، وعن الزجاج وابن درستويه أنها في موضع جر بحتى، واستدل الجمهور على أنها ليست جارة في هذا المثال فلو كانت حرف جر لقيل حتى ماءِ بالجر والرواية بالرفع على الابتداء والخبر. وأنها ليست حرف جر لوجوب كسر همزة إن بعدها نحو قولك، مرض زيد حتى إنهم لا يرجونه بكسر همزة إن، ولو كانت حرف جر لفتحت الهمزة على أنه إذا دخل حرف الجر على إن فتحت همزتها[6]. نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ﴾[7] والفعلية التي فعلها مضارع نحو ﴿ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾[8] بنصب يقول. والجملة لا محل لها من الإعراب خلافا للزجّاج فإنه ذهب إلى أن حتى هذه جارة والجملة في موضع جر بحتى وهو ضعيف[9].

---

[1]- مغنى اللبيب ١٤٧/١.
[2]- حاشية الخضري ٦٣/٢.
[3]- هو الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على المرادى المصري المولد بدر الدين المعروف بابن أم قاسم وهى جدته أم أبيه واسمها زهراء – له شرح التسهيل –شرح الألفية – الجنى الدانى فى حروف المعانى – مات سنة ٧٤٩هـ ينظر بقية الوعاة فى طبقات اللغوين و النحاة – للسيوطى، ٢/ ٥١٧
[4]- الجنى الداني ٥٥١/١
[5]- قائله جرير بن عطية الخطفي من قصيدة يهجو بها الأخطل، دجلة بفتح الدال وكسرها نهر بالعراق والأشكل الذي تخالطه حمرة. ورد في الأشموني في شرح الألفية ٥٦٢/٣، وابن الناظم ص ٦٧٦
[6]- مغنى اللبيب ١٧٦/١، ط٦ ، ١٩٨٥م.
[7]- سورة الحج الآية ٦٢
[8]- البقرة الآية ٢١٤.
[9]- الجنى الداني ٥٥١/١.

ولذلك يقول سيبويه : (يرفع الفعل بعد حتى لوجهين : أولا : أن يكون حتى بمنزلة إذا، وإنما هي حرف من حروف الابتداء) كقول الفرزدق :

فوا عجباً حتى كليب تسبني كأن أباها نهشل أو مجاشع[1]

فحتى بمنزلة إذا وإنما هي هنا من حروف الابتداء[2]

تدخل حتى على الجملة الفعلية التي فعلها ماض نحو قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾[3]،وتدخل على جملة الشرط كقوله سبحانه وتعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[4] ومنه قول أمرئ القيس :

سريت بهم حتى تكلُ مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان[5]

حتى (الجياد) حتى حرف غاية تقع بعدها الجملة المستأنفة لا عاطفة لمصاحبتها لواو العطف، ولا جارة لرفع الجياد بعدها وهو مبتدأ خبره جملة (مايقدن).

وقد وردت حتى فى الديوان كثيرة منها: نحو قول قطرى بن الفجاءة:

حَتَّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِجَامِي ([6])

أشار الشاعر إلى قوة الضرب وانتصاب الرماح ويقول حتى خضبت بما سال من دمي إما عنان لجامي وإما جوانب سرجى على حسب ما اتفق من الطعن. فوقعت جملة خضبت بعد حتى ويجوز ان تقع الجملة الفعلية بعد حتى وهى استئنافية لامحل لها. ومن ذلك قول يحى بن زياد:

دَفَعْنا بِكَ الأَيَّامَ حَتىَّ إذا أتَتْ ... تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِعْ لَها عَنْكَ مَدْفَعا ([7])

---

[1]- من قصيدة للفرزدق في هجاء جرير ونهشل ومجاشع من ابناء الفرزدق،
[2]- الكتاب ٣/١٧-٢٥
[3]- سورة الأعراف الآية ٩٥.
[4]- سورة الزمر الآية ٧١.
[5]- قائله امرئ القيس،ورد شاهدا في إعراب الجمل واشباه الجمل لقباوه، ص٤٣
[6]) ديوان الحماسة ص٣٥
[7]) ديوان الحماسة ص ٣٤٠

يريد الشاعر بالأيام نوائب الأيام وأحداثها فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ويجوز أن يريد بالأيام الأحداث فسماها أياما.

فوقعت بعد حتى الجملة الشرطية، وهى ابتدائية لامحل لها من الإعراب، أو استئنافية، وانتصب (تريدك) على الحال. ومنه قول الحارث بن هشام المخزومى، وهو أخو أبو جهل، وكان هرب يوم بدر لما أنزل الله تعالى النصر على رسوله – عليه الصلاة و السلام فقال:

اللهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ ... حَتى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ ([1])

وقوله الله أعلم لفظه لفظ الخبر، و القصد إلى الحلف لأنه يستشهد بربه فيقول. علم الله ماتركت مقاتلتهم حتى جرحونى فسال منى على فرسى دم أشقر كثير علاه زبد. فوقعت الجملة الفعلية بعد حتى (علوا فرسى) استئنافية لامحل لها من الاعراب.

فقد وردت (حتى) جملة فعلية فى الديوان كثيرا ووقعت جملة شرطية ويبدو لى لم تقع الاسمية بعد حتى فى الديوان.

ثانيا:الاستئناف بأم وبل وأو ولكنّ :

الاستئناف بأم : يجوز في أم وجهان

أحدهما : أنها حرف نسق وعطف، والثاني : أنها حرف ابتداء قال الفراء (إلا أنه ابتداء متصل بكلام، فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلام ثم استفهمت، ولم يكن إلاّ بالألف أو ب (هل) ومن ذلك قول الله تعالى:﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ ﴾[2] فجاءت أم و ليس قبلها استفهام فهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه.

يلمح من أم المنقطعة دلالتها على الإضراب مع الاستفهام، فهي ليست عاطفة ولا يكون قبلها إحدى الهمزتين[3]، ويأتي بعدها جمله استئنافية مستقلة عما قبلها[1].

---

[1]- ديوان الحماسة ص٥٦

[2]- سورة السجدة الآيات ١-٣

[3]- الجنى الداني ٢٠٥/١.

وشبه النحويون (أم) في هذا الوجه ببل، ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق كما يكون بعد (بل) محققاً وإنما أرادوا أن أم استفهام مستانف بعد كلام يتقدمها، كما أن بل مستأنف بعد كلام تقدمها، والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة نحو قوله تعالى﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾[٢] ولا يجوز أن تكون أم بمعنى بل اتخذ – فتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً– وتقديره في اللفظ اتخذ بالألف للاستفهام، والمعنى الإنكار، والرد لما أدّعوه، لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والتوبيخ والتوعد[٣].

فقد وردت أم المنقطعة فى ديوان الحماسة ثلاث مرات على النمط الآتى:

جاء في قول عويف القوافى يمدح عينيه:

أمْ مَنْ يُهينُ لَنَا كرَائِمَ مالِهِ ... ولَنا إذَا عُدْنا إلَيْهِ مَعَادُ (٤)

هذا إشارة الى أنه كريم يديم الإحسان معطاءًوقوله كرائم مال، جمع كريم وجرى مجرى الأسماء. فوقعت أم وهى المنقطعة التى يستأنف بعدها الكلام، والاستفهام دخل على الكلام على طريق التوجع و التلهف، وجملة يهين استئنافية لا محل لها من الإعراب، ومنه قول باعث بن صريم:

سَائِلْ أسَيِّدَ هَلْ ثأرْتُ بِوائِلٍ ... أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِهَا (٥)

يفتخر الشاعر بأنه قتل قاتل وائل، – ووائل هو أخ باعث– وأدرك ثأره لما اعتمد فى طلب دمه، واعتقد أن إدراك شفاء النفوس من جهته وبه. وبلبال النفس حزنها، وقعت أم فى البيت منقطعة واستُفهم بها فقال(أم هل) ولا يجوز أن تكون العاطفة، والجملة بعدها استئنافية لامحل لها من الإعراب.

ومنه قول البراء بن ربعىّ الفقعسى: يتحسر على أهله: فقال :

أبَعْدَ بَنِي أُمِّي الَّذِينَ تَتابَعُوا ... أُرَجِّي الْحَياةَ أمْ مِنَ الْمَوْتِ أجْزَعُ (١)

---

[١]- النحو الوافي ٣٣٩/٤

[٢]- سورة الزخرف الآية ١٦

[٣]- الكتاب ١٨،١٧٢/٣، المقتضب ٢٩٢/٣.

[٤]- ديوان الحماسة ص٩١

[٥]- المرجع السابق ص٢٠٧

فيقول : أيحسن الطمع فى الحياة بعدهم، أم الجزع من الموت عقب الفجع بهم . وأم هذه هى المنقطعة ولا يجوز أن تكون العاطفة لأن العاطفة يشترط فيها أحد الأمرين. الذين يسأل عنهما ويُستفهم بهما. نحو رأيت زيداً أم عمراً، أم هنا ليست كذلك . فاستأنفت بعدها الجملة.

الاستئناف ببل :

قال سيبويه وأما بل فلترك شيء من الكلام وأخذ غيره[٢] ويرى المبرد أن حكمها الاستدراك أينما وقعت في نفي أو إيجاب، والتدارك ضربان : ضرب يناقض ما بعده ما قبله، لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي يعد إبطال ما قبله، وربما قصد تصحيح الذي قبله إبطال الثاني، ومنه قوله تعالى :﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾[٣] ، أي ليس الأمر كما قالوا بل جهلوا، فنبه بقوله (ران على قلوبهم) على جهلهم.

ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾[٤] أي ليس اعطاءهم إعمال من الإكرام ، ولا منعهم من الاهانة لكن جهلوا ذلك ، لوضعهم المال في غير موضعه.

والضرب الثاني من بل : هو أن يكون سبباً للحكم الأول وزائداً عليه بما بعد بل، نحو قوله تعالى : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾[٥] أي لو يعملون ماهو زائد على الأول وأعظم منه، وهو أن تاتيهم بغتة. قال ابن مالك إن كان

---

[١]- ديوان الحماسة ص٣٣٥
[٢]- الكتاب ٢٢٣/٤
[٣]- سورة المطففين الآية ١٣-١٤
[٤]- سورة الفجر الآية ١٦-١٧
[٥]- سورة الأنبياء الآية ٣٩-٤٠.

الواقع بعد بل جمله فهي للتنبيه على انتهاء غرض، واستئناف غيره . ولا يكون في القرآن إلا على هذا الوجه[1].

وتبرز الجملة الاستئنافية بوضوح إن وقعت بعد بل على جهة الترك للإنتقال من غير ابطال، وأبرز شاهد على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ ﴾[2] فجملة قلوبهم في غمرة استئنافية ما قبلها كلام إخباري محقق وما بعدها كلام إخباري محقق ، وكلاهما مقصود.

وقد يزاد قبل بل في سياق الاستئناف الإضرابي لا، لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس . قال بن هشام (بل) التي تليها الجملة حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح[3].

وقد وردت بل فى ديوان الحماسة بقلة نحو ست مرات منها قول حريث بن عناب عند انتصاره :

نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ ... وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللهُ يَنْصُرُ (٤)

وقد ذكر الشاعر تلك الأسماء التى نُصر بها، ولكنه انتقل فى النصر من غير إبطال الأول فقال(نصرت بمنصور وسعد ... بل الله ينصر) فوقعت بل للإضراب الانتقالى ووضحت الجملة الاستئنافية بعد بل لأن ما قبلها كلام إخبارى محقق وما بعدها كلام إخبارى محقق.

ومنه قول كعب بن زهير:

رَصداً لهُ منْ خَلْفهِ ... يَغْتَرُّهُ لاَ بَلْ أمامهْ (٥)

---

[1]- شرح الكافية ٢٠٠/٣.
[2]- سورة المؤمنون الآية ٦٢-٦٣.
[3]- الجنى الداني ٢٣٥، ومغنى اللبيب ١٥٢/١.
[4]- ديوان الحماسة ص٢٥٤
[5]- ديوان الحماسة ص٣٩٩،يغتره: يخدعه، واغْ رَه أي أتاه علي غِرّة منه أي علي غفلة. واغْ ترَّبالشيء: خُدِع به، تاج العروس.،فصل العين المعجمة ١٦/٥

يقول تصدى له سائقا له يأتيه على غرة، بل تصدى قائدا لا سائقا. كأنه لما خفى عليه من أين أتي، لم يقطع الكلام على وجه واحد بل تدارك وانتقل فوقعت بل للتدارك والانتقال. وجاءت لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب فى قوله (لابل أمامه) واستئناف الكلام. أي (صدا له من خلفه) يغتره لابل صدا أمامه.

ومنه قول زياد بن حمد وقصيدته من الطوال فى الحماسة فقال:

مُخدَّمُونَ ثِقالٌ في مجَالسِهِمْ ... وَفي الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدمُ

بلْ ليْتَ شعْري متَى أغْدُوا تُعارضُني ... جرْداءُ سابِحةٌ أوْ سابحٌ قُدُمُ ([1])

يقول: هم فى مجالسهم فى الحضر رزان سادة يخدمهم من يغشاهم من السفر، فانتقل إلى البيت الثانى وقال يتمنى أن تعارضنى فى السير حجر قصيرة الشعر، تسبح فى عدوها، أو ذكرٌ سابح يسبق أصحابه ويتقدمهم حيث جرى، فوقعت بل: حرف يدخل للإضراب عن الأول و الإثبات للثانى كأنه لما صرف الكلام عما فيه وشغله بغيره أتى إيذاناً بذلك والجملة بعدها استئنافية لامحل لها من الاعراب.

الاستئناف بأو :

ل (أو) عدد من المعاني جمعها ابن مالك[2] في قوله :

خَيّر، أبح، قسم بأو، وأبهم واشكك واضرب بهما أيضاً تفي

وقال الرضي: ترد (أم، وأو، وأما) لأحد الأمرين مبهما أو أحد الأمور، إذا جاءت (أو) بمعنى (إلى أن) أو (إلا أن) وجاءت أو للإضراب بمعنى بل فلا يكون إذاَ بعدها إلا الجمل، فلا تكون حرف عطف بل حرف استئناف نحو أنا أخرج اليوم، ثم يبدو لك الاقامة فتقول أو أقيم أي بل أقيم ، على كل حال[3].

---

[1]- ديوان الحماسة ص٦٠٨

[2]- ألفية بن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، دار بن خزيمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٤هـ ، ص ٧٧.

[3]- شرح الكافية ٣٦٩/٢

ويوافق ابن هشام الرضي : فقال (قد تخرج إلى معنى بل أو إلى معنى الواو، وأما بقية المعاني فمستفادة من غيرها)[1] وزعم بعض النحويين أنها تكون للاضراب على الاطلاق[2].

فقد وردت أو فى الديوان عشر مرات وهى للإباحة و التخيير منها: قول قطرى بن الفجاءة وقد سبق ذكره فى الاستشهاد بحتى.

حَتَّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي ... أَكْنافَ سَرْجِي أوْ عِنَانَ لِجَامِي [3]

إن الذي يراد من" أو" هنا أحد الأمرين على طريق التعاقب، ويجوز أن تريد بها الجمع لأن أو وردت هنا للاباحة، فيجوز أن تكون الجملة بعدها مستأنفة ،أو معطوفة.

ومنه قول شَمَّاسُ بنُ أسْودَ الطهوي:

فَادِّ إلَى قَيْسِ بَنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ ... وَما نِيلَ مِنْكَ التمْرُ أوْ هُوَ أَطْيَبُ [4]

يخاطب الشاعر فى هذا البيت ابن دارم متوعداً ومعيراً، فقال إن تعرضك لأخذ مال قريب منك أو بعيد عنك مع ضعف المنة فى سقوط العزة لايجدى عليك نفعاً.

فوقعت أو هنا للاباحة فى قوله (أو هو أطيب) حيث حذف الخبر وهو جائز وتقديره أو هو أطيب من الثمر. والجملة بعد أو استئنافية لامحل لها من الإعراب.

ومنه قول عمرو بن شاس:

فَإنْ كُنْتِ مِنِّي أوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ... فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّتْ لهُ الأَدَم [5]

---

[1]- مغنى اللبيب ٨٠/١

[2]- ارتشاف الضرب ٦٤٠/٢ ، ينظر : المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف، د/عبد الحليم النجار، ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ٩٩/١.

[3]- ديوان الحماسة ص ٢٩

[4]- المرجع السابق ص ١٦٨، والزود هو مادون العشرة من الأبل ولا يقل عن اثنين ، لسان العرب، فصل الذال المعجمه ١٦٣/٣

[5]- ديوان الحماسة ص٨٤

يقول إن كنت تهوين هواى أو تريدين الكون معى ومصاحبتى فكونى له فى تصنعك كأنك موافقة الظاهر للباطن، فإن السمن إذا رُب نحيه لم يتغير، فلا تتغيرى أنت . وجاءت أو للاباحة و الجملة بعدها استئنافية لامحل لها من الاعراب.

والجملة الاستئنافية وردت فى الديوان كثيرا تطرقنا منها إلى نماذج مختارة لا على سبيل الحصر.

الاستئناف بلكنّ ولكنْ

أشار علماء النحو إلى معنى (لكنْ) أنه استدراك من أجل المعاني كلها، فيستدرك بها بعد النفي و الإيجاب وهو أن ثبت لما بعدها حكم مخالف لما قبلها. ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعده او ضد له، قال سيبويه : (لكنّ لا يتدارك بها بعد إيجاب، ولكنها يثبت بها بعد النفي، وإن شئت رفعت فابتدأت على هو فقلت ما مررت برجل صالحٍ ولكن طالحٌ، وما مررت برجل صالحٍ بل طالحٌ، ومررت برجل صالح بل طالح، لأنها من الحروف التي يبدأ بها)[1] .

وترد الجملة الاستئنافية في سياق الاستدراك لتحقيق هذا المعنى أي ارتباطها بكلام سابق لرفع الوهم عنه، وتارة للتوكيد دائما مثل (إن) ويصحب التوكيد معنى الاستدراك ومن أبرز شواهدها قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[2] .

وجعل ابن هشام لكنْ حرف إبتداء إن تلته جمله[3] ونستطيع أن نقول الكلام الذي بدأ (بلكنْ) و (لكنّ) هو وسياقه جملة استئنافية تفيد الاستدراك .

وقد وردت لكن فى الديوان خمس وثلاثون مرة، منها قول سنان بن فحل:

وقالوا قدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كلاّ ... وَرَبّي مَا جُنِنْتُ ومَا انْتَشَيْتُ (1)

---

[1]- الكتاب ٤٣٥/١ ، مغنى اللبيب ٣٨٥/١.
[2]- سورة الأنفال الآية ١٧
[3]- مغنى اللبيب ٣٨٥/١.

ولَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أبْكي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أوْ بكَيْتُ

وقعت لكنّ وهى حرف استدراك بعد النفى ، وهذا الكلام بيان ما أُنكر منه حتى قيل إنه جن. وجاءت لكن لإثبات كلام مخالف لما قبله (ما جننت ولا انتشيت ولكنى ظلمت) فجملة ظلمت استئنافيةلا محل لها من الإعراب وقعت بعد لكن.

ومنه قول أبى خراش الهزلى:

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجاً ... أضَاعَ الشَّبابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

وَلَكِنَّهُ قَدْ نازَعَتْهُ مَجَاوِعٌ ... عَلى أنَّهُ ذُو مِرَّةٍ صَادِقُ النَّهْضِ ([2])

يقصد بالربيلة السمن، ويقول أنه كان ذكى الفؤاد شهماً نافذاً فى الأمور حى القلب؛ لكنه انتفى عنه تلك الأوصاف الذميمة التي جاذبته فى مساعيه ومتصرفاته لمباغيه الشريفة ومطالبه مجاوع أو مخامص، يريد خصالا تُجوع فيها النفس وتقطم عن لذيذ الطعام؛ وهو ذو قوة إذا نهض فى الأمور صدق فيها.

فوقعت لكن استدراك بعد نفى، فلما نفى عنه ما قدمه فى البيت الذى قبله استدرك على نفسه إثبات ما يتضمن هذا البيت. فاستأنف الجملة بعد لكن، لثبوت ما بعدها حكم مخالف لما قبلها.

ومنه قول سويد المراشد الحارثى فى الرثاء :

ولَمْ يَجْنِها لكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ... فآسَى وآدَاه فَكانَ كمَنْ جَنَى ([3])

وقعت لكن بعد نفى و الجملة بعدها استئنافية لامحل لها . المراد من المولى هنا الصديق أَو ابن العم وآداه بمعني أعانه أي لم يكن المتسبب في هذه الحرب بل وليه فاضطر لأَن يُعينهُ ويواسيه فعد مثيرا لغبارها.

ومنه قول معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خَيبريّ:

---

[1]- ديوان الحماسة ص١٩٩

[2]- ديوان الحماسة ص ٣١١، ثُلجَ قلبُه: بلد وذهب، و (المَثْلُوج الفؤاد: البليد) تاج العروس باب ثلج(٥ / ٤٤٩):، ومهبجا.:مورما يقال: أصبح فلان مُهَبَّجاً أي مُو رَّماً. ورجل مُهَجَّج ثقيلُ النفيروالهَوبجة: الأَرضُ المرتفعة فِ يها حص، لسان العرب فصل الهاء، (٢ / ٣٨٤)

[3]- ديوان الحماسة ص٣٣٢

بِجادٌ وَرَيْسانٌ وَفِهْرٌ وَغالِبٌ ... وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وابْنُ صَفْوَةَ أَخْيَلُ[1]

وارتفع قوله بجاد على الاستئناف.

المبحث الثاني : الجملة الابتدائية :

إنّ الابتداء عامل معنوي، ولضعفه هذا لم يكن له عمل في غير الأسماء؛ لذلك كانت الجملة التي يفتتح بها الكلام – اسمية أو فعلية – لا محل لها من الإعراب لأنها جمله ابتدائية تؤدى معنى مستقلا، فلا يصح أن يحل محلها المفرد[2].نحو : "زيد قائم " فزيد قائم جملة اسمية من مبتدأ وخبر لا محل لها من الإعراب ابتدائية، وأما الفعلية فنحو قوله تعالى ﴿ قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ﴾[3] فجملة "قاتلوا" لا محل لها من الإعراب ابتدائيه.

وأشار ابن هشام إلى أن الجملة الابتدائية هي المستأنفة وعنده أوضح لأن الجملة الابتدائية تطلق على الجملة المصدرة بالمبتدأ، ولو كان لها محل[4] .

وأجمع النحاة على أن الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب. تقع في عدة مواضع لفظا ونية وحكما [5].

أولاً: أن تقع الجملة الابتدائية كلاما لفظاً ونيه، نيه ولفظاً نحو زيد قائم وقام زيد، فإن وقعت فى أول الكلام لفظاً لا نية كان لها محل من الإعراب، نحو أبوه قائم زيد .

وقد وقعت الجملة الابتدائية في الديوان علي هذا النمط كثيراً منها

---

[1] - ديوان الحماسة ص٦٤٥ ، وبِجَادٌ بِالْكَسْرِ، اسم رجل وهوَ بِجَاد بن رَيْسَان تاج العروس (٧ / ٤٠٣

[2] - إعراب الجمل واشباه الجمل لقباوة، ص ٣٧-٣٦

[3] - سورة التوبة الأيه ٢٩.

[4] - مغني اللبيب٢/ ٣٨٢

[5] - مجلة آداب الرافدين، العدد ٧ ، ص ١٦ د/طه محسن عبد الرحمن تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٥ م - ١٤٢٨/١/١٧ه -

قول قُرَيط بنُ أُنَيف :

يَجْزُونَ مِنْ ظلَمْ أهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً... وَمنْ إسَاءَة أهْلِ السُّوءِ إحْسَانَا[1]

يشير الشاعر إلي المغفرة والإحسان بدلالة أنهم كانوا يقدرون على المسامحة ،ويبدلون الإساءة بالإحسان. وينتصب إحساناً بيجزون مضمراً كأنه قال ويجزون من الإساءة إحساناً، وجملة "يجزون" فعلية، يجزي فعل مضارع واو الجماعة فاعل والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس:

صَفحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنا الْقَوْمُ إخْوَانُ[2].

يقول صفحنا أي أعرضنا عن بني ذهل. وجملة "صفحنا" صفح فعل ماضي والضمير " نا " في محل رفع فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.ومنه قول ربيعة بن مَقروم الضبيّ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِها ... بِسَلِيمِ أوْ ظِفةِ الْقَوائِمِ هَيْكَلِ[3].

أي حضرتم يوم تطاردهم بالرماح وأنا على فرس ضخم سليم الأوظفة من العيون،وجملة (شهدت الخيل)شهد فعل ماضي وتاء المتكلم في محل رفع فاعل والخيل مفعول لشهد والجملة ابتدائية لا محل لها.

ومن ذلك قول زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

هُمُ الْبُحورُ عَطاءً حِينَ تَسْأَلَهُمْ... وَفي اللِّقاءِ إذا تَلّقى بهِمْ بُهَمُ[4]

يقول إنهم كالبحور في العطاء إذا سئلوا وشجعانا باسلون في الحرب عند لقاء العدو.

وجملة (هم البحورُ) اسمية من مبتدأ و خبر ، وهي جملة ابتدائية.

---

[1]- ديوان الحماسه ص٥

[2]- ديوان الحماسة ص ٦

[3]-المرجع السابق ص١٤

[4] - المرحع السابق ص ٦٠٢

ثانياً: أن تقع بعد أدوات الابتداء فيشمل ذلك الحروف المكفوفة و إذا الفجائية وحتى الابتدائيه .

ثالثاً : أن تقع بعد أدوات التحضيض

رابعاً: أن تقع بعد حروف الشروط غير العاملة[1] .

ونبين هذه المواقع بالتفصيل على النحو الآتى:

أولاً : أدوات الابتداء وتشمل الحروف المكفوفة: وهي التي تدخل عليها ما الكافة فتكفها عن العمل وهي ثلاثة أقسام.

القسم الأول: الحروف المشبهة بالفعل، وهى إنّ ، وأنّ، ولكنّ وكأنّ، وليت ولعل، وتلحقها ما الكافه فتعزلها عن العمل ويبتدأ بعدها الكلام .

إنّما و أنّما :

زعم الخليل أن "أنّما" ليست اسما بل هى فعل ملغى مثل: أشهد لزيد خير منك، لأنها لا تعمل فيما بعدها، ولاتكون إلاّ مبتدأة، فهى بمنزلة إذا لا تعمل فى شئ بعدها.

وأما سيبويه " فيجعل كل موضع تقع فيه أن تقع فيه أنما، وما ابتدئ بعدها صلة لها كما أن الذى ابتدئ بعد الذى صله له، ولاتكون عاملة فيما بعدها كما لايكون الذي عاملا فيما بعده."[2]

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[3] وقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾[4] فجملة "إنما الهكم اله واحد " ابتدائية لا محل لها من الإعراب."إنما يخشى الله من عباده العلماء" لامحل لها من الإعراب ابتدائيه لوقوعها بعد إنما .

---

[1]- الاشباه والنظائر للسيوطى ٢٥/٢

[2]- الكتاب ١٢٩/٣،

[3]- سورة الكهف الاية ١١٠

[4]- سورة فاطر الاية ٢٨

وشبه الخليل إنما بأرى إذا كانت لغواً من حيث العمل فقال: "إنما لا تعمل فيما بعدها، كما أن أرى إذا كانت لغواً لم تعمل، فجعلوا هذا نظيرها في الفعل كما كان نظير أن في الفعل ما يعمل ".

وقد وردت إنّما في الديوان بقلة، وكلها مكسورة الهمزة في أربعة أبيات على النمط الآتي:

قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إنَّمَا ... يَنِجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُناجِدُ[1]

يبين الشاعر كيف حقق رجاءه، ومن أن يوصل إلى تخليصه من نفسه لما علْق الرجاء به وجملة " يُنجّي من الموت الكريم المناجد" ينجي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة ، من الموت جار ومجرور الكريم المناجدُ فاعل والجملة بعد إنما ابتدائية لا محل لها من الإعراب.ومنه قول الشاعر

وقُلْتُ لِمُطْرِيهِنَّ ويْحَكَ إنَّما... ضَرَرْتَ فَهلْ تَسْتطيعُ نفعاً فَتَنْفَعا [2]

فجملة "ضررت" فعلية فعلها ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . والجملة ابتدائية لوقوعها بعد إنما .

لاَ لِيَقُلْ منْ شاءَ مَا شَاءَ إنَّما... يُلاَمُ الْفَتى فِيما اسْتَطَاعَ مِنَ الأَمْرِ[3]

"يلام الفتى" يلام فعل مضارع مبني للمجهول، والفتى نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة وجملة يلام الفتى جملة فعلية ابتدائية لوقوعها بعد إنما.

ليتما ولعلما :

لا يجوز في اسمهما إلا النصب ، أما إذا دخلت عليهما ما غير الموصولة فتكفهما عن العمل، إلّا ليت فإنه يجوز فيها الوجهان "الإعمال والإهمال " فاقترانهما بما الحرفية لا

---

[1]- شولة :أمةٌ يضرب بها المثل في الحمق تاج العروس (فصل ش و ل) ٣٠٤/٢٩ ،المناجد: المعين ، المقاتل . تاج العروس باب نجد ٢١٢/٩ ، ديوان الحماسة ص٢١٧ .

[2]- ديوان الحماسة ص٥٢٧ -

١- ديوان الحماسة ص ٦١١

تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، لا يقال "ليتما قام زيد" خلافاً لبعض النحاة، ويجوز حينئذٍ إعمالها لبقاء الاختصاص، وإهمالها حملاً على أخواتها . ورووا بيت النابغة بالوجهين :

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حماماتنا أو نصفه فقد[1]

فمن نصب الحمام، فهو الأرجح عند النحويين في نحو "ليتما زيداً قائم" ف "ما" زائدة غير كافة "وهذا" اسمها "ولنا" خبرها والحمام بدل منه .

وقد كان رؤبة بن العجاج ينشد هذا البيت رفعا. ويحتمل الرفع على أن ما موصولة وأن اسم الإشاره خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هو هذا الحمام لنا" فيكون بمنزلة من قرأ قوله تعالى ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾[2] بالرفع وقراءه الجمهور بالنصب. ويحوز أن يكون "ليتما زيدا ألقاه" على الإعمال، ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير[3]

أما لعلّ : فإنها حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر على أن ذلك لغة لبعض العرب، وحكي لعل أباك منطلقاً وتأويله على إضمار يوجد ، وعند الكسائي على إضمار يكون أن عقيلاً يخفضون بها المبتدأ كقوله:

لعل أبي المغوار منك قريب[4]

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنة يحتمل أن الأصل لعله لأبى المغوار منك جواب قريب، فحذف موصوف قريب وضمير الشأن. ولام لعل الثانية تخفيفاً وأدغم الأولى في لام الجر... ولم يثبت تخفيف لعل، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر ب "لعل" لغة قوم ، واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائده نحو بحسبك درهم، بجامع ما بينهما مع عدم التعليق وأن لعلما فهو بمنزلة كأنما[5].

---

[1]- البيت للنابغة الزبياني ورد في الكتاب ١٣٧/٢، مغني اللبيب ٧٨/١.
[2]- سورة البقرة الآية ٢٦
[3]- الكتاب ١٣٧/٢-١٣٨، ينظرمغني اللبيب ٧٨/١، ٣٧٦/١-٣٧٧.
[4]- البيت لكعب الغنوي وصدره (وقلت أدع أخرى وأرفع الصوت جهرة) ورد شاهدا في الجني الداني ٥٨٤/١، اوضح المسالك ٦/٣، مغني اللبيب ١-٣٧٧.
[5]- الكتاب ١٣٨/٢.

وأنشد سيبويه:

أعد نظراً يا عبد قيس لعلما أضاءت لك النار الحمار المقيدا[1]

وأيضاً من هذه الحروف (لكنما وكأنما) فاذا دخلت عليها ما الكافة كفتهما عن العمل فهى ك "لعلما" كما أشار اليها سيبويه وتقدم في لعل، أي أن (لعلما) بمنزلة (كأنما) وهى حرف تشبيه.كقول الشاعر:

كأنما ضربت قدام أعينها قطناً بمستحصد الأوتار محلوج[2]

وجمله ضُربت ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾[3]، فجملة (يصّعّد) جملة فعلية وقعت بعد أداة التشبيه كأنما وما الزائدة كافة ومكفوفة عن العمل فهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

ووردت كأنما في ديوان الحماسة خمس مرات منها قول ربيعة بن مَقروم الضبيّ:

وَألدَّ ذِي حَنَقٍ عَليَّ كَأنَّما... تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ[4]

يشبه الشاعر ما لا يدرك من العداوة بالحس إلى ما يدرك من غليان القدر حتى تَجلّى، وهي دلالة على شدة الخصومة.

فجملة "تغلى عداوة صدره" ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد أداة التشبيه الكافة عن العمل.وتغلي فعل مضارع مرفوع ، وعداوة صدره فاعل، وعداوة مضاف وصدره مضاف إليه.

فَجاءَتْ بِهِ سَبْطَ البَنانِ كأنَّما... عِمامَتُهُ بَينَ الرِّجَالِ لِوَاءُ[5]

فالبيت كناية عن طول القامة، وحسن الخلق.

---

[1]- قول الفرزدق ورد في الكتاب ١٣٨/٢، ومغني اللبيب ٣٨٠/١ ، حاشية الصبان ٤٢٠/١.
[2]- لم يذكر قائله ورد في الأنصاف في مسائل الخلاف ٤٩٥/٢.
[3]- سورة الأنعام الآية ١٢٥.
[4]- ديوان الحماسة ص١٤
[5]- المرجع السابق ص٨٠

فجملة "كأنما عمامته بين الرجال لواء" كأنما حرف تشبيه وما كافه، وعمامته مبتدأ مرفوع وعمامة مضاف والهاء مضاف إليها، وبين ظرف مضاف، والرجال مضاف أليه ولواء خبر المبتدأ والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد كأنّما.

ومنه قول بشر بن عبد الرحمن الأنصاري

صَفْراءُ منْ بَقَرِ الجِوَاءِ كأنَّما... ترَكَ الحَياءُ بهَا رُداعَ سَقِيمِ [1]

في البيت تشبيه ، دلالة على فرط الحياء فشبه حياء محبوبته فكأنما بها أثر سقم لما ألفته من الكسل.

والجملة من الفعل والفاعل "ترك الحياء" ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد أداة التشبيه كأنّما .

ومنه قول ابن عبدل الأسدي:

فكأنَّما نَظرُوا إلى قَمرٍ... أوْ حَيْثُ عَلَّقَ قَوْسَهُ قُزَحُ "[2]

في هذا البيت تشبيه ، فقد شبه الشاعر سيبويه أي اجتاز بهم في إشراقه ونوره وبهاء موكبه بالقمر أو نظروا إلى حيث يتراءى للناظرين قوس قزح فقوله "أو" حيث يجوز أن تكون معطوفه على قمر فيكون المعنى نظروا إلى قمر أو إلى مكان قوس قزح ، أو يكون "حيث" في موضع ظرف كأنه قال نظروا إلى قمر، أو نظروا حيث علق قوسه قزح وجعل قزح فاعلاً . والجملة "نظروا" من الفعل والفاعل فهي ابتدائية لا محل لها.

وأما لكنّما نحو قول الشاعر أمرئ القيس:

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجـــد المؤثل أمثـــتالي[3]

وقول الشاعر:

ولكنما أهلي بواد أنيسة سباع تبغى الناس مثنى وموحدا[4]

---

[1]- المرجع السابق ص ٤٣٧

[2]-ديوان الحماسة ص٨٢٣

[3] - البيت لأمرئ القيس ورد شاهداً في مغني اللبيب ٣٣٨/١، الجنى الداني ٦١٩/١.

[4]- البيت قائله سعاعدة بن جؤبة ورد في الكتاب ٢٢٦/١، وفي اللمع في العربية ١٥٦/١، ومغني اللبيب ٨٥٨/١.

فقد وردت لكنّما في الديوان خمس مرات منه اقول آخر

لـــــــــعمْرُكَ ما وَارَى التُّرَابُ فَعالَهُ ... وَلكِنَّما وارَى ثِيابـــاً وأعْظُمـــــا[1]

فجملة "واري ثيابا واعظما" فعلية وقعت بعد أداة الابتداء، فهي ابتدائية لا محل لها.

ومنه قول جوَّاس

واللهِ ما أخْشَى حكيماً ورَهْطَهُ ... ولَكنَّمَا يَخْشَى أبـــــاكِ حكـــيمُ[2]

فجملة "يخشي أباك حكيم" ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وتدخل ما الكافة على الظرف وحروف الجر فتكفها عن العمل و الجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الإعراب

القسم الثاني الظروف:

من الظروف التي تدخل عليها ما: (بين) و(بعد) و(حيث) (إذا) يضمنان حينئذٍ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين[3]، وأشار إلى ذلك ابن جني فقال " إن ما يدخل على الكلام فلا يغيره أى ما يدخل على الاسم والفعل جميعاً من هذه الحروف المكفوفة و"إذ" و "إذا" وهمزه الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملغيات غير مستقرات"[4] فتقول قمت أذ زيد جالس، وأقوم إذ قعد محمد ،كذلك أين وكيف فان جعلتهما لغواً رفعت الخبر وإن علقتهما بمحذوف وجعلتها مستقرات نصبت قائما وجالساً على الحال[5] . أما (بينما) و(بينا) : " فهي من حروف الابتداء وليست الألف فى بينا بصلة، وبينا على وزن فعلى أُشبعت الألف فصارت ألفا، و بينما أصلها بين زيدت ما ، والمعنى واحد "[6]. وأصل بين[7] أن تكون ظرفاً للمكان وتتخلل بين شيئين أو ما فى تقدير شيئين أو أشياء.

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٣٧٦ .لم أقف علي قائله
[2]- المرجع السابق ص ٦٣٩
[3]- مغنى اللبيب ٩٣/١-٩٤.
[4]- اللمع في العربية لابن جني ٢٣٢/١
[5]- اللمع في العربية ٢٣٢/١.
[6]- لسان العرب مادة بين ٦٦/١٣
[7]- شرح الكافية ١١٣/٢، الكتاب ١٧١/١.

وزعم ابن الأنبارى أن (بين) إذا ارتبط بما أو الألف فهى شرطية وفى الجملة بعدها وجهان:**أحدهما** الجملة مضاف إليها نفسها أو على تقدير حذف زمان مضاف إلى الجملة. **الثاني** : أن الجملة بعدها لامحل لها من الإعراب استئنافية، والألف وما كافتان.[1] ومثال "بينما" قول جميل بن معمر العذري:

بينما نحن بالأراك معاً إذا أتى راكب على جمله[2]

فقيل (ما) زائدة وبين مضافة إلى الجملة وقيل (ما) زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالأراك .

ومنه قول الشاعر :

بينما الناس على عليائها إذا هوى فى هوة فيها فغاروا[3]

الشاهد فيه (بينما) فبين ظرف للفعل هوى. إذ التقدير (هوى الناس في هوة) فهي ابتدائية .

أما "بينا" فهي مثل "بينما" في الأقوال المتقدمة ومن أمثلتها قول الشاعر وأنشده سيبويه

فبينا نحن نرقبه أتانا معلقا وفضة وزناد راعى[4]

وفى ألف (بينا) خمسة أقوال كما ذكرها البغدادى .

أحدها إشباع لتهيئة (بين) للإضافة . ثانيها: مجتلبة للكف عن الاضافة . وثالثها : أنها للعوض على الأوقات المحذوفه. ورابعها : أنها بدل من تنوين العوض ، وخامسها أنها بقية (ما) والخامس استبعده ابن هشام وقال:" وهو أبعد الأقوال "[5]

ووردت بينا في ديوان الحماسة مرتين (وبينما) وردت مرة واحدة علي النمط الآتي:

بَيْنا نَسُوسُ النَّاسَ وَالأمرُ أمرُنَا... إذا نحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ [6]

---

[1]- همع الهوامع ٢١١/١.

[2]- البيت لجميل بن معمر ومن شواهد المغنى ٣١١/١.

[3]- البيت للأفوه الأودي ومن شواهد إعراب الجمل وأشباه الجمل ص ٣٧. والهوة : هي الحفرة البعيدة القعر. تاج العروس فصل هوي (٤٠ / ٣٢٣):

[4]- البيت لقيس بن عيلان من شواهد الكتاب ١٧١/١، همع الهوامع ٢٠٤/٢.

[5]- مغنى اللبيب ٩٥/١.

[6]- ديوان الحماسة ٥٠٢

فبين ظرف والألف زائدة وهي كافه ، وبين هنا مضافة إلى جملة أو مضافة إلى زمن محذوف تقديره (وبين أوقات نسوس الناس) . وجملة نسوس الناس جملة اسمية من مبتدأ وخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد الظرف (بينا) .

بَينا هُمُ بِالظَّهْرِ قدْ جَلسُوا ... يَوْماً بحَيْثُ يُنزعُ الذُّبَحُ[1]

فبين ظرف والألف كافة وهي مضافة إلى الجملة أو إلى وقت محذوف تقديره بين أوقات هم بالظهر والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أما بينما في مثل قول بعض القرشيين:

بَيْنَما نَحْنُ بِالْبَلاَكِثِ فَالْقاعِ... سِرَاعًا والْعيسُ تَهْوِي هُوِيًّا [2]

بين ظرف وما كافة ، وهي مثل بينا مضافة إلى الجملة أو مضافة إلى زمن محذوف وتقديره بينما أوقات نحن بالبلاكث والجملة الاسمية من المبتدأ و الخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

أما **بعد** فهي من الظروف التي إذا دخلت عليها ما كفتها عن العمل وجعلتها حرف ابتداء تبتدأ بعدها الجملة في نحو قول الشاعر :

أعلاقة أم الوليد بعدما أفنان راسك كالثغام المخلس[3]

فجعل (بعد) مع (ما) بمنزلة حرف واحد وابتدأ بعدها بجملة "أفنان راسك" فهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب ،لأن ما كفت بعد عن الإضافة، وقيل أن ما مصدرية وهو الظاهر؛ لأن فيها إبقاء بعد على أصلها من الإضافة، ولو لم تكن بعد مضافة لنونت، وذهب بعض

---

[1] - المرجع السابق ص٨٢٢ ، الذُّبَحُ: نباتٌ له أصل يُقْشَر عنه قِشر أسود فيَخرُج أبيض كأنَّه جزرة، حلو، العين (٣ / ٢٠٣ -

[2] - ديوان الحماسة ص٥٢٢ ،البلاكث اسم موضع لسان العرب فصل الباء الموحدة (٢ / ١١٩):

[3] - البيت ورد في المغني ٣١١/١، وفي الكتاب ١٣٩/٢وقائله المرار الأسدي. الثَّغام، بالفتح: نَبْت عَلَى شكلالحَلِيِّ وهو أَغلظ ممنه وأَجلُّ عُوداً، يبكون في الجبل ، لسان العرب فصل الثاء ١٢ / ٧٧. مُخْلِسٌ وخَلِيسٌ: استوى بياضه وسواده، لسان العرب فصل الخاء (٦ / ٦٥):

النحاة إلي أن (بعد) لا يليها الجمل، وجاز ذلك لأن (ما) وُصلت بها لتهيئتها للجملة بعدها، و(ما) مع الجملة في موضع جر بإضافتها إليها[1].

وقد وردت بعدما في الديوان إحدى عشرة مره منها قول الشَّمِيْذَرُ الحارثيُّ:

بَنِي عَمِّنا لاَ تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَما دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الْغُمِيْرِ الْقَوافِيا " [2]

أشار الشاعر في هذا البيت إلى عدم التفاخر بالشعر وفي الشعر ويقول دعوا التفاخر بالشعر لأنكم دفنتم قوافي الشعر في الصحراء.كناية عن الشعراء

وبعدما ظرف اتصلت بها ما الكافة فكفتها عن الإضافة وجعلتها بمنزلة حرف واحد تبتدأ بعده الجملة (ودفنتم) دفن فعل ماضي والضمير المتصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد (بعدما) ومنه قول المساور بن هند بن زهير:

وَأَرَى الْغَوَانِيَ بَعْدَماَ أَوْجَهْنَني... أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ " [3]

الغواني جمع غانية وهي التي تستغني بمحاسنها عن التزين بالحلي . و(بعدما) بعد ظرف (أوجهنني) أوجه فعل ماضي ونون النسوة في محل رفع فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به أو الجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

ومنه قول إياس بن مالكِ بن عبد اللهِ بن خَيْبَرَى الطائي:

سَمَوْنا إِلَى جَيْشِ الْحَرورِي بَعْدَمَا... تَنَاذَرَهُ أَعْرابُهُمْ وَالْمُهاجِرُ [4]

يقصد الشاعر ارتفعت هاماتنا إلى محاربه الحرورية بعد تكاثف عزّتهم وتحامي جيشهم من بادية الناس وهو أضرها. فجملة (تناذره أعرابهم) تناذر فعل مضارع والهاء في محل نصب مفعول به واعرابهم فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

---

[1]- مغنى اللبيب ٣١١/١.
[2]- ديوان الحماسة ٢٥
[3]- ديوان الحماسة ص١٤٩
[4]- ديوان الحماسة ص ٢٣٤

حروف الجر: تدخل (ما) الكافة علي حروف الجر فتكفها عن العمل وهي ربّ، الكاف، والباء، ومن.

ربّ : وتدخل كثيراً على الفعل الماضي كقوله :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات[1]

فدخلت ربّ على الفعل الماضي ، فالمستقبل هنا مجهول لأن التقليل والتكثير يكونان فيما عرف حدّه ، أما قول الرماني في الآية الكريمة ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[2] قال "جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل : هو حال ماضية مجازاً مثل (ونفخ في الصور) وقيل التقدير ربما كان يود، وتكون كان هذه شأنية، وليس حذف كان بدون "إنْ ولو" الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذٍ يودُ مخرج على حكاية الحال الماضية فلا حاجة إلى تقدير كان[3] ".

ولا يمتنع دخول ربّ على الجملة الاسمية وإلى هذا ذهب ابن هشام والمبرد وابن مالك في قول الشاعر :

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار[4]

فإن ما في البيت كافة هيأت رب لدخولها على الجملة الاسمية كما هيأتها على الجملة الفعلية وعلى أن (ما) نكرة موصوفة حذف مبتدؤها أي (رب شيء هو الجامل) والجملة صفة ل(ما)[5] . وذهب المبرد في البيت أن(ما) في ربما كافة لا نكرة موصوفة[6].

وذهب سيبويه إلى أن (ربّ) لا تدخل على الجملة الاسمية إذا كفت ب(ما) ، أي لا تليها إلا الجمل الفعلية وهو مذهب الجمهور وأن (ما) في البيت نكرة موصوفة[7].

---

[1]- البيت قائله خزيمة الأبرش ورد في المغني ٣١١/١، وشرح الأشموني ١٠٧/٢.

[2]- سورة الحجر الاية ٢

[3]- مغني اللبيب ، ٣٠٩/١-٣١٠.

[4]- - البيت لأبي داؤود الأيادي ، ورد في المغنى ٣١٠/١، الجنى الداني ص ٤٥٤، همع الهوامع ٤٧٥/٢، والجامل : القطيع من الإبل مع رعاتها ، والمؤبل : المعد للقنية ، يقال إبل مؤبلة إذا كانت للقنية ، والعناجيج : جياد ، الخيل ، والمهار : جمع مهر.

[5]- مغني اللبيب ٣١٠/١.شرح بن عقيل ص ١٣٧.

[6]- البحر المحيط لأبي حيان ٩٧/٢.

[7]- الجنى الداني ص ٤٥٥

ووردت ربما في الديوان تقريبا خمسة أبيات على النمط الآتي :

أبْكَانِيَ الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا... أضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي [1]

قوله "ياربما" فإن النداء على وجه التحسر والتوجع من معاملة الدهر وسوء تنقله . وربما رب حرف جر ودخلت عليها ما الكافة فكفتها عن عمل الجر فجاز وقوع الفعل بعدها و(أضحكني الدهر) أضحك فعل ماضي والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به والدهر فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها . وجملة أضحكني الدهر في جملة ابتدائية لوقوعها بعد (ربما) ومنه قول قُتيلةُ بنتُ الحرث بن كَلَدة:

ما كَانَ ضَرَّكَ لوْ مَنَنْتَ ورُبما... مَنَّ الْفَتَى وهْوَ الْمَغيظُ الْمُحْنَقُ [2]

أي إذا كنت كذلك فما كان يضرك لو مننت على أخي وأطلقته وليس هذا عيبا عليك إذ قد يعفو الفتى مع انطوائه على الغيظ والمحنق، فرب هنا للتقليل وهي حرف جر كُفّ ب(ما) والجملة بعده ابتدائية لا محل لها من الإعراب. وهي (مَنَّ الفتى) منّ فعل ماض مبني على الفتح والفتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة.ومنه قول مرداس بن همام الطائي:

حبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاءُ وَرُبّما... مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بالمُتَقارِب [3].

جاءت جملة (منحت الهوى) ابتدائية لوقوعها بعد (ربما) ومنح فعل ماضي وتاء المتكلم في محل رفع فاعل، والهوى مفعول به .

ونلاحظ أن الجمل التي وقعت بعد (ربما) كلها فعلية فعلها ماض مثبت .

أمّا (الكاف) فهي من حروف الجر التي تدخل عليها ما الكافة فتكفها عن العمل.كقول الشاعر:

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه [4]

---

[1]- ديوان الحماسةص٨٦.

[2]-المرجع السابق ص٣٨٥

[3]- ديوان الحماسة ص ٦١٢

[4]- لم يذكر قائله عجز بيت صدره (أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد)ورد شاهدا في مغني اللبيب ٤٠٨/١)

نحو قوله تعالى ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ﴾[1] فما هنا ليست كافة وإنما هي موصولة ، والتقدير كالذي هو آلهة لهم ، وقيل : لا تكف الكاف ب(ما) وإن (ما) في ذلك مصدرية موصولة الجملة الاسمية.

واختلفوا فى جملة "كن كما أنت " وفيها خمسة آراء :

الأول : وهو أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره

ثانيا : انها موصولة، أنت خبر حذف مبتدأه فى الآية السابقة (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة) أي كالذى هو إله لهم .

والثالث : ما زائده ملغاة ، والكاف جارة. في نحو قول الشاعر :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم[2]

وأنت هنا خبر مرفوع أنيب عن المجرور كما في قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلاً لنفسك فيما مضى .

الرابع : أن (ما) كافة وأنت مبتدأ حزف خبره أي عليه أو كائن ، وقد قيل في الآية السابقه أيضاً أن ما كافة وزعم صاحب المستوفي أن الكاف لا تكف ب(ما) ورُدَّ عليه بقول الشاعر:

واعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم[3]

فالنشوان مرفوعة على الابتداء، فلا عمل للكاف، والرجل معطوفة على النشوان، وخبر المبتدأ محذوف والجملة من المبتدأ وخبره المحذوف خبر أننى .

والخامس : أن (ما) كافة وأنت فاعل والأصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا الرأي عند ابن هشام بعيد بل الظاهر أن (ما) على هذا التقدير مصدرية[4] .

أما كما فوردت خمس مرات تقريبا في ديوان الحماسة منها قول إياس بن القائف:

---

[1]- سورة الأعراف الآية ١٣٨.

[2]- ورد شاهد في الجنى الداني ٤٨٢/١، مغني اللبيب٢٣٦/١، وقائله عمروبن دراقة

[3]- البيت قائله زياد الأعجم ، ورد في الجنى الداني ٤٨١/١، ومغني اللبيب ٢٣٦/١.

[4]- مغني اللبيب ١٧٨/١.

إذَا زُرْتُ أرْضاً بَعْدَ طُولِ اجْتِنابِهَا... فَقَدْتُ صَدِيقِي والْبِلاَدُ كمَا هِيَا [1]

وقوله (إذا زرت أرضاً) دلالة على التوجع والألم والتشكي من نوائب الدهر ، ويرى أخوانه تخترمهم المنايا فهم يتفاقدون والبلاد كما كانت عليه. وقوله(كما هيا) الكاف حرف جر وما كافة لا مصدرية كفت الكاف عن عمل الجر . وكما يجوز أن تكون خبر وهيا مبتدأ، والجملة ابتدائية .ومنه قول جَزءُ بن كليب الفقعسي:

وَإنَّ الَّتي حُدِّثْتَها فِي أنُوفِنا... وَأعنَاقِنَا مِنَ الإبَاءِ كَمَا هِيَا [2]

إن النخوة التي أبلغتها والحمية التي حدثتها باقية في أنوفنا حتى لا نشم بها مرغمة وفي أعناقنا ورؤوسنا حتى لا نلويها إلى مخزية ومنقصة وهي حاصلة . ومن الإباء أي : من الامتناع.و (كما هيا) في موضع خبر إن وما زائدة . أي هي باقية ويجوز أن يكون هيا مبتدأ وكما في موضع الخبر مثل (كن كما أنت) وما نكرة غير موصوفة ، ويجوز أن يكون حذف صفته كأنه قال كما حُدثته أي كشئ حدثته . والجملة ابتدائية لا محل لها وقوعها بعد حرف الجر المكفوف ومنه قول الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس:

وَلَمْ يَبَقَ سِوَى العُدْوَانِ... دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا "[3]

فقوله لم يبق سوى العدوان كناية عن الظلم . فجملة"دانو" دان فعل ماضٍ واو الجماعة في محل رفع فاعل والجملة الفعلية من الفعل والفاعل ابتدائية لا محل لها من الأعراب لوقوعها بعد كما.

الباء : إذا دخلت (ما) الكافة على الباء أحدثت فيها معنى التقليل كما أحدثت معنى التعليل مع الكاف فى نحو : ﴿ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ﴾[4] الظاهر أن كليهما للتعليل وأن (ما) معهما مصدرية ؛ ولكن يأتيان للتعليل إذا لم تكن معها (ما) قال تعالى ﴿ فَبِظُلْمٍ

---

[1]-ديوان الحماسة ٤٦٠

[2]- المرجع السابق ٨٢

[3]- ديوان الحماسة ٦

[4]- سورة البقرة الآية ١٩٨.

مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ ﴾[1] و﴿ وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾[2] وأن التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين . أما قول الشاعر :

فلئن صرت لا تحير جواباً لبما قد ترى وأنت خطيب[3]

فالمناسب لهذا البيت معنى التكثير لا التقليل؛ لدخول ما الكافة على الباء في "بما قد ترى " فكفّتها عن عملها .

وردت بما في الديوان إحدي عشرة مرة منها قول: قَطَرِيُّ بن الْفُجاءَةِ المازِنيّ:

حَتَّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي... أَكْنافَ سَرْجِي أوْ عِنَانَ لِجَامِي [4]

يقول الشاعر انتصبت للرماح حتى تخضبت بما سال من دمي إما عنان لجامي أو جوانب سرجي فلا يرد بأو التشكيك وإنما يراد بها أحد الأمرين على طريق التعاقب.

وقعت جملة تحدر بعدما فكفتها عن عمل الجر والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها .ومنه قول عَمْرُو بن مَعْدِ يكَرِبَ:

كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إلَى... يَوْم الْهِيَاجِ بِما اسْتَعَدَّا "[5]

فيقول : كل أمريء يجري إلى يوم الحرب بما استعده وأعده فالجملة بعد "بما" ابتدائية لا محل لها من الإعراب . وهي "استعدا"

أضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِماً... بِمَا يُتَّقَى مِنْها وَما يُتَعَمَّدُ [6]

وأضحت أمور الناس يغشين عالما أي دلالة على طول التجربة والممارسة في الأمور حتى أصبح عالماً منها.(بما يتقى) أي يتحامى منها ويحذر فالجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد بما.

أما من:

---

[1]- النساء الاية ١٦٠.
[2]- سورة القصص الآية ٨٢
[3] - البيت لمطيع بن أياس ورد شاهداً في أوضح المسالك ٥٥/٣، مغني اللبيب ٤٠٨/١، همع الهوامع ٤٧٤/٢.
[4]- ديوان الحماسة ص٣٥
[5]- ديوان الحماسة ص ٥١
[6]- المرجع السابق ص٤٦٨.

فهي من الحروف التي اتصلت بها ما الكافة فكفتها عن عمل الجر وذلك في قول أبى حيّة :

وإنا لممّا نضرب الكبش ضربة على رأسه تلقى اللسان من الفم[1]

فجاءت ما متصلة مع حرف الجر "من" فكفته عن عمله قال ابن الشجرى ، والظاهر أن (ما) في هذا البيت مصدرية.

اتفق معظم النحاة على أن (من) إذا إتصلت ب(ما) تكون بمنزلة كلمه واحدة نحو ربما، وتكون مرادفة لها في المعنى قال السيرافى وابن خروف، وابن طاهر والأعلم كما في البيت السابق[2]

إذا الفجائية:

اختلف النحاة في إذا المفاجأة فمنهم من قال إنها حرف وهو الأخفش ورجحه قولهم (خرجت فإذا إن زيداً بالباب) كسر همزة إن لأنه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وهو ما ذهب إلية ابن مالك. ومنهم من قال إنها ظرف مكان وهو المبرد ووافقه على هذا ابن عصفور .

منهم من قال إنها ظرف زمان وهو الزجاج واختاره الزمخشرى وزعم أن عاملها مقدر مشتق من المفاجأة قال فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً ﴾[3] إن التقدير إذا دعاكم وفاجأتم الخروج في ذلك الوقت[4].

ولعل الصحيح ما ذهب إليه المبرد لأن ظرف المكان يخبر به عن الجثث ، لا يخبر بالزمان عن الجثث ولا يخبر بالحرف.[5]

---

[1]- البيت لأبي حية النميري ، ورد شاهد في المقتضب ١٧٤/٤، الكتاب ١٥٦/٣.
[2]- أنظر الكتاب ١٥٦/٣، المقتضب ١٧٤/٤، مغني اللبيب ٤٠٩/١.
[3]-سورة الروم الآية ٢٥.
[4]- مغني اللبيب ١٢٠/١.
[5] - مغني اللبيب ١٢٠/١.

وتختص إذا المفاجأة بدخولها على الجملة الاسمية ولا تحتاج إلى جواب بعدها ، ولا يبتدأ بها ، ويجب أن يسبقها كلام قبلها تقع عليه المفاجأة ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قوله تعالى ﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[1] ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ ﴾[2] ولا تكون فى الماضى وأن تقترن بها الفاء الزائدة للتوكيد[3] نحو قوله تعالى ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾[4] فقامت إذا التي للمفاجأة مقام الفاء، لأن المفاجأة تعقيب، ولأن إذا المفاجأة لا يُبتدأ بها، ولا تقع إلا بعد معقب بما بعدها فاشبهت الفاء فجاز أن تقوم مقامها[5].

أما إذا وليت "إذا المفاجأة " إن فجاز كسر همزة إن وفتحها كما في قول الشاعر :

وكنت **أرى زيداً كما قيل سيداً إذا أنه عبد القفا واللهازم**[6]

روى هذا البيت بالكسر على عدم التأويل وبالفتح على معنى إذا عبوديته حاصلة[7] وتكون إذا الفجائية منصوبة بفعل مقدر تقديره فاجأ . بل هي منصوبة بالخبر أو خبر على ما تقدم تقديره ليس مضافة إلى الجملة كما سبق ، وقدر أبو البقاء أن العامل في إذا فعلاً في مواضع منها قوله تعالى " بل ألقوا فإذا حبالهم "[8] فإذا هنا ظرف مكان والعامل فيه الفعل ألقوا.[9]

---

[1]- سورة طه الآية ٢٠.
[2]- سورة يونس الآية ٢١.
[3]- ينظر مغني اللبيب ١٢٠/١، النحو الوافي ٢٨/٢.
[4]- سورة الروم الآية ٣٦.
[5] - اللمحة في شرح الملحة، تأليف محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي ، أبو عبد الله شمس الدين المعروف بابن الصائغ ، ت ٧٢٠، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط١، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م ، ٨٨٥/٢.
[6]- اللهازم جمع لهزمة بالكسر ، ولهزمة الإنسان عظمان ناتئان في اللحيين تحت الأذنين وقيل هما مضيغتان علتيان تحتهما لسان العرب ٥٥٦/١٢،فصل اللام، وعبد القفا واللهازم كناية عن العبودية والشاهد ورد في الكتاب ١٤٤/٣، المقتضب ٣٥١/٢، الأصول في النحو ٢٦٥/١، الخصائص ٤٠١/٢.
[7]- الجنى الداني ٤١١/١، همع الهوامع ٥٠٠/١.
[8]- سورة طه الآية ٦٦.
[9]- الجنى الداني ٣٨٠/١

ولم يقع الخبر في القرآن الكريم مع إذا الا مصرحا به نحو : قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾[1] ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ ﴾[2] ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾[3] ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ﴾[4] ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾[5]

ومنه قول الرسول صلي الله عليه وسلم "... فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً على أُسكفَّة[6] المشْرُبة[7]"[8] فإذا هنا ظرف مكان وتعنى المفاجأة وأنا مبتدأ والخبر هنا على وجهين :

الأول : أن يكون برباح والتقدير فإذا أنا بصرت برباح وإذا هنا منصوبة ببصرت.

والثاني : الخبر هو فإذا لأنه ظرف مكان وظروف المكان تكون أخباراً عن الجثث ورباح في موضع المفعول به وقاعداً حال[9] .

وذهب النحاة إلى ثلاثة أقوال في إذا المفاجأة هي :

الأول : أن لا يقع بعد إذا الفجائية الأسماء مطلقاً .

الثاني : أن تدخل على الأسماء والأفعال مطلقاً .

الثالث : أن تدخل على الأسماء والأفعال المقترنة بقد لأن قد تقرب زمن الفعل إلى الحال فإن لم يقترن الفعل بقد لم تدخل عليه [10].

وردت إذا الفجائية في الديوان كثيراً منها قول أبي ثمامة بن عازب الضبي:

---

[1]- سورة طه الآية ٢٠.
[2]- - سورة الأنبياء الآية ٩٧.
[3]-سورة يس الآية ٢٩.
[4]- سورة الشعراء الآية ٣٣.
[5]- سورة النازعات الآية ١٤.
[6]-الأسكفة : خشبة الباب التي يوطأ عليها وهي العتبة، تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد بن محمد بن عبد الرازق ، الحسين أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفي سنة ١٢٠٥هـ تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية مادة (س ك ف) ٤٥٢/٢٣.
[7]- المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة ، لسان العرب ٤٩١/١، فصل الشين المعجمة.
[8]- صحيح مسلم ، تأليف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت ٣٦١هـ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار أحيال التراث العربي ، بيروت ، باب في الإيلاء واعتزال النساء ١١٠٥/٢.
[9]- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث ، ص ١٥٦.
[10]- أوضح المسالك ١٤٩/٢.

أفرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ ... فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبْ[1]

في البيت كناية عن قوة التحمل والصبر ، فجاءت إذا ظرف مكان وجملة "ما اقترب" ما مبتدأ واقترب فعل ماضي وهو خبر وفاعله ضمير مستتر تقديره هو أي "ما اقترب هو" والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد إذا المفاجأة. ومنه قول السَّمَوْأل بن عادِيا

وَإِنَّا لَقَوْمٌ ما نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ[2]

عامر وسلول قبيلتان ، فضلهما في عشيرته في الصبر على الموت . وجملة "ما رأته عامر وسلول" ما مبتدأ ورأي فعل ماضي وتاء التأنيث الساكن لا محل لها من الإعراب والهاء في محل نصب مفعول والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.ومنه قول عَمْرُو بْنُ مَعْدِ يكرِب الزُّبَيْدِيُّ:

عَلاَمَ تَقُولُ الرُّمْح يُثْقِلُ عَاتِقِي... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ [3]

في هذا البيت بعث في التحضيض على طلب الدم والزهد في الدية "فإذا" ظرف مكان ويجوز أن تكون خبر وأنا مبتدأ أو هي منصوبة بفعل محذوف تقديره فاجأ.

ثانياً : أدوات التحضيض : وهي

هلّا ، لولا ، وألا ولوما

فهذه الحروف تدل جميعها على معنى التحضيض وتارة على معنى التوبيخ وتشترك في ذلك المعنى ، وهي مركبة من حرفين أو كلمتين نحو : هل ، لو ، ال والهمزة مع لا النافية ولو مع ما[4].

وتختص هذه الحروف جميعها بالأفعال فيجوز أن يليها الفعل إذا كان ظاهراً أو مضمراً أو كان مقدماً ومؤخراً قال سيبويه "وأمّا ما يجوز فيه الفعل مضمراً ومظهراً مقدماً

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٢٢٦
[2]- المرجع السابق ٢٩
[3]- المرجع السابق٤٤
[4]- النحو الوافي ٥١٢/٤.

ومؤخراً ولا يستقيم أن يبتدا بعده الأسماء فهلا ولولا ولوما والا زيداً ضربت، والّا زيداً قتلت جاز ولو قلت الّا زيداً ، وهلا زيداً على إضمار الفعل جاز وإنما جاز ذلك لأنّ فيه معنى التحضيض"[1] فلولا ولوما فهما لابتداءٍ وجواب[2]، ولو بمنزلة لولا ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أن نحو ولو أنك ذاهب، ولولا تبتدأ بعدها الأسماء، وإذا وليت لولا فعلاً تكون بمنزلة هلا ولوما، فتكون استفهاماً وتجاب الفاء، وإذا وليتها الأسماء لم ينسق عليها بلا ولم تجب بالفاء وكانت خبراً نحو : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ﴾[3] والأختيار منها في الواجب الرفع[4] وقد نصب منها الواجب في البيت الآتي :

لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار[5]

ولولا الامتناعية جاز فيها وجهان أحدهما أن تكون حرف ابتداء وذلك إذا وليها أسم ظاهر أو ضمير رفع منفصل نحو لولا زيد لأكرمتك ، ولولا أنت لأكرمته، فلولا في هذا حرف ابتداء، والاسم بعدها مرفوع عند أكثر النحويين ثم اختلفوا في خبره فقال الجمهور محذوف واجب حذفه مطلقاً[6].

وذهب الرماني وابن الشجري ، والشلوبين إلى أن الخبر بعد لولا لا يحذف وجوباً على الإطلاق [7] بل فيه تفصيل إن كان غير مقيد وجب حذفه نحو لولا زيد لأكرمتك، فحذف الخبر في هذا المثال وتقديره موجود .

وإن كان مقيداً ولا دليل عليه وجب إثباته كقوله عليه أفضل الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبةعلى قواعد إبراهيم"[8] .

---

[1]- الكتاب ٩٩/١.
[2]- المرجع السابق ٢٣٥/٢.
[3] - سورة المنافقون الآية ١٠.
[4]- الأصول في النحو ١٨٥/٢.
[5]- البيت لجرير، ورد في اللامات تأليف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ١ /١٣٠
[6]- الجنى الداني ٥٩٨/١
[7]- المرجع السابق ٦٠٠/١
- صحيح البخاري ، تأليف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر دار طوق النجاة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ ، ٣٧/١، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر ، وردت كلمة (حديثو) في [8]متن الحديث بإسقاط الواو (لولا قومك حديث عهدهم)

وإذا كان مقيداً وله دليل عليه جاز إثباته وحذفه نحو لولا أنصار زيد لهلك أي نصروه فيجوز الحذف والإثبات[1].

ويبدو لي أن التحضيض لم يرد في ديوان الحماسة كثيرا فوردت هلّا نحو سبع أبيات منها قول عبد الله القشيري :

ونُبِّئتِ لَيْلَى أرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ... إليَّ فَهَلاَّ نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُها "[2]

هلا حرف تحضيض جاء على إضمار الفعل والتقدير فهلا "جعلتْ نفس ليلي شفيعها" ويكون الفعل المضمر "جعلت" فعل ماضي وتاء التانيث لا محل لها من الإعراب "نفس ليلى" في محل رفع فاعل والجملة ابتدائية لا محل لها.

فهَلاَّ منَعْتُمْ إذْ منَعتُمْ حَديثَها... خَيالاً يُوافِيني عَلى النَّأْيِ هادِيا [3]

فيقول الشاعر إذا منعتم حديثها فهلا تمنعوا مني خيالاً عارفاً بالطريق على البعد بيني وبينها حسن الاهتداء إلى حيث ذهبت ، وهذا الكلام تحسيراً لهم وأن العهد بينهما مرعي والجملة بعد هلّا ابتدائية لا محل لها من الأعراب "منعتم".

أما ألّا : فقد وردت في ديوان الحماسة قليلة منها قول البُرْج بن مُسْهِر الطَّائي:

فَمِنْهُنَّ أنْ لاَ تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ بُيُوتاً لَنَا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ

وَمِنْهُنَّ أنْ لاَ أسْتَطيعُ كَلاَمَهُ وَلاَ وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوارِضُ

وَمِنْهُنَّ أنْ لاَ يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنا وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمبَاغِضُ [4]

يشير الشاعر في هذه الأبيات إلي ثلاث خصال ، فيقول إلى الله أشكو ثلاث خلال –ذكرها في الأبيات– من صديق له يميل إليه ويخلص الود له : وهي : لا تجمع الدهر بأبداننا في المجالس في مكان واحد ولا يستطيع كلامه لوجود العوارض التي بينهما فلا يستطيع التواصل حتى تزول. ولا يجنح الغزو. أي في الغد يحتاج إلى الصديق

---

[1]- الجني الدني ٦٠١/١ ، شرح الاشموني ٢٠٦/١.
[2]- المرجع السابق ص ٥١١
[3]- المرجع السابق ص٥٥٨
[4]- ديوان الحماسة ص ٢٤٥

المخلص، إذا كان إنما يلقي فيه العدو المباغض. ففي الأبيات الثلاثة بعد (ان لا) وردت الجملة الابتدائية في محل (أن لا) تجمع الدهر تلعه" (أن لا) استطيع كلامه"(أن لا) يجمع الغزو" وكلها جمل فعلية ويجوز في كل الأفعال بعد الّا الرفع والنصب .ومنه قول حفص العُلَيْمي:

ويَا لَيْتَ أنَّ اللهَ إنْ لمْ ألاقِها ... قضَى بَينَ كُلِّ اثْنينِ ألّا تَلاَقِيا [1]

فدل قوله على حسد شديد منه ، وقلة رضا بالقدر ، فجاءت جملة الّا تلاقيا. أي أن لا تلاقي لنا . والجملة في موضع خبر إن وخبرها محذوف . وجملة تلاقيا ابتدائية.وردت هذه الجملة في متن الحماسة "أنْ تلاقيا " وفي الشرح "ألّا تلاقيا"وهكذا يستقيم المعني.

اما لوما وردت في الديوان مرة واحدة. في قول مرداس بن همام الطائي:

ألاَ حبَّذَا لَوْمَا الْحَيَاءُ وَرُبّما... مَنَحْتُ الهَوَى مَنْ لَيْسَ بالمُتَقارِب " [2]

البيت ورد في شواهد ربما .والجملة بعد لوما ابتدائية.

لولا : وتدل لولا على التحضيض وهي حرف شرط غير عامل تقع بعده الجملة الابتدائية، وردت الجملة الابتدائية بعد لولا في ديوان الحماسة سبع عشرة مرة تقريبا منها قول قيس ابن الخَطيم:

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقيْسِ طَعْنَةَ ثَائِر... لَهَا نَفَذٌ لَوْلاَ الشَّعَاعُ أضَاءَهَا [3]

الشعاع : المتفرق يقول طعنه طعنة لها نفد أي خرق لولا انتشار الدم لأضاءها الشعاع وهذه مبالغة، ووقعت الجملة الإسمية بعد لولا وخبرها محذوف وهي "الشعاع أضاءها" الشعاع مبتدأ مرفوع بالضمة وخبره محذوف كأنه قال لولا الشعاع مانع لأضاءها النفذ وأضاءها جواب لولا والجملة ابتدائية لا محل لها لوقوعها بعد لولا.ومنه قول حِطَّانُ بنُ الْمُعَلَّى:

لَوْلاَ بُنيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا... رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْضِ " [1]

---

[1]- المرجع السابق٥٦٤

[2]- المرجع السابق ٦١٢

[3]-ديوان الحماسة ص ٥٤

في البيت تشبيه، حيث شبه الُبنيات _ هي تصغير بنات– بالفراخ الصغيرة التي عليها الزغب وهو الشعر اللين لصغرهن كناية عن صغر سنهن وجملة "بنيات" مبتدأ مرفوع والخبر محذوف تقديره صفاتهن أي لولا بنيات صفاتهن والجملة إبتدائية لا محل لها.ومنه قول شُرَيْحُ بْن قُرْواشٍ الْعَبسيّ:

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ دِرْعُهُ لتَرَكْتُهُ... عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِباعٍ وأنْسُر [٢]

يقول : لتركت بطعنتي مقتولاً وعوافي السباع تاتية وتنال منه، "ودرعه " جملة ابتدائية لا محل لها، و"درعة" مبتدأ والخبر محذوف تقديره "لولا درعه موجود".

رابعا حروف الشرط غير العاملة: وهي " لولا ، لو ، لمّا" إذا وقعت بعدها الجملة تكون ابتدائية، نحو لو جاء زيد لأكرمتك و لولا زيد لأكرمتك، ولمّا جاء زيد أكرمتك على مذهب سيبويه في لمّا[٣] . فإنه يذهب إلى أنها حرف ومذهب الفارسي إلى أن لمّا أسم ظرف فتكون الجملة عنده في موضع جر بإضافة الظرف إليها ويقدرها بحين ولمّا من الحروف التي لا يذكر بعدها الاّ الفعل ولا يليها غيره ظاهراً أو مضمراً[٤].

: وردت لولا في ديوان الحماسة كثيرة وذكرنا منها بعض الأبيات في أدوات التحضيض، وتخدم لولا في ديوان الحماسة معني التحضيض ومعني الشرط علي السواء، فإذا رجعنا إلي الأبيات السابقة وجدنا لولا تحضيضية وشرطية. ومنها قول شبيل الفزاريّ

فلوْلا أنـهُمْ سَبقَتْ إليْهمْ... سَوابقُ نَبْلنا وهُمُ بعيدُ [٥]

فهذا الكلام اعتراف بقوتهم وغنائهم في الحرب واستقلالهم وأنا رميناهم بنبالهم وهم بعيد أي على بعدهم. فلولا حرف شرط غير عامل "أنهم سبقت" أن حرف نصب والضمير هم اسم أن "سبقت" سبق فعل ماضي وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب وجملة

---

[١]- ديوان الحماسة ص ٢٠٨ ، والزَّ نَبُ: ما يعلو ريش الفرخ ،العين فصل الزاي(٤ / ٣٨٥):
[٢]- المرجع السابق ص١٥٥.
[٣]- الأشباه والنظائر ٢٥/٢
[٤]- الكتاب ٩٩/١
[٥]- ديوان الحماسة ص٢٦٤

"سبقت" في محل رفع خبر إن والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب .ومنه قول الشَّمَرْدَلُ بنُ شَرِيك:

وَلَوْلاَ الأَسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ... وَلكِنْ إذَا ما شِئْتُ جاوَبني مِثْلي[1]

اي لولا التصبر والتأسي والاقتداء بهم في المصائب لقتلت نفسي. لولا حرف شرط والأسى مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة والخبر محذوف استغنى عنه بجواب لولا.

ومنه قول الفرزدق:

فلَوْلا بَنُو مَروَانَ كانَ ابْنُ يُوسُفٍ... كَما كانَ عَبْداً مِنْ عَبيدِ إيادِ [2]

فلولا : لولا أداة شرط "بنو مروان" مبتدأ حذف خبره تقديره موجود ، وجملة المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

أما لو فقد وردت في الديوان كثيراً نحو ثلاثين بيت تقريباً. منها قول قُرَيطُ بنُ أُنَيف أحد بني العنبر :

لَوْ كُنْ تِ فِ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَ ةِ فِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا[3]

وقعت جملة "كنت" وما بعدها ابتدائية لا محل لها . وكان فعل ماضي وتاء المتكلم في محل رفع فاعل. ومنه قول العُدَيل بن الفُرْخ العجليّ

فَما تُرْبُ أثْرَى لَو جَمَعْتَ تُرابَهَا... بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنَيْ نِزارٍ علَى الْعَدِّ [4]

فيقول لو جمعت ترابها اي لو أحطت علماً به وضبطه أكثر من أبني نزار على العدّ أي بأكثر منها معدودين فوضع على العدّ موضع على الحال وجملة "جمعت ترابها"من الفعل والفاعل والمفعول ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ومنه قول حُجَية بنُ المضَرَّب يخاطب زوجة أخيه

ذكرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوْ أتَيْتُهُ... حَرِيباً لآسَاني لدَى كُلِّ مَرْكَبِ [5]

---

[1]- المرجع السابق ص ٣٤٣

[2]-المرجع السابق ص ٢٦٣.

[3]- ديوان الحماسة ص٤

[4]- ديوان الحماسة ص ٢٩٢

[5]-المرجع السابق ص ٤٨٥

يقول كيف أبخل عليهم، وتذكرت بهؤلاء الأولاد أباهم الذي لو آتيه محزوناً مسلوباً ومتعباً لضمني إلى صدره، وشملني تضاعيف بره وجعلني إسوة نفسه في كل ما أركبه.

والجملة الفعلية "أتيته" من الفعل أتى، فاعله ضمير مستتر والهاء في محل نصب مفعول به ابتدائية لا محل لها لوقوعها بعد لو . ومنه قول الحرث بن خالد المخزومي:

لَوْ بُدِّلَتْ أعْلى مَساكِنِها... سِفْلاً وَأصْبَحَ سِفْلُها يَعْلُو

لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ... مِنّي الضُّلُوعُ لأَهْلِهَا قَبْلُ [1]

أي لو غيرت ديار هذه المرأة . حتى جعلت أعاليها أسافلها واسافلها أعاليها . فجملة "بدلت" ابتدائية لا محل لها من الإعراب (بدل) فعل ماضي مبني للمجهول، أعلى مساكنها نائب فاعل.

لمّا: وردت لما في الديوان كثيرا تقارب العشرين بيتاً. منها قول الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس:

فلَمَّا صَرَّحَ الشَّر... فَأَمْسَى وَهْوَ عُرْيانُ " [2]

فلما: علم للظرف، وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره (لما صرح الشر) إذا كشف عنه وأظهره ، أي انهم لما تجاوزوا الأحوال المتشابكة والأخذ بالانصاف والمعدلة إلى الظلم ورفع الحشمة ، حينئذ حاذيناهم بمثل ما ابتدأونا والعريان دلالة على ظهور الشر وانكشافه.

(صرح الشر) صرح فعل ماضي والشر فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب لوقوعها بعد لما.

ومنه قول أَنَيْف بن زَبّان النَّبْهانيُّ:

وَلمَّا تَدَانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ... صُدُورُ الْقَنا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهالُها " –[3]

---

[1]- المرجع السابق٥٤١

[2]- ديوان الحماسة ص ٦

[3]- ديوان الحماسة ص ٤٩

يقول وما تقاربنا باستعمال الرماح رويت القنا من دمائهم وصار الناهل منها علاً والنص الشرب الأول والعلل : الشرب الثاني ، كأنهم عادوا الطعن، في البيت استعارة حيث استعمل التضلع، ويستعمل فيما له ضلع.

وجملة "تدانوا" ابتدائية لا محل لها من الإعراب ومنه قول :يحيى بن زياد

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لاَح بَياضُهُ... بِمَفْرِقِ رَأْسي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبا [1]

كرر كلمة الشيب في البيت والتكرير دلالة على التفخيم . فيقول لما وجدت الشيب اشتعل رأسي ببياضه، طيبُت نفسي بطلوعه وقلت له اتيت رحباً وسعة.

وجملة "رأيت الشيب لاح بياضه" ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

المبحث الثالث :الجملة الإعتراضية :

أولا:الجملة الاعتراضية عند النحويين:

هي الجملة المعترضة بين شيئين متلازمين مفردين كانا أو مفرداً وجملة ، سواء كانت مقترنة بواو الاعتراض فيهن أم لا[2].

وعرفها بعضهم : (بأنها(أن يؤتى في الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر، لا محل لها من الإعراب، لنكتة سوى رفع الإيهام، وذلك لانقطاع الخبر عن المبتدأ ... وللمعترضة والاعتراض وصف للجملة التي يعترض بها بين شيئين متلازمين لا يستغنى أحدهما عن الآخر))[3] .

---

[1]- المرجع السابق ص٤٥٢

[2]- تنقيح الأزهرية ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥١م ، ص ٢٠٠

[3]- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص ١٥١، تأليف الدكتور محمد سمير اللبدي ، دار الفرقان ، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

وعرفها ابن هشام بأنها(المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسيناً)[1].

ثانيا: الجملة الاعتراضية عند البلاغيين:

قال صاحب الطراز : وبعضهم يسميه الحشو. ولخص ماهية الاعتراض والمعترض فيه فقال : (أما الاعتراض فهو كل كلام أدخل في غيره أجنبي بحيث لو اسقط لم تختل فائدة الكلام. وأما المعترض فيه فهو كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد او مركب بحيث لو أسقط لبقي الكلام على حاله في الإفادة مثال ذلك قولنا (زيد قائم) فهذا لا محالة كلام مفيد وهو مبتدأ وخبر فإذا أدخلنا عليه لفظاً مفرداً فقلنا (زيد والله قائم) جاز وإذا أزلنا القسم بقي الأول على حاله: وهكذا إذا أدخلنا كلاماً مركباً ... فهذا حد المعترض فيه والاعتراض). [2] و الاعتراض اسماه قدامة[3] (التفاتاً)[4] وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين، معنى بشئ يتم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته فيكون فاصلاً بين الكلامين لنكتة[5].

وللاعتراض أسباب كثيرة منها في ديوان الحماسة:

التوكيد كقول عمرو بن شاس:

أرَادَت عِرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ ... عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمْ "[6]

لأن جملة القسم جيء بها للتوكيد .

---

[1]- مغنى اللبيب ٣٨٦/٢

[2]- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجا ز تأليف الإمام يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمني ، دار الكتب العلمية بيروت١٦٧/٢-١٦٨

[3]-قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفى بالله وكان أحد أبلغ الفصحاء الفلاسفة الفضلاء – له كتاب فى الخراج وصناعة الكتابة – مات ٣٣٧ فى أيام المطيع العباسى – وله أيضا كتاب نقد الشعر ينظر معجم الأدباء ٥/ ٢٢٣٥

[4]-نقدالشعر: تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق :كمال مصطفي، الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م ص ١٤٧،١٤٦

[5]- الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة(ب. ت) ٢١٤/٣

[6]- ديوان الحماسة ص ٩٩

التوضيح : نحو قول قطري بن الفجأة :

فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمداً على الطّعان، وقصر العاجز الكمد[1]

ولم أقل أساق الموت شاربه في كأسه والمنايا شُرّعٌ وُرُدُ

فجملة (قصر العاجز الكمد) اعتراضية بين المعطوف عليه والمعطوف.

التحسين : كقول زهير

سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش ثمانين حولاً ، لا أبالك يسأم[2]

فقوله لا أبالك أعتراض فصل بين الجملتين ، وليس المراد به التوكيد أو التوضيح أو الدعاء بفقد الأب . وإنما أورده على عادة العرب في إجرائهم أياه مجرى المثل للتحسين والتزيين[3].

ثالثا: مواقع الجملة الاعتراضية :

وقعت الجملة الاعتراضية في مواضع كثيرة :

أحدها : أن تقع بين الفعل ومرفوعه كقوله :

شجاك أظن ربع الظاعنينا ولم تعبأ بعذل العازلينا[4]

فجملة أظن اعتراضية وقعت بين الفعل شجاك وفاعله ربع .

الثاني : أن تقع بين الفعل والمفعول نحو قول الشاعر

وبدلت والدهر ذو تبدل هيفاً دبوراً بالصّبا والشمْأل[5]

فجملة (والدهر ذو تبدل) لا محل لها من الإعراب وقعت معترضة بين الفعل (بدلت) والمفعول (هيفا). ومنه قول عبد الله بن عنمة الضبي في ديوان الحماسة:

أَبْلِغ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ وَالدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَةِ الْحَالاَ

---

[1]- البيت لقطري بن الفجأة ورد شاهدا في إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوةص٦٧

[2]البيت لزهير ورد شاهدا في إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ص٦٨

[3]- المرجع السابق ص٦٨

[4]- ورد شاهدا في المغني ٥٠٦/١، شرح الاشموني لألفية بن مالك ٣٦٥/١. همع الهوامع ٥٥٤/١. ولم يذكر قائله

[5]- لم يذكر قائله ورد شاهدا في الخصائص ٣٤٠/١، ومغني اللبيب ٥٠٧/١، موصول الطلاب إلى قواعد الإعراب ٥٦/١. الهيف ريح باردة تهب من قبل مهب الجنوب العين فصل الهاء (٤ / ٩٦):

أنا تَرَكْنا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلاً عزا عِزِيزاً وَأعْمَامًا وَأخْوالاَ ([1])

وقع الاعتراض بين الفعل "أبلغ" ومفعوله الثانى "إنا تركنا فلم نأخذ به بدلاً" وهو قوله (الدهر يحدث) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب. وقوله " المرجو نصرهم " فيه تعييرٌ وتقريعٌ كما أنه في قوله والدهر يحدث بعد المرة الحالا " هزؤٌ وسخرية. وهؤلاء القوم كانوا تركوا عشيرتهم وانتقلوا عنهم.

وقعت الجملة الاعتراضية بين الفاعل ومفعوله في قول تأبط شراً:

بزَّنِي الدَّهْرُ وَكانَ غَشُوماً ... بِأبِيٍّ جارُهُ ما يُذَلُّ ([2])

وقوله بزنى الدهر أى غلبنى واستلبنى، والباء فى قوله بأبى زائدة دخلت للتوكيد، كأنه قال: بزني الدهر أبياً.ويجوز أن تكون الباء للتعدية حيث عدى المفعول بالباء (بأبى) وقد وقعت جملة (وكان غشوما) اعتراضية بين الفاعل ومفعوله وجاء الاعتراض لافادة الكلام وتاكيده وتحسينه.

ومنه قول يزيد بن الحكم:

وَاعْلَمْ بُنَيَّ فإنَّهُ ... بِالْعِلْمِ ينْتَفعُ الْعَليمُ

إنَّ الأُمورَ دَقيقُها ... ممَّا يَهيجُ لهُ الْعَظيمُ[3]

يقول إن الشر يبدأ بالأصغر كما أول السيل قطرة وأول الكلام بعث على النظر، فوقعت جملة(فإنه بالعلم ينتفع العليم) اعتراضية بين اعلم ومفعوليه. ومنه قول معن بن أوس:

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنِّي لأَوْجَلُ ... عَلى أيِّنا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أوَّلُ ([4])

يقول وبقائك ما أعلم أينا يكون المقدم عدو الموت عليه، وانتهاء الاجل إليه وإنما خائف مترقب من ذلك. وقعت جملة (وأنى لأوجل) جملة اسمية اعتراضية لامحل لها من الإعراب، وانتصب (على أينا) مفعولاً ل(ما أدرى).

---

[1]) ديوان الحماسة ص٢٢٧

[2]) ديوان الحماسة ص٣٢٧

[3]- ديوان الحماسة ص ٤٩٦ -

[4]) المرجع السابق ص٤٥٧

الثالث : أن تقع بين المبتدأ وخبره كقول الشاعر :

وفيهن والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح[1]

وقوله (والأيام يعثرن بالفتى) جملة اعتراضية بين المبتدا المتأخر (نوادب) والخبر المتقدم (فيهن) وهو شبه الجملة .

ومنه في ديوان الحماسة قول حسان بن حنظة: حيث يقول:

وأنَا امرُؤٌ منْ آلِ حَيَّةَ منْصِبي ... وبَنُو جُوَيْنٍ فاسْألِي أخْوَالي (٢)

يقول: أنكرت منى هذه المرأة انتسابى إلى طىّ ، وتأثلي فيهم واعتزازى إليهم، وآل حيةّ هم عمومته الذين يأوونه، وبنى جوين خؤولته التى تدنيه، ويجوز أن يكون من (آل حيّة) موضعه خبر (ومنصبى) مبتدأ ، ويجوز أن يكون من آل حية فى موضع الصفة، ومنصبى فى موضع الرفع على البدل من امرؤ ، كأنه قال أنا منصبى من آل حية. وقوله (فاسألى) اعتراض وقع بين المبتدأ وهو (بنو جوين) وخبره (أخوالى) ليزيد الكلام تحسينا.

الرابع : بين ماأصله المبتدأ والخبر كقوله :

وإني لرام نظرة قبل التي لعلي وإن شطّت نواها أزورها[3]

وذلك تقدير أزورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة أي التي أقول لعلي.

الخامس : بين الشرط وجوابه نحو : ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ﴾[4] فجملة (والله أعلم بما ينزل) جملة اعتراضية وقعت بين الشرط وجوابه.

ونحو ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ﴾[5] فجملة (ولن تفعلوا) وقعت اعتراضية بين الشرط وجوابه . ومنه في ديوان الحماسة قول إبراهيم النهائى:

فإنَّ تَكُنِ الأيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ ... بِبُؤْسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ (١)

---

[1]- قائله معن بن أوس ، ورد في الخصائص ٣٤٠/١، مغني اللبيب ٥٠٧/١.

[2]- ديوان الحماسة ص٧٠٠

[3]- قائله الفرزدق ، ورد شاهد في أوضح المسالك ١٢٢/١، شرح الأشموني ١٤٩/١، ومغني اللبيب ٥٠٧/١.

[4]- سورة النحل الآية ١٠١

[5]- سورة البقرة الآية ٢٤

فَما لَيَّنَتْ مِنَّا قَناةً صَليبَةً... وَلا ذَلَّلَتْنا لِلتي لَيْسَ تَجْمُلُ

فيقول :إن كانت الأيام دارت فينا بالنعماء مرة وبالبأساء أخرى، –وهذه أحوال الدهر – فما غيرت فينا شيئاً. ووقعت جملة الاعتراض بين الشرط . وهو (فإن تكن) و جوابه

السادس : بين القسم وجوابه كقوله :

لعمري – وما عمري علي بهيّن– لقد نطقت بُطلا علىّ الأقارع[٢]

فقد وقع الاعتراض بين القسم (لعمري) وجوابه (لقد نطقت بطلا).ومنه في ديوان الحماسة قول يزيد بن قُنافة بن عبد شمس العَدَويّ:

لعَمْري وَما عَمرِي عليَّ بهَيِّنٍ ... لَبئسَ الْفَتى المَدْعُوُّ باللَّيل حَاتِمُ[٣]

كرر الشاعر القسم وما عمري علي فهذا تحقيق لليمين وأن عمره ليس مما يهون عليه فيحلف به كاذبا ويقول أني أحلف بحياتي التي لا تهون علي فأحلف بها كاذبا أن حاتما مذموم من بين الفتيان المدعوين بالليل وإنما خص الليل لشدة الهول فيه فوقع الاعتراض وهو (وما عمري على بهين) بين القسم لعمري وجوابه لبئس فعل ماضي جامد مقترن باللام ومنه أيضا:

لَعَمْرِي وَما عَمْرِي عليَّ بِهيِّنٍ ... لقَدْ ساءَنِي طَوْرَيْنِ في الشِّعرِ حاتِمُ[٤]

السابع : أن تقع بين الموصوف وصفته في نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾[٥] ففي هذه الآية إعتراضين :

اعتراض بين الموصوف وهو (قسم) وصفته وهو (عظيم) بجملة (لو تعلمون) .

واعتراضا بين (أقسم بمواقع النجوم) وجوابه (أنه لقرآن كريم) بالكلام الذي بينهما وأما قول

---

[١]) المرجع السابق ص ٨٩

[٢]- البيت للنابغة الزبياني ورد في الكتاب ٧٠/٢. الجمل في النحو ٩١/١، مغني اللبيب ٥١٠/١.

[3]- ديوان الحماسة ص٦٤٦

[4]- ديوان الحماسة ص٦٤٨

[٥]- سورة الواقعة الاية ٧٥.

عطيه فليس فيها إلا اعتراض واحد هو (لو تعلمون) لأن (وإنه قسم عظيم) توكيد لا اعتراض فمردود ، لأن التوكيد والاعتراض لا يتنافيان[1].

ومنه في ديوان الحماسة قول حزاز بن عمرو، من بنى عبد مناف :

لَنا إبِلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّها ... كرَامَتُها وَالْفَتى ذَاهِبُ

هِجانٌ يُكافأُ مِنْها الصَّدِيقْ ... ويُدْرِكُ فيها المُنَى الرَّاغِبُ ([2])

يقول إنا نؤثر للنفوس وإكرامها وصيانتها على إكرام المال وصيانته، لان الأموال إذا لم تجعل واقية للنفس جلبت العار، فوقعت جملة (الفتى ذاهب) اعتراض بين الصفة و الموصوف.

الثامن : أن تقع بين الموصول وصلته كقوله :

ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا والحق يدمع ترهات الباطل[3]

فجملة القسم (وأبيك) وقعت اعتراض بين الموصول (الذي) وصلته (يعرف مالكا).

التاسع : أن يقع بين أجزاء الصلة . نحو قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾[4] . فإن جملة (ترهقهم ذلة) معطوفة على (كسبوا السيئات) فهي جملة الصلة وما عطف عليها له حكم الصلة . فالصلة مجموع المتعاطفين. ومابينهما اعتراض بيّن به قدرُ جزائهم ، وجملة (مالهم من الله من عاصم) خبر قاله بن عصفور وهو بعيد ، لأن الظاهر أن ترهقهم لم يؤت بتعريف (الذين) فيعطف على صلته بل جيء به للاعلام بما يصيبهم . وعليه نقول إن الواو في (والذين) استئنافية والذين مبتدأ وجملة كسبوا السيئات فعل وفاعل ومفعول صلة الموصول وجزاء مبتدا ثاني ، وسيئة

---

[1]- الخصائص ٣٣٦/١، مغني اللبيب ٥١٠/١.

[2]- ديوان الحماسة ص ٦٩٥

[3]- ورد في الخصائص ٣٣٧/١، موصل الطلاب ٥٦/١.وقائله جرير .

[4]- سورة يونس الاية ٢٧

مضاف إليه ، وبمثلها خبر المبتدأ الثاني ، وجملة (جزاء سيئة بمثلها) خبر المبتدأ الاول (الذين) فلا يكون في الآية اعتراض[1].

فلم أقف علي شاهدا في ديوان الحماسة للجملة المعترضة بين الموصول وصلته وبين أجزاء الصلة.

العاشر : أن تقع الجملة الاعتراضية بين المضاف والمضاف إليه كقولهم (هذا غلامُ– والله–زيدٍ) فوقعت جملة القسم معترضة بين المضاف (غلام) والمضاف إليه (زيد).

الحادي عشر : بين الجار والمجرور كقوله (أشتريته ب –أُرى– الف درهم) أصله (اشتريته بالف درهم) وقع الاعتراض بالفعل (أُرى) بين حرف الجر (الباء) والمجرور (ألف).

الثاني عشر : بين الحرف الناسخ وما دخل عليه[2] كقوله :

كان –وقد أتى حولٌ كَميلٌ– أثافيها حمامات مثولُ[3]

فجملة (وقد أتى حول كميل) يمكن أن تكون هذه الجملة حالية تقدمت على صاحبها وهو اسم (كأن) وقد تكون اعتراض بين (كأنّ) واسمها وهو أثافيها. وذهب بن جنى إلى أن الجملة حالية ولا اعتراض فيها . فقال (فان لا اعتراض فيه ، وذلك أن الاعتراض لا موضع له من الإعراب ، ولا يعمل في شيء من المعترض به بين ما تقدم ، فأما قوله : وقد أتى حول جديد فذو موضع من الاعراب ، وموضعه النصب بما في (كأن من معنى التشبيه))[4].

الثالث عشر : بين الحرف وتوكيده كقوله :

ليت –وهل ينفع شيئا ليتُ– ليت شبابا يوع فاشتريت[5]

---

[1]- إعراب القران الكريم وبيانه ، تأليف الاستاذ محي الدين الدرويش ، دار اليمامة للنشر والتوزيع ودار بن كثير للنشر دمشق بيروت ، الطبعة السابعة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، ٣٢٨/٣.

[2]- مغني اللبيب ٣٩٢/٢.

[3]- لم يذكر قائله ورد في الخصائص ٣٣٨/١، همع الهوامع ٣٣٠/٢، مغني اللبيب ٥١٣/١.

[4]- الخصائص ٣٣٨/١، .

[5]- لرؤبة بن العجاج : ورد شاهدا في مغني اللبيب ٥١٣/١، همع الهوامع ٣٢٩/٢.

وقعت جملة –وهل ينفع شيئا ليت– أستفهامية معترضة بين (ليت) في صدر البيت (وليت) التي في عجز البيت فهي مؤكدة للاولى.

الرابع عشر : بين حرف التنفيس والفعل كقول زهير :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء[1]

فاعترض بجملة (إخال) بين حرف التنفيس سوف والفعل أدري .

الخامس عشر : أن يقع بين (قد) والفعل كقوله :

أخالد قد –والله– أوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يُعنّفُ[2]

فوقعت جملة القسم معترضه بين قد والفعل أوطأت.

السادس عشر : أن تقع بين حرف النفي ومنفيه كقوله :

ولا –أراها–تزال ظالمة تحدث لى قرحة وتنكؤُها[3]

وقوله :

فلا–وابي دهماء– زالت عزيزة على قومها مادام للزند قادح[4]

أن جملة (أراها) في البيت الأول اعترضت بين لا النافية وبين الفعل تزال . والاصل فيه : (وأراها تزال ظالمة)، وفي البيت الثاني وقعت جملة القسم (وابي دهماء) بين لا النافية والفعل زالت.

السابع عشر : أن تقع الجملة الاعتراضية بين جملتين مستقلتين : نحو قوله تعالى ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾[5]

فجملة (إن الله يحب التوابين) وقعت اعتراضية وجملة (ويحب المتطهرين) معطوفة عليها ففي الآية (نساءكم حرث لكم) تفسير لقوله تعالى (من حيث أمركم الله) أي إن المآتي الذي

---

[1]- البيت لزهير بن أبي سلمة ورد في المغني ٥١٣/١.

[2]- البيت لم يزكر قائله ورد في المغني ٥١٣/١، همع الهوامع ٣٣٠/٢.

[3]- البيت لإبراهيم بن هرمه ورد في المغني ٥١٣/١، وهمع الهوامع ٤١٢/١.

[4]- البيت لتميم بن ابي ورد في المغني ٥١٣/١، ورد في موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب ٥٨/١. الزَّنْد: (العُود الذي يقدح به النَّار) تاج العروس باب زند (٨ / ١٤٦):

ا

[5]- سورة البقرة الآية ٢٢٢-٢٢٣.

أمركم الله به هو مكان الحرث ، دلالة على أن الغرض الأصلي في الأتيان طلب النسل ، لا محض الشهوة[1].

وقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [2] ففي الآية جملتان معترضتان الأولى (والله أعلم بما وضعت) والثانية (وليس الذكر كالأنثى) اعتراضا بين المعطوف (ربي إني وضعتها أنثى) والجملة المعطوفة عليها (وإني سميتها مريم) وقد يكون الاعتراض بأكثر من جملتين في نحو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ [3] إن قدر (من الذين هادوا) بياناً (للذين أوتوا الكتاب وتخصيصا لهم، لأنهم يهود ونصارى فقوله (والله أعلم) (وكفى بالله ولياً) (وكفى بالله نصيرا) جمل توسطت بين البيان والمبيّن على سبيل الاعتراض أو بيان (لأعدائكم) وما بينهما اعتراض)[4].

وزعم أبو علي أنه لا يعترض باكثر من جملة ،وذلك لأنه قال في قول الشاعر:

آراني –ولا كفران لله آية لنفسي – وقد طالبتُ غير مُنيلِ[5]

إن آية وهو مصدر أويت له إذا رحمته ورفقت به – لا ينتصب باويت محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال (وإنما أنتصابه باسم (لا) أي : لا اكفر الله رحمة مني لنفسي)[6].

وذهب ابن جني إلى أن فيه اعتراضا بجملتين إحداهم (ولا كفران لله) والثانية في (آية) أي اويت لنفسي[7]، وقد اعترض ابن مالك على قول أبي على بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن

---

[1]- مغني اللبيب 2/393

[2]- سورة آل عمران الآية ٣٦

[3]- سورة النساء الآية ٤٤-٤٥

[4]- الكشاف للزمخشري ٥١٦/١

[5]- قائله ابن الدمينه ، ورد في الخصائص ٣٣٩/١، ومغني اللبيب ٥١٥/١، وهمع الهوامع ٣٢٨/٢.

[6]- مغني اللبيب ٨٧/٢

[7]- الخصائص ٣٣٧/١.

قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْۚ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ ﴾ [1] ، فقد وقع الاعتراض في الآية بقوله تعالى (فسئلوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) بين (بالبينات) ومتعلقة (وما أرسلنا).

بين الجملة المعترضة والحالية :

كثيراً ما تُشبه الجملة المعترضة بالحالية وتتميز عنها بأمور منها:

أحدهما : أن تكون الجملة الاعتراضية غير خبرية كالأمرية في قوله تعالى ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [2] فمثل الجملة المعترضة بالأمرية (قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى احدٌ) بناء على أن (أن يؤتى أحد متعلق بتؤمنوا)[3].

والدعائية في قول الشاعر:

إن الثمانين- وبلغتها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان [4]

فقوله وبلغتها وقعت اعتراضية وهي جملة دعائية فلا تكون حالية .

والقسمية في قوله :

إني وأسطار سُطِرْن سطرا لقائل يانصر نصرٌ نصرا [5]

فجملة (واسطار) جملة قسمية معترضة بين اسم إن وخبرها .

والاستفهامية : في قوله تعالى ﴿ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ ﴾ [6] فجملة الاستفهام (ومن يغفر الذنوب إلّا الله) وقعت معترضة بين (فاستغفروا لذنوبهم) وبين (ولم يصيروا) فلا تكون حالية . وقال بن مالك أن الاستفهام فيها بمعنى النفي اي ما

---

[1]- سورة النحل الآية ٤٣، ٤٤

[2]- سورة آل عمران الاية ٧٣

[3]- مغني اللبيب ٩١/٢.

[4]- ابن الوردي ، ابن نباته المصري ، ورد شاهداً في مغني اللبيب ٥٠٨/١. همع الهوامع ٣٣١/٢.

[5]- البيت لرؤية بن العجاج ورد في مغني اللبيب ٥٠٨/١، ورد في الخصائص ٣٤١/١، وهمع الهوامع ٣٢٨/٢.

[6]- سورة آل عمران الاية ١٣٥.

يغفر الذنوب الّا الله فالجملة خبرية[1] .. فالجملة الحالية لا تقع إلا خبرية ، أما الاعتراضية تقع جملة طلبية وذلك بالاجماع.

ثانيهما : يجوز إقترانها بدليل استقبال نحو قوله تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ﴾[2] فجملة (ولن تفعلوا) مقترنه بدليل الاستقبال (لن) ومسبوقة بواو .

وقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾[3] من قال حالية فمردود .

ثالثا: ويجوز اقترانها بحرف الشرط كما في قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ﴾[4] جملة الشرط (إن توليتم) وقعت اعتراضية مقترنة بحرف الشرط.

رابعا : يجوز اقترانها بالفاء ، نحو قوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾[5] وهي الفاء الرابطة بين الشرط والجواب .

خامسا : يجوز اقترانها بالواو إذا كانت مصدره بمضارع مثبت نحو : قول المتنبي[6] :

ياحادي عيرها- واحسبني اوجد ميتا قبيل أفقدها

قفا قليلاً بها علىّ فلا أقل من نظرة ازوّدها

فقوله وأحسبني اعتراض فهو فعل مضارع مقترن بالواو ، وقع بين المنادي ياحادي.

ومنه قول الحصين ابن الحُمام:

فَقلْتُ لهُمْ يا آلَ ذُبيَانَ ما لَكُمْ ... تفاقَدْتُمُ لاَ تُقدِمُونَ مُقَدَّمَا (7)

---

[1]- مغني اللبيب ٩٧/٢.
[2]- سورة البقرة الاية ٢٤
[3]- سورة الصافات الاية ٩٩.
[4]- سورة محمد الاية ٢٢
[5]- سورة الرحمن الاية ١٣.
[6]- قائله المتنبي ، ورد في مغني اللبيب ٥٢١/١.
[7]) ديوان الحماسة ص١٤٦

يخاطب الشاعر آل ذبيان فيقول: مالكم تحجمون ولا تقدمون، فقد بعضكم بعض ولا اهتدى أحدكم إلى الآخ، وهذا الكلام تضجر منه بهم لما تخاذلوا ولم يكونوا عند الظن فيهم. فوقعت جملة تفاقدتم اعتراض بين مالكم وبين لاتقدمون وهو دعاء عليهم.

ومنه قول عمرو بن الحكم:

فقُلْتُ لَها أدِّي إلَيْهِمْ رِسالَتي ... ولاَ تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتّرْبِ ([1])

فقلت لهم ياريح بلغيهم تحيتى، وصونيها عن الإزالة وخلطها بالترب، وجملة (طال سعدك) فهو من الاعتراضات المستحسنة . لامحل لها من الاعراب وقع بين قوله(ولا تخلطيها) وقوله(بالترب) ومنه قول يزيد بن الحكم:

يَا بَدْرُ وَالأمْثالُ يَضْرِبُها ... لِذِي اللُّبِّ الْحَكيمُ

دُمْ لِلْخَليلِ بِوُدِّهِ ... ما خَيرُ ودٍّ لاَ يدُومُ ([2])

يخاطب الشاعر بدرا بصيغة النداء فيقول: يابدر لا تبين إلا لذوي العقول لفهمهم معانيها إذا اخترت أحدا لصداقتك فكن له مخالطا وثابتا على الود فإن الذي لا دوام لوده لا خير فيه (و الأمثال يضربها) اعتراض بين قوله (يابدر) وبين (دم لخليل)

ويبدو لي ورود الجملة الاعتراضية في ديوان الحماسة قليل، وحسب علمي لم ترد في كل المواقع فكثير منها لم أقف عليه .

المبحث الرابع:الجملة التفسيرية:

هى الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، وقوله الفضلة يخرج جملة الصلة لأنها يتوقف عليها المعنى وهى تفسر الاسم المبهم قبلها ([3])

وللجملة التفسيرية حالتان:

---

[1]) المرجع السابقص ٦١١

[2]) المرجع السابق ص ٤٩٥

[3]) مغنى اللبيب ٣٩٩/٢ ، د. ت ط

أولا: أن تكون مجردة من حرف التفسير، وذلك نحو قوله تعالى: چڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ [1] فجملة الاستفهام فى الأية الكريمة مفسرة للنجوى، وهل هنا للنفى ويجوز أن تكون بدلا منها، فإن قلنا إن الذى فيه معنى القول يعمل فى الجمل، -وهو قول الكوفيين- وأن تكون معمولاً لقول محذوف، وهو حال مثل قوله تعالى چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ **چ**[2] فجملة (سلامٌ عليكم) حال من القول المحذوف.

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [3] . فجملة خلقه وما بعده تفسير لمثل آدم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدّر جسدا من طين ثم كوّن بل باعتبار المعنى أى إن شأن عيسى كشأن آدم فى الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين أبوين.

ثالثاً: قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [4] فجملة تؤمنون مفسرة التجارة جاءت مستأنفة معناها الطلب أى آمنوا بدليل (يغفر) بالجزم.

رابعاً: قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُم ۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ ﴾ [5] جوز أبو البقاء كون الآية حاليه على إضمار قد، والحال لاتأتى من المضاف إليه فى مثل هذا [6].

الخامس: قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [7] إذا قدرت إذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك وإن لم تقدر إذا شرطية فجملة القول تكون جوابا لإذا وعليها فيجادلونك حال [8]

---

[1] سورة الأنبياء: الاية ٣
[2] سورة الرعد:الاية ٢٤
[3] سورة آل عمران: الاية٥٩
[4] سورةالصف: الاية١٠
[5] سورة البقرة: ٢١٤
[6] مغنى اللبيب ٤٠٠/٢ ، د.ت.ط
[7] سورة الأنعام: ٢٥
[8] البحر المحيط فى التفسير ، تاليف: ابوحيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ٤٧١/٤

السادس:قوله تعالى ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾ ([1]) فجملة ليسجننه قيل هى مفسرة للضمير فى (بدا) الراجع إلى البداء المفهوم منه، والتحقيق أنها جواب قسم مقدر، وأن المفسر مجموع الجملتين ، ولايمنع من ذلك كون القسم لان المفسر هنا إنما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبرى لا إنشائى، وذلك المعنى هو سجنه عليه السلام؛ فهذا هو البداء الذى بدالهم ([2])

ويجوز أن يكون (ليسجننه) جوابا لبدا؛ لان أفعال القلوب لإفادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم.

ومن ذلك قول الشاعر:

ولقد علمت لتاتين منيتى إن المنايا لاتطيش سهامها ([3])

ذهب الكوفيون إلى أن الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك فى كل جملة نحو (يعجبنى تقوم) وقال الفراء وجماعة: جوازه مشروط بكون المسند إليها قلبيا، وباقترانها بأداة معلقة وهى اللام حيث علقت علمت عن العمل ومنعته من الاتصال بما بعده [4] ولا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك فى موضعين:

أحدهما: أن يكون المفسر إنشاءً أيضا نحو: (أحسن إلى زيد أعطه ألف دينار)

والثانى: أن يكون مفرداً متعدياً عن جملة نحو: قال تعالي:﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ ([5])

السابع: نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾ ([6])

زعم ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب الفاعل فى قيل ضمير المصدر، وجملة النفى مفسرة لذلك الضمير، وقيل الظرف نائب عن الفاعل؛ فالجملة فى محل نصب، ويرد بأنه

---

[1]) سورة يوسف: ٣٥

[2]) مغنى اللبيب ٣٩٩/٢

[3]) البيت قائله لبيد بن ربيعة العامرى، ورد شاهدا فى مغنى اللبيب ٤٠١/٢ ، د.ت.ط ، و الكتاب ١١٠/٣

[4]) المغني،٣٩٩/٢

[5]- سورة الأنبياء: الاية ٣

[6]- سورة البقرة:الاية ١١

لاتتم الفائدة بالظرف وبعدمه فى نحو قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ ([1]) أن النائب عن الفاعل فى الآية الكريمة هو الجملة، وهو الصواب؛ لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف تكون مفسرة و المفعول به متعين للنيابة وقولهم الجملة لاتكون فاعلا ولا نائبا عنه وأن التى يراد بها لفظها يحكم لها بحكم سائر المفردات؛ ولهذا تقع مبتدأ نحو قوله (لاحول ولا قوة ألاّ بالله كنز من كنوز الجنة)([2]) وفى المثل (زعموا مطيه الكذب)([3]) ومن هنا لم يحتج الخبر إلى ربط كما فى نحو قولك لا إله الا الله كما لايحتاج إليه الخبر المفرد الجامد. ([4])

الثامن:قوله تعالى ﴿ ۞ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ ([5]) فإن وعد تتحدى أى مفعولين، وليس المفعول الثانى هنا (لَهُم مَّغْفِرَةٌ) بل هو محذوف استغنى عنه بجملة (لهم مغفرة) لامحل لها من الاعراب – مفسرة له وتقديره خبراً عظيماً، أى الجنة ([6]).

وقد وقعت الجملة التفسيرية فى الديوان قليلة منها: قول جعفر بن علبه الحارثى : ينادى ويستغيث بأهله حين أعان الأعداء عليه :

فَقالُوا لنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُما ... صُدُورُ رِماحٍ اشْرِعَتْ أوْ سَلاَسِلُ ([7])

حكى الشاعر مادار بينه وبين أعدائه عند الالتقاء فيقول: أدارنا أعداءنا على خصلتين ، وحكموا علينا بهما وخيرونا فيهما وهو الاستسلام الذى اخره الأسر أو القتل الذى أوله الامتناع و الدفع ، وقوله ثنتان أراد خصلتان و التاء التى فى ثنتان كالتاء فى بنتان ،

---

[1] - سورة الجاثية:الاية ٣٢

[2] -صحيح البخارى ، باب الدعاء اذا علا عقبة ، ٨٢/٨ ، ورود الحديث (لاحول ولا قوة الا بالله فإنهاكنز من كنوز الجنة)

[3] - البحر المحيط ١٠٦/١

[4] - مغنى اللبيب ٤٠٠/٢

[5] -سورةالمائدة: الاية٩

[6]) مغنى اللبيب ٤٠٢/٢

[7]) ديوان الحماسة ص ٩

ابنتان ، إلا انهم لم يقولوا اثنه كما قالوا ابنة وجملة (صدور رماح أشرعت) تفسيرية وقعت مفسرة للخصلتين.

ومنه قول تابط شراً عندما خطب امرأة عبسية ، فأرادت إجابته ووعدت مناكحته فلما جاءها أظهرت الزهد أخلفت الوعد فقال هذه الأبيات منها:

وَقالُوا لها لا تَنْكِحيهِ فَإِنّهُ ... لأوَّلِ نَصْلٍ أنْ يُلاَقِيَ مَجْمَعا ([1])

أنّ تأبط شراً يقتل بأول نصل يعمل في ذلك الوقت، ويجوز أن يكون (يلاقى) فى موضع النصب على أن يكون بدلا من الهاء فى (إنه) وهو الأجود ، ويجوز أن يكون فى موضع الظرف ويجوز (أن يلاقى) مرفوعة على الابتداء وخبره لأول نصل و الجملة فى موضع خبر (إن) ويجوز أن يكون مجمعا منتصبا على الحال ويروى (أن يلاقى مصرعاً) ([2]) وجملة (لا تنكحيه) مفسرة ولا ناهية.

ثانيا: مقترنة بحرف تفسير: وللتفسير حرفان: هما أنْ ، وأىْ

أولاً: أنْ

أنْ الزائدة هى حرف بسيط ثنائى الوضع وتكون أن مفسرة لمضمون الجملة السابقة وشرطها أن تكون الجملة قبلها مضمنة معنى القول، فإن كانت بصريح القول فالحكاية لما بعدها، وقد أجاز بعضهم أن تكون بعد صريح القول، وحمل عليه قوله تعالى ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾ ([3]) وأن ما بعدها كلاماً غير متعلق بما قبلها فلا يكون نحو قوله تعالى ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ([4]) ونحو كتبت إليه بأن قمْ ولا يجوز أن يتقدم معمول ما بعدها على الجملة المفسرة وأنْ هذه تفسر الجملة

---

[1])ديولن الحماسة ص١٨٩

[2]- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٣٤٩

[3]- سورة المائدة: الاية١١٧

[4]- سورة يونس:الاية ١٠

الفعلية والاسمية، ولاتختص بجملة الأمر ومن ذلك قولهم كتبت إليهم أن أفعل وأرسل إليه أن ما أنت وذا وأجاز سيبويه أن تكون أنْ مخففة من الثقيلة([1]) نحو قوله صلي الله عليه وسلم (فقد علمنا أن كنت مؤمنا)([2]) وذهب البصريون إلى أن (أنْ) هى المفسرة.

وذهب الكوفيون إلى أنّ التفسير ليس من معانى (أنْ) وهى عندهم المصدرية ([3]) الناصبة للفعل وتغير التفسير غالبا أى فتكون تفسيرا لصريح القول ومضمونة ولغيرهما وللمفرد للجملة نحو: قال زيد قولا أى أضرب زيداً وكتبت إليه أن قمْ أى قمْ ([4])

وأن التفسيرية بمنزلة أى ([5]) التى لتفسير ما قبلها نحو قوله تعالى ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ ([6])

شروطها: لها ثلاث شروط هى : تمام ما قبلها من الجملة، وعدم تعلقها بما بعدها، وأن يكون الفعل الذى تفسره فى معنى القول. كقوله تعالى ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ ([7]) وقوله تعالي: ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ ([8]) .

أما الكوفيون فانكروا (أن) التفسيرية مطلقا، وزعموا أنها مصدرية فى الشواهد السابقة ، أو هى مخففة من الثقيلة ([9]) وقبل هذا ابن هشام فقال (وهو عندى متجه لأنه إذا

---

[1]- الكتاب ١٦٣/٣
[2]- صحيح البخاري، باب من لا يتوضأ إلا من الغشي المثقل٤٨/١
[3]- الجنى الداني ص ٢٢٠
[4]- ا رتشاف الضرب ٤٢٠/٢٠٠
[5]- إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ٨٣
[6]- سورةالمؤمنون:الاية ٢٧
[7]- سورة الصافات: ١٠٤
[8]- سورة البقرة: ١٢٥
[9]- إعراب الجمل واشباه الجمل لقباوة ٨٤

قيل كتبت إليك أن قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد فى قولك : هذا عسجد أى ذهب ولهذا لو جئت ب "أى" مكان "إن " فالمثال لم تجده مقبولا فى الطبع)([1]).

وقد ظن ابن هشام أن مابعد (أن) هو تفسير لما قبلها و الصحيح أن مضمون مابعدها تفسير لمعمول ما قبلها وأن (أنْ) لاتفسر مفعولا مقدرا للفظ دال لة معنى القول مؤدى معناه. كقوله تعالى ﴿ وَنَدَيْنَاهُ أَن يَتَإِبْرَهِيمُ ﴾ ([2]) فقوله ياإبراهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر: أى ناديناه بشئ وبلفظ هو قولنا ياإبرهيم وكذلك كتب اليه أن قم أى كتبت إليه شيئا هو قمْ فإن (أنْ) حرف دال على أنّ قم تفسير لمفعول المقدر (كتبت) وقد يفسر به الظاهر نحو قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ أَنِ ٱقْذِفِيهِ ﴾([3]) وقد وردت إنْ فى الديوان بقلة: منه

إذَا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا[4]

هذه البيت سبق ذكره وقوله (إن ذو لوثة لانا) اللوثة دلالة على القوة وفيه تعريف بقومه وقعت إن حرف تفسير لامحل لها من الإعراب وجملة لانا مفسرة لفعل محذوف تقديره إن لانَ ذو لوثة لانا وأن تجرى مجرى أي، ومنه قول الملثم بن رباح:

مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى سِنَاناً رِسالةً ... وِشِجْنةَ أنْ قُوما خُذَا الْحَقَّ أوْدَعا ([5])

فيقول يعتزل من يؤدى عنى رسالة هذين الرجلين بأن أرضيا الحق وقوما واستوفياه وهذا توعد و استهانة، وقوله (أن قوما) أن هنا حرف تفسير وهى المخففة من الثقيلة كأنه فسّر الرسالة بقوما خذا الحق، وهنا تجرى مجرى أن فى أنه يفسّر به، وجملة قوما لامحل لها من الإعراب تفسيرية.

ومنه قول معدان بن عبيد حين أشار إلى أن عبدان هجوه.

---

[1]- مغنى اللبيب ٤٧/١ ، ط٧ ، ١٩٨٥

[2]- سورة الصافات: ١٠٤

[3]- سورة طه: ٣٨ - ٣٩

[4]- ديوان الحماسة ص ٤

[5]- ديوان الحماسة ص١٤٣

عَجِبْتُ لِجِدَانٍ هَجَوْ نِيسَفاهَةً ... أنِ اصْطَبَحُوا فِي شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا[1]

وقوله أن أصطحبوا أى شربوا الصُبوح وهو مايشرب صباحا، والقيل هو شرب النهار.

وجملة أن اصطبحوا تفسيرية لامحل لها، أن حرف تفسير واصطحبوا جملة تفسيرية، كأنه فسّر لما طغوا هجوا، وأن جرت مجرى أى.

ثانيا أي:

أي التفسيرية هى حرف مبنى على السكون لامحل له من الإعراب يستعمل للتفسير نحو شاهدت ضيغما أي أسد، وأسد بدل من ضيغم

ومنه قول الشاعر:

ترمیننى بالطرف أى أنت مذنب وتقلینى لكن إياك لا أقلى (٢)

فقوله أي أنت مذنب جملة تفسير لقوله ترمیننى بالطرف، فإذا كان معنى ترمیننى بالطرف تنظر إليّ نظر الخفي. ولا يكون ذلك إلا عن ذنب لذلك قال (أي أنت مذنب) وهى التى تدخل على الأسماء وأشباه الجمل فيكون ما بعدها عطف بيان وتدخل على الجمل فتكون تفسيرية لامحل لها من الإعراب. وتدخل على الكلمات مرادا لفظها على الحكاية فتكون فى محل رفع خبراً (٣)

فإذا كانت حرف تفسير وما بعدها عطف بيان نحو قطعت بالمدية أى بالسكين فأى وقعت تفسيرية و بالسكين عطف بيان.

وقد تقع حال نحو رجع العدو بالهوان أى مهيناً و أن تدل على الحكاية نحو استكتمته الحديث أى سالته كتمانه فقولك سألته كتمانه مراد لفظه على الحكاية وهو فى محل رفع خبر مبتدأ (واستكتمته الحديث) فأى حرف تفسير وأصل العبارة استكتمته الحديث سألته كتمانه لأن أى فى هذه الجمل هى تفسير لما قبلها (٤) .

---

[1]- المرجع السابق ص٦٤٥

[٢]- لم يعرف قائله ورد شاهدا فى مغنى اللبيب ٥٣٣/١ ، إعراب الجمل لقباوة ص ٨١

[٣]- إعراب الجمل واشباه الجمل لقباوة ٨١

[٤]- مغنى اللبيب ١٠٧/١ ، ط٦ ، ١٩٥٨م

وأن "أى" المفسرة أعم من "أن" لأن "أى" تدخل على الجملة و المفرد وتقع بعد القول وغيره. وذهب قوم الى أنّ "أى" التفسيرية اسم فعل معناه (عوا) أو افهموا وذهب المبرد و الكوفيون إلى أنها حرف عطف.

فإذا قلنا أنها اسم فعل فأسماء الأفعال تدل على معانيها مفردة أو مركبة، أما أى فلا معنى لها وحدها وإنما يفهم معناها حين ترد فى الكلام مع غيرها ([1])

ونلاحظ أن(أى التفسيرية) لم ترد بمعنى التفسير فى الديوان وإنما وردت دالة على الاستفهام.

[1]- الجنى الداني ٢٣٣/١ ، وإعراب الجمل واشباه الجمل لقباوة ٨٢

الفصل الرابع

جملة جواب الشرط وجواب القسم وصلة الموصول والتابعة لجملة لا محل لها في ديوان الحماسة

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول جملة جواب الشرط

المبحث الثاني جملة جواب القسم

المبحث الرابع جملة صلة الموصول

المبحث الرابع الجملة التابعة لحملة لامحل لهامن الإعراب

المبحث الأول: جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء ولا وجملة جواب الشرط غير الجازم بإذا الفجائية،

أولا : جملة جواب الشرط الجازم

هي الجملة التي تكون جواباً لإحدى أدوات الشرط الجازمة إن، منْ، ما، مهما، كيفما، إذما، أينما، وحيثما، متى، أيان، أنّى، أيّ، ولم تقترن بالفاء الرابطه للجواب، وإذا الفجائية.

وتنقسم إلى ستة أقسام : بحسب دلالتها .

منها ما وضع للدلالة على مجرد التعليق وهو"إنْ" و "إذما" وهما حرفان، أما إنْ بكسر الهمزة وسكون النون فهي حرف باتفاق، وتفيد الجواب على الشرط وتكون جازمة للشرط والجواب جميعاً وهو رأي البصريين، وأن فعل الشرط مجزوم بالأداة وأن الجواب مجزوم بفعل الشرط. وأما قول سيبويه فإن الأداة جزمت فعل الشرط وهما جزما جواب الشرط[1].

وذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط مجزوم على الجوار، وذهب أبو عثمان المازني أنه مبني على الوقف[2].

ولعل الذي أقرب إلى الصواب في تقديري رأي سيبويه والبصريين . لأن الأداة هي التي تُحدث الجزم في الفعل فلا بد له من جواب ويتعلق الجواب بالشرط.

أما إذما هي حرف على الأصح[3] وذهب سيبويه إلى أن إذما حرف شرط مثل إن وذهب المبرد والمازني والفارسي وابن السراج إلى أن "إذما" إسم شرط وهو ظرف زمان مثل "متى" وحجتهم أن "إذ" قبل إقترانها "بما" كانت اسماً فيجب أن يبقى لها ذلك بعد دخول ما لأن الأصل عدم التغير، واعترض أنصار سيبويه بأن دخول ما قد غير دلالة "إذ" من الزمن الماضي للمستقبل

إنْ الشرطية :

من أحكام إنْ الشرطية الاستقبال، حيث أنها تجزم فعلين مضارعين أو ماضيين أو مختلفين ويسمى الأول منهما شرطاً والثاني جواباً وجزاء.

فجملة جواب الشرط اصطلح عليها علماء النحو بالجزاء ويرى النحاة، إلى أن الأصل في جواب الشرط أم يكون جملة فعلية "لأن الجواب شيئاً موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف دخول بعضها على بعض"[5]

---

[1] - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجوجري القاهري الشافعي ت٨٨٩هـ، تحقيق نواف بن جزاء الحاثي ، الناشر عمادة البحث العلمي ، المدينه المنورة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م ، ٥٩٨/٢.

[2] - الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٤٩٣/٢.

[3] - أوضح المسالك ١٨٧/٤.

[4] - الجنى الداني ، ص٥٠٨.

[5] - شرح المفصل ٢/٩

كما يشترط في جواب الشرط أن يكون مفيداً كالخبر فلا يجوز أن يقم زيد يقم، كما لا يجوز في الابتداء زيد زيد، فإن دخله معنى يخرجه للإفادة جاز نحو "إن لم تطع الله عصيت أريد به التنبيه على العقاب فكأنه وجب عليك ما وجب على العاصي"[1].

وردت جملة جواب إن في الديوان كثيراً.

أنماط جملة جواب الشرط :

أولا: أن يكونا فعلين، إما مضارعين، أوماضيين، أو أحدهما ماضي والآخر مضارع، أو أحدهما مضارع والآخر ماضي.

ثانياً:أن يكون الجواب جملة اسمية

ما كان الشرط والجواب مضارعين: نحو قول ابن زَيَّابة

أنَا ابنُ زَيَّابَةَ إنْ تَدْعُنِي ... آتكَ والظَّنُّ عَلَى الْكاذِبِ[2]

يقول إن تدعني أجبك، فإن ظننت أن تكون الغالب فظنك عليك، لأنك تكذب نفسك. وقوله: والظن على الكاذب يجري مجرى الأمثال، وقد وقعت جملة جواب الشرط فعلية فعلها مضارع مثبت وهو"آتيك" لامحل لها من الإعراب.ومنه قول شاعر من بني فقعس :

فإنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنا تَجِدْهَا ... غِلاَظاً فِي أنَامِلِ مَنْ يَصولُ[3].

الغمز الاختبار والتجربة والأنامل رُؤُس الْأَصَابِع يَقُول إِن جربتمونا وجدتمونا غلاظا وجملة تجدها فعلية فعلها مضارع مثبت وقعت جواباً للشرط.

ماكان الشرط والجواب ماضيين في قول ربيعة بن مقروم:

أخُوكَ أخُوكَ مَنْ تَدْنو وتَرْجو ... مَوَدَّتَهُ وَإنْ دُعِيَ اسْتَجابَا[4]

---

[1]- همع الهوامع ٥٥٤/٢.
[2]- ديوان الحماسة ص٣٩
[3]- ديوان الحماسة ص٨١.
[4]- المرجع السابق ص ٢١٠

أَخُوك الثَّاني توكيد للْأول ومعْناهُ أَن أخاك الصَّادق الإخاء من تدنو منه بالقرب وترجو مودته بِالصّدق وَإِذا دَعوته لأمر أجابك وجملة "استجابا" وقعت جواباً للشرط وهي فعلية فعلها ماضي لا محل لها من الإعراب.

ولِكنَّنِي إنْ دَامَ دُمْتُ وَإنْ يَكُنْ ... لَهُ مَذْهَبٌ عَني فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ[1]

فجملة " دمت " وقعت جواباً لشرط

ماجاء فيه الشرط ماضياً والجواب مضارعاً قول :العباس بن مرداس السلمي:

وإِنْ بَوَّؤُكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ ... غَلِيظاً فَلاَ تَنْزِلْ بِهِ وتَحَوَّلِ[2]

يقول وإِن حملوك على مركب غير وطئ فلا ترض به وانتقل عنه، وَقَوله غير طائل من الطول بِمَعْنى الْفضل أَي لَا خير فِيهِ فيفضل على غَيره والغليظ الخشن. والشرط (بوؤك) والجواب (فلا تنزل)وجملة الجواب لا محل لها.

ماجاء فيه الشرط مضارعاً والجواب ماضياً . قول قَعْنَبُ بنُ أمِّ صاحِب

إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بهَا فَرَحاً ... مِنِّي ومَا سمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا[3]

من : وضع لدلالة على من يعقل ويتضمن معنى الشرط نحو :

ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرّم[4]

ورد جواب من في الديوان جملة مضارعية فعلها مضارع سبع مرات على النمط الآتي: منها قول المُثَّلم بن رياح بن ظالم المُرّى

لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَاصْبَحُوا... بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعاَ "[5]

دلالة على تآلفهم وتخالطهم حتى صاروا يداً واحدة، فمن رمى واحد منهم فقد رماهم جميعاً،وجملة "من يرمنا يرمنا" من حرف شرط جازم ويرمنا الأولى فعل الشرط وجملة

---

[1]-المرجع السابق ص١٠٦

[2]- ديوان الحماسة ص١٦٦

[3]- المرجع السابق ص ٦٣٦

[4]- البيت لزهير بن أبي سلمى ، ورد شاهد في إعراب الجمل وأشباه الجمل ص ١٠٢.

[5]- ديوان الحماسة ص ١٤٤

"يرمنا" الثانيةجواب شرط جازم ، فعلية فعلها مضارع مثبت وقع الشرط والجواب مضارعين مجزومين فالجملة لا محل لها. ومنه قول امرأة من طئ:

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَا لَمالِكٍ... وَمَنْ لاَ يُجبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ [1]

يكلم كناية عن الغلبة والقتل. فجملة "يكلم" فعلية فعلها مضارع مثبت وقع جواباً للشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. وقع الشرط والجواب مضارعين .ومنه قول جابر بن الثعلب الطائي:

وَمنْ يَفْتقرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنى... وإنْ كانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمّ مُخْوِلا [2]

أي من ناله الفقر بين عشيرته وأهليه حَمِد الغنى، وصار عند المطلوب والمتمنى سطة الحسب والفعل منه وسط واسط القوم أشرفهم. فجملة "يحمده" جملة فعلية فعلها مضارع مثبت وقعت جواباً للشرط وهما مضارعان.

أما الجواب فجملة مضارعية مسبوقة بالسين:نحو قول تأبط شرا:

وَمنْ يُغْرَ بِالأعْدَاءِ لاَ بُدَّ أنَّهُ... سَيَلْقى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعا [3]

أي لابد أنهم سيلقون كمصرع الموت، وجملة "سيلقي" فعلية فعلها مضارع .

متى وأيّان

يدلان على الزمان ويجزمان فعلين نحو :

متى ننقل إلى قوم رحانا يكون في اللقاء لها طحينا [4]

جزمت متى فعلين مضارعين "ننقل" "يكون" وهما شرط وجزاء .فجملة يكون وقعت جوابا للشرط .

---

[1]- ديوان الحماسة ،ص ٦٨.
[2]- المرجع السابق ص ١٠٩ .
[3]- المرجع السابق ص ١٩٠.
[4]- قائله عمرو بن كلثوم ورد شاهد في إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ص ١٠٢.

فقد وقعت جملة جواب متى في الديوان مضارعية أربع مرات، منها قول قيس بن الخطيم :

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لاَ تُلْفَ حَاجَةٌ... لِنَفْسِيَ إلاّ قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا [1]

اي متى جاء الموت لا يجد في نفسي حاجة تتعلق بها إلا قد قضيت قضاءها.

فجملة "لا تلف حاجة" فعلية فعلها مضارع منفي بلا وقعت جواباً لشرط جازم لا محل لها من الإعراب .ومنه قول بعض بني جهينة:

فانَّا وكَلْباً كالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعْ ... شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَا تعِنْها يَمينُهَا [2]

في البيت تشبيه وتنبيه على اجتماعهم في القوة والاستحكام فهم كاليدين إذا وقعت إحداهما على شدة أعانتها الأخرى ، ومثل أنفسهم باليد الفضلى "اليمنى" وجملة يعنك فعلية فعلها مضارع مثبت وقعت جواباً لشرط جازم .ومنه قول معبد بن علقمة:

وفِي الْكَفِّ مِنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ... مَتَى ما يُقَدَّمْ فِي الضَّرِيبَةِ يُقْدَم [3]

أي معه سيف قاطع ينفذ في الضريبة إذا أعمل بحقة من المضاء، ويأتي على المضروب في حدته وصرامته .وجملة يقضم قعلية فعلها ماض مبني للمجهول وقعت جواباً للشرط .

ومنه قول رجل من بني قريع:

متَى مَا يرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجارُهُ... فَقيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ " [4]

هذا دلالة على تعود الناس في الحكم على الأغنياء والفقراء فيقولوا هذا لجلادته أغنى ، وهذا من عجزه أُبي.

فجملة " يقولوا" جملة فعلية فعلها مضارع مثبت واو الجماعة فاعل . والجملة وقعت جواباً لشرط جازم لا محل لها من الإعراب.ومنه قول مُضَرّسُ بن رِبْعيٍّ:

ومَتَى نخَفْ يوْماً فَسادَ عَشِيرَةٍ ... نُصْلِحْ وَإنْ نَرَ صالِحاً نُفْسِدِ [5]

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٥٥
[2]- المرجع السابق ص ١٠٢
[3]- ديوان الحماسة ص ٢٥١
[4]- ديوان الحماسة ص ٤٦٧.
[5]-ديوان الحماسة ص ٤٩٠

فوقع الشرط والجزاء مضارعين مجزومين في قوله "نخف" وجوابه " ونصلح"

أما أدوات الشرط "أيان، أينما، حيثما، وإذما، وكيفما، ومهما" فأحسب أنها لم ترد في الديوان .أما أيّ فقد وردت في الديوان، ولكنها للاستفهام.

ثانيا:الجملة الواقعة جواباً للشرط غير الجازم

وهو ما كان جواباً لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة "لو" و " لولا" و " لما" وكيف ومثل لولا ولوما .

جواب لو: يقع جواب لو جملة فعلية فيكون فعلها ماض أو مضارع، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾[1].

وكقول الشاعر :

لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً مضمخاً بفتيت المسك مختضبا[2]

فأداة الشرط غير جازمة في المثالين السابقين وهي لو وفعلها ماضٍ أما مضارعاً منفياً نحو " نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه"[3]. فجملة لم يعصه جواب لو لا محل لها من الإعراب.

أو ماضياً مثبتاً فالأغلب اقترانه باللام نحو ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾[4] ومنه ﴿ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾ [5].وقد ياتي جوابها منفياً بما فتتجرد منه اللام غالباً. وقد ياتي جوابها مقترنا باللام ومنفي بما قليلا نحو قول الشاعر:

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي[6]

فوردت جملة الجواب مقترنه باللام بعد لو وهي منفية بما "لما افترقنا" فوردت على غير

---

[1]- سورة هود الأية ١١٨.

[2]- قائله مسلم بن جندب ورد شاهدا في إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ص ٩٧

[3]- نسب هذا القول لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنظر حاشية الصبيان ٣٦/٤، مغنى اللبيب ص ٣٣٩.

[4]- سورة الواقعة الأية ٦٥

[5]- سورة الواقعة الآية ٧٠.

[6]- ورد في مغني اللبيب ٣٥٨/٢، في شواهد الاشموني ٤\ ٤٣

الغالب إذ الغالب أن تتجرد منه اللام نحو ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾[1].فجملة "مافعلوه" وقعت جوابا ل"لو" لا محل لها ، وهو منفية بما وجرد من اللام ولا تدخل هذه اللام على حرف نفي غيرها ، إذن جواب لو إما ماضي معنى وهو المضارع المنفي بلم أو لفظاً وهو الماضي المثبت أو المنفي بما.

وقد تحذف جملة الجواب جوازاً فتقدر في المعنى والإعراب ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ ﴾[2]. فتقدير الجواب في هذا الوضع "لرأيت عجباً" أو " أمراً عظيماً" ولرأيت سوء منقلبهم او لرأيت سوء حالهم[3].

وقد وردت جملة جواب لو كثيراً في الديوان مفصلاً على النمط اللآتي:

فقد ورد جوابها فعلاً ماضياً مثبتاً مقترناً باللام تسع مرات منها:قول سوار بن المضرب السعدي:

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى ... عَلَى أنْ قَدْ تَلَوَّنَ بِي زَمَانِي

لَخَبَّرَهاَ ذَوُو أحْسَابِ قَوْمِي ... وَأعْدَائِي فَكلٌّ قَدْ بَلاَنِي[4]

وقعت جملة "لخبرها" فعلية فعلها ماضي مقترن باللام والفاعل ضمير مستتر تقديره هي والهاء في محل نصب مفعول به والجملة وقعت جوابا ل " لو" لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول أم الصريح الكندية:

فَلَوْ أنَّهُمْ فَرُّوا لَكانُوا أعِزَّةً ... وَلَكِنْ رَأوْا صَبْراً عَلى الْمَوْتِ أكْرَما[5]

أي لو تأخروا وكفوا لما لحقهم ذل فيه ولا غضاضة ولكن وجدوا الصبر على الموت أكرم وأنفى للعار.

---

[1]- سورة الانعام الأية ١١٢.
[2]- سورة السجدة الأية ١٢
[3]- البرهان في علوم القرآن ٣\ ١٨٣
[4]- ديوان الحماسة ص ٣٤.
[5]- ديوان الحماسة ص ٣٧١.

وجملة "لكانوا أعزة" كان فعل ماضي مثبت مقترناً باللام واو الجماعة في محل رفع فاعل ، أعزة مفعول به منصوب والجملة واقعة جواباً للشرط.

ورد جواب لو ماضياً مثبتاً غير مقترن باللام ثلاث عشر مره منها قول عمرو ابن معد يكرب الزبيدي:

فَلَوْ أنَّ قَوْمِي أنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ... نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ " [1]

استعمل النطق في الكلام وغيره ، فيقول لو ان قومي أبلوا في الحرب واجتهدوا لافتخرت بهم ، وذكرت بلاءهم ولكن رماحهم أجرت لسانهم. وجملة "نطقت" فعلية فعلها ماض مثبت "نطق" وتاء المتكلم في محل رفع فاعل والجملة جوابا للشرط. منه قول جميل بن معمر العذري:

يَقُوْلونَ لِي أهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا... ولوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتلونِي [2]

كناية عن النفاق : أي يتقبلوني ويتلقونني بالترحيب عند الالتقاء ولو أعطوا الظفر لأتوا عليّ وقتلوني،وجملة "قتلوني" فعلية فعلها مثبت "قتل" واو الجماعة فاعل والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به والجملة واقعة جواباً للشرط.

ورد جواب لو فعلاً مضارعاً غير مقرون باللام ومنفي بلم خمس مرات،منها قول قريط بن أنيف،أحد شعراء بلعنبر:

لَوْ كُنْتِ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبحْ إبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا

ومنه قول ابن السليماني:

لوْ أنَّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى... كَأعْقابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ [3]

أي لو أن مسببات صدور الأمر تظهر للفتى كما تظهر له عند إعجازة لم تره نادماً على مافات . فجملة "لم تلفه" فعلية فعلها مضارع مسبوق بلم وقعت جواباً للشرط.ومنه قول مهلهل:

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٤٥ .
[2]- المرجع السابق ص ١١٨.
[3]- ديوان الحماسة ص ٣٠١.

وَتَكَلَّمُوا فِي أمر كُلِّ عَظِيمَةٍ ... لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بهَا لَمْ يَنْبِسُوا[1]

أي لو كنت حاضرهم ماجسروا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو رجع جواب، فوقعت جملة "لم ينبسوا" فعلية مضارعية منفية بلم وغير مقترنه باللام جواباً للشرط.

جواب لولا:

لولا هي حرف امتناع لوجود، فهي حرف يتضمن معنى الشرط يدل على امتناع الشيئ بوجوب غيره، لا عمل له، وبعضهم يقول لوجود، شيئ وجاء في رصف المباني "الصحيح أن تفسيرها بحسب الجملة التي تدخل عليها، فإن كانت الجملتان بعدها موجبتين فهي حرف امتناع لوجود، نحو لولا زيد لأحسنت إليك فالإحسان امتنع لوجود زيد وإن كانتا منفيتين فحذف وجود لامتناع ، نحو لولا زيد لأحسنت إليك[2]".

ولولا تدخل على جملتين اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، والاسم الذي يأتي بعدها يكون مرفوعا بالابتداء ويلزم خبره الحذف. نحو قول الشاعر:

لولا الحياء لهاجني أستعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار[3]

ويأتي جوابها ماضياً مثبتاً والأكثر فيه أن يكون مقترناً باللام مثل قوله تعالي:

﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾[4].

ومثال الماضي المثبت المجرد من اللام قول الشاعر:

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال[5]

وقد يأتي الجواب ماضياً منفياً "بما" مجرداً من اللام ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم ﴾[1]

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٣٦٩. بَسَ يَنْبِ سُ بْساً وبُ بَسَةً : تكلم وتحركت شفتاه بشئيء ،تاج العروس (١٦ / ٥٣٢)

[2]- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تأيف المالقي أحمد بن عبد النور، ت ٧٠٢هـ، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ص ٢٩٣.

[3]- لم يزكر قائله ورد في اللامات تأليف: عبد الرحمن بن اسحق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم ، ت ٢٢٧هـ، تحقيق: مازن المبارك ، الناشر دار الفكر دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م ، ص ١٣٠.

[4]- سورة سبأ الآية ٣١

[5]- شرح ديوان المتنبي ،تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ)اتحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١/ ١٣٦.

وقد تحذف جملة جواب لولا جوازاً إذا دل عليها دليل ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[٢] وجوابه لهلكتم .

ورد جواب لولا في الديوان سبعة عشر مره منها:

وقع جواب "لولا" ماضي مسبوق بما مرتين على النمط الآتي:منها قول الحريث بن زيد الخيل:

وَلَوْلاَ الأَسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ ساعَةً ... وَلكِنْ إذَا ما شِئْتُ جاوَبني مِثْلي[٣]

يقول لولا لي بالناس أسوة في مصائبهم فاورثني ذاك صبراوتماسكاً . لقتلت نفسي فلم أعش ساعة من عمري .

وجملة "ماعشت" جملة فعلية فعلها ماض "عاش" تاء المتكلم في محل رفع الفاعل، وقعت هذه الجملة جواب لولا وفعلها ماضي منفي بما، ورد الجواب فعلاً ماضيا مثبتاً ثلاث مرات منها قول حطّان ابن المعلّي:

لَوْلاَ بُنيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا... رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْضِ [٤]

فجملة "رُددن" وقعت جواب " لولا" وهي فعلية فعلها ماضي مثبت.

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةَ ثَائِرِ ... لَهَا نَفَذٌ لَوْلاَ الشَّعَاعُ أضَاءَهَا[٥]

فجملة "اضاءها" جملة فعلية فعلها ماض مثبت "أضاء" والهاء في محل نصب مفعول به. والجملة واقعة جواباً للولا.

وورد الجواب فعلاً ماضياً مثبتا مقترناً باللام ثلاث مرات منها قول الفند الزماني:

وَلَوْلاَ نَبْلُ عَوْضٍ فِي... حُظُبَّايَ[٦] **وَأَوْصَالِي**

لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْخَيْلِ... طَعْناً لَيْسَ بِالآلِي [٧]

---

[١]- سورة النور الآية ٢١

[٢]- سورة النور الآية ١٠

[٣]- ديوان الحماسة ص ٣٣٥.

[٤]- الديوان ص ١٠٢.

[٥]- ديوان الحماسة ص ٥٤.

[6]- الحُظُبُّ: البخيل. والحُظُبَّى: الظَّهْر، وقيل: عِرْق فِي الظَّهْر، وقيل: صُلْبُ الرَّجل، لسان العرب ٣٢٣/١

[٧]- ديوان الحماسة ص ٢٠٨

فجملة لطاعنت جملة فعلية فعلها ماضٍ (طاعت) وتاء المتكلم في محل رفع فاعل وقعت جواباً ل "لولا"ومنه قول:شبيل الفزاريّ لما حاربه بنو أخيه فقتلهم

فلوْلا أنـهُمْ سَبقَتْ إليْهمْ... سَوابقُ نَبْلنا وهُمُ بعيدُ

لحاسَوْنا حِياضَ الْمَوْتِ حتَّى... تَطايرَ منْ جَوانِبنَا شَريد [1]

فجواب لولا في أول البيت الثاني "لحاسونا حياض الموت" وقع فعلها ماض مقترن باللام "حاسي" والضمير "نا" في محل رفع فاعل وحياض مفعول به مضاف والموت مضاف اليه والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جواباً للولا.

وورد جواب لولا فعلا مضارعا منفيا بلم مره واحدة ،في قول اسحق بن خلف:

لَوْلاَ أَمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ... وَلَمْ أقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ " [2]

وقعت جملة "لم أجزع" مضارعية منفية بلم جواباً للشرط.وأما المضارع المثبت المقترن بالام نحو قول حفص ابن الاخيف الكناني:

لوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ ... لتَرَكْتُها تَحْبُو بأرْبَعةٍ عَلى العُرْقُوبِ [3]

وقع الجواب جملة مضارعية مقترنه باللام مثبته "لتركتها" .

جواب لمّا : نحو "لما جاءني أكرمته" فجملة أكرمته وقعت جواباً ل"لمّا" لا محل لها.

فلمّا ظرف زمان متضمن معنى الشرط فهي حرف وجود لوجود أو وجوب لوجوب تختص بالماضي ، فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما .

وأما جوابها فيكون فعلاً ماضياً نحو قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ [4] فجملة اعرضتم فعلية لا محل لها،وقد يجئ جوابها جملة اسمية فعلية مسبوقة بما كقوله تعالى

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٢٦٤ .

[2]- المرجع السابق ص ١٠٠.، الحندس: الليل الشديد الظلمة ، معجم ديوان الأدب، تأليف أبو إبراهيم اسحق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي ، ت ٢٥٠هـ، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة دكتوي إبراهيم أمين ، طبعة مؤسسة دار الشعب والصحافة والطباعة والنشر ، القاهرة ، عام النشر ١٤٢٤هـ -٢٠٠٢م ، باب فعلل بكسر الفاء واللام ٢/ ٥٢.

[3]- ديوان الحماسة ص ٣٥٩ السفار: خَيطٌ يُشَطَّرَفه على خِطام البعير فيُدارُ عليه ويُجُعَل بقيَّه زمامَها العين (٧ / ٢٤٧ :

[4]- سورة الاسراء الاية ٦٧.

﴿ جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ مَّا زَادَهُمۡ إِلَّا نُفُورًا ﴾[1].أو جملة فعلية فعلها مضارع ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ ﴾[2] وهو مؤول يجادلنا وهو بمعنى الماضي وقيل في هذا الجواب "وجاءته" على زيادة الواو ،وقيل أن الجواب محذوف أي أخذ يجادلنا. وقيل يجادلنا مؤول يجادلنا[3].

أما جواب لمّا فقد ورد فعلا ماضيا مثبت عشر مرات منها قول حصين بن حمام المريّ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنافِعِي... عَمدْتُ إِلى الأمْرِ الَّذي كانَ أحْزماَ "[4]

أشار الشاعر في البيت للمجاز حيث جعل الحزم للأمر، فيقول لما رأيتهم لا يرتدعون عن ركوب الرأس والمجازبة إلى أقصى مافي الطوق من اللّجاج والشر قصدت إلى مكان أجمع للحزم معهم من مكاشفتهم وترك الإبقاء عليهم ، والتكاشف خير من ركوب الغرور مع التشابك فجملة "عمدت"وقعت جواباً لشرط غير جازم "لما" وهي جملة فعلية فعلها ماضي مثبت وتاء المتكلم في محل رفع فاعل .ومنه قول زُفَرُ بن الحرث:

فَلمَّا قَرَعْنا النَّبْعَ بالنبع بَعْضَهُ... بِبَعْضٍ أبَتْ عِيدَانُهُ أنْ تَكَسَّرَا "[5]

يشير الشاعر إلي الحرب فيقول لما قرعنا أصلهم بأصلنا أبت العيدان من التكسر أي أنه كلّا منا أبى أن ينهزم عن صاحبه كناية عن الرجال والنبع مثل الأصل،وجملة "ابت" فعلية فعلها ماض مثبت وقعت جواباً"لمّا".

جواب كيف:

وأما جواب كيف الشرطية فيكون محذوف لدلالة ما قبلها نحو قولك كيف تجلس أجلس. وكيف اسم شرط غير جازم، تحتاج لجملة شرطية وأخرى جواب للشرط، وتقتضي

---

[1]- سورة فاطر الاية ٤٢.
[2] - سورة هود الاية ٧٤.
[3]- البرهان في علوم القرآن ٣٨٥/٤.
[4]- ديوان الحماسة ص ١٤٨.
[5]- المرجع السابق ص ٤١. النَّبعُ شجر القِسِيّ، لسان العرب فصل النون (١/ ٧٦٤)

فعلين متحققي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو "كيف تصنع أصنع" ولا يجوز "كيف تجلس أذهب" باتفاق[1] ، ولا بد ان يوافق فعل الجواب فعل الشرط ومعناه نحو "كيف تكتب أكتب".

جواب إذا:

ورد جوابها جملة اسمية مرتين: في قول الأعرج المعني:

إذَا هِيَ قامَتْ حاسرًا مُشْمَعِلَّةً... نَخيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُها ما يُقَنَّعُ

وَقُمْتُ إليْهِ باللّجَامِ ميَسِّرًا... هُنالِكَ يَجْزِيني بما كُنْتُ أصْنَعُ "[2]

يساوي الشاعر فرسه بهذه المرأة التي قامت بلا قناع، جادة في العدو منخوبة القلب حائرة اللب لا خمار عليها ولآ قناع؛ لدهشها في افتقارها وذهابها عن عادتها وإلفها.

فوقعت جملة "هناك يجزيني" جملة اسمية من مبتدأ وخبر جواباً ل "إذا"

ورد فعلاً مضارعاً منفياً بلا ثلاث مرات تقريباً منه قول عروة بن الورد:

إذا بَعُدُوا لا يأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ... تَشَوُفَ أهْلِ الغَائِبِ الْمُتَنَظّرِ [3]

انتصب تشوف على المصدر مما دل عليه لا يأمنون اقترابه ومفعوله محذوف كأنه قال تشوف أهل الغائب رجوعه والمنتظر الذي يترقب عوده ورجوعه ، و "لا يأمنون" جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا وقعت جوابا ل إذا ،ومنه قول بعض بني عبس:

وأخْلاَقَنا إعْطَاءَنَا وإبَاءَنَا... إذا مَا أبَيْنا لاَ نَدُرُّ لَعَاصِبِ [4]

يقول إنا نرى أخلاقنا في أخلاقهم – حيث عطف أخلاقنا على ما قبلها– إذا أعطينا أو أبينا ثم قال إذا أبينا لا نتسهل لمن يريد قهرنا وجملة "لاندرُّ" مضارعية فعلها مضارع منفي بلا وقعت جوابا ل (إذا).

ورد جواب إذا فعلاً مضارعاً مثبتاً سبع مرات منها:قول جزْءُ بن ضرار

---

[1]- مغني اللبيب ص ٢٧٠.
[2]- ديوان الحماسة ص ١٣٠.
[3]- ديوان الحماسة ص ١٦١
[4]- ديوان الحماسة ص ١٢١.

إذا رَنَّقَتْ أخْلاَقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ... تَصَفَّى لَها أخْلاَقُهمْ وتَطيبُ [1]

فقال إذا كدّرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت حتى لا يصير عليه محمل ولا إليها من النوائب ملجأ، فإن أخلاق هؤلاء تصفى بها ولها وتطيب عند تحاملها. وجملة "تصفى" فعلية فعلها مضارع مبني للمجهول مثبت وقعت جواباً للشرط .ومنه قول رجل من بني تميم:

سَليلَةُ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلاَهَا... إذَا نُسِبَا يَضُمُّهُما الْكُرَاعُ [2]

يقول هو ولد فرسين سابقين إذا نسبا ضم مناسبهما ومناصبهما الكراع وهو فحل كريم معروف وجملة "يضمها" مضارعية فعلها مضارع مثبت وقعت جواباُ للشرط.

ورد فعلاً مضارعاً منفياً بلم تسع مرات منها:قول سعد بن ناشب:

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ... وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتي منَ الأمْرِ هَائِبَا [3]

أي إذا هم هذا الرجل أنفذ عزيمته ولم يردعها ولم يفعل ما يفعله خائفاً.

فجملة "لم تردع" وقعت جواباً ل "إذا" وفعلها مضارع مبني للمجهول منفي بلم،ومنه قول تأبط شرا:

إِذَا حَاط عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ... لَهُ كَالِىءٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانَ فاتِكِ [4]

إذا خاط عينيه "يريد" إذا مرّ فيها ولا يريد التمكن منه حتى يجعل أجفانه كالمخيطة. كأنه يريد إذا نام عينيه لا ينام قلبه. وجملة "لم يزل" مضارعية وقعت جواباً للشرط وفعلها مضارع منفي بلم.

وقوع جواب إذا فعلاً ماضياً

ورد جواب إذا فعلا ماضيا مثبت ثمانية وعشرين مرة منها قول: أبو كبير الهزلي:

فَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحصَاةَ رَأَيْتَهُ ... يَنْزُو لِوَقْعَتِهَا طُمُورَ الأَخْيَلِ [5]

---

[1]- المرجع السابق ١٢٨.
[2]- ديوان الحماسة ص ٦٨ .
[3]-المرجع السابق ص ١٦.
[4]- ديوان الحماسة ص ٢٣.
[5]- ديوان الحماسة ص ٢٠.

يقول إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من يسمع بوقعتها هدّ عظيمة فيطمر طمور الأخيل، والطمور هو الوثب،وجملة "رأيته فزعاً" فعلية فعلها ماض مثبت وقعت جواباً ل (إذا). وقال أيضا:

وَإِذَ نَظَرْتَ إِلى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ... بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ " [1]

أي إذا نظرت إلى أسارير وجهه تبرق وتشرق إشراق السحاب المتشقق بالبرق وجملة برقت فعلية فعلها ماضي مثبت وقعت جواباً لإذا.

تقديم جواب الشرط الجازم وغير الجازم:

ورد جواب إن مقدماً عليها في ديوان الحماسة عشر مرات منها قول بشر بن أبي بن حمام الْعَبْسِي:

سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سَابِقاً... وتَقْتَلُ إنْ زلَّتْ بِكَ الْقَدَمانِ [2]

أي سيمنع منك المتفق عليه من الخطر بسبق فرسك فإن لم يثبت قدماك عند التقاضي به وفي الدفاع عن نفسك فيما يراد من ظلمك قُتلت أيضاً .

ورد في البيت جملتان جواب الأولى في صدره وهي "سيمنع" يمنع فعل مضارع مثبت مسبوق بالسين وقع جواباً مقدماً على الشرط "إن كنت"،وفي عجزه جملة "تقتل" وهي جملة فعلية فعلها مضارع مثبت وقع جواباً للشرط "إن زلت" لا محل لهما من الإعراب.

يَمْلأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِناءِ ويُرْضِيكَ ... عِقاباً إنْ شِئْتَ أوْ نزَقا [3]

أي يشغل عينيك محاسنها حتى لا تتسع لغيرها ويقال نزقت الفرس إذا ضربته حتى ينزق،وجملة "يرضيك عقاباً" جملة فعلية فعلها مضارع مثبت وقعت جواباً للشرط مقدماً عليه.ومنه قول محمد بن عبد الله الأزدي :

لاَ أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَى شَفا... وَإِنْ بَلَغْتني مِنْ أَذَاهُ الْجَنادِعُ [1]

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٢١.

[2]- المرجع السابق، ص١٧٤.

[3]- نزقا: النزق : نزق كلمة تدل على عجلة والنزق الخفة والعَجل ونزقت الفرس فنزق ، مقاييس اللغة : تأليف :أحمد بن فارس بن زكريا الغزويني الرازي أبو الحسين ت ٣٩٥هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، الناشر : دار الفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، باب نزق ٤١٦/٥.، ديوان الحماسة ص ٣٠٣

أي لا أدفع ابن عمي عن التحريش والنميمة قهراً وعنفاً ولكن أعطفه بالحسنى. وقعت جملة "لا أدفع" فعلية فعلها مضارع منفي بلا جوابا لشرط جازم مقدمة على الشرط "وإن بلغتني".

.أما جملة الأمر وردت في الديوان مره واحدة تقريباً في الرجز في قول جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة:

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إنْ أَلَمَّتِ [٢]

أي أصرفوا وجوها اليّ، فجملة "ردّوا" فعلية فعلها طلبي، وقعت جواباً مقدماً على الشرط "إن ألمت".

أما الجواب فعلاً ماضياً فقد ورد مرة واحدة تقريباً في قول البَعيثُ بن حُرَيْث

ولَسْتُ وَإنْ قُرِّبْتُ يَوْماً بِبَائِعٍ... خَلاَقِي ولاَ دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ [٣]

أي لست وإن أدنيت وبُجلت بائع نصيبي من شرفي، وردت جملة "لست" فعلية فعلها ماضي جامد جواباً مقدماً علي إن الشرطية.

أما الجواب جملة اسمية نحو زيد الفوارس بن حصين الضبي:

وقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمالِي فإنَّني... سَأكْفيك إنْ ذَادَ الْمَنِيّةَ ذَائدُ " [٤]

يقول تعطفت عليه وأخذت بالفضل معه بعد استنصاره وإظهار حاجته وإذعانه. وجملة "فإنني ساكفيك" جملة اسمية وقعت جواباً مقدماً على الشرط.

تقديم جواب لو :

ورد جواب لو مقدما على الشرط على النمط الآتي:

نحو قول الحارث ابن وعلة الجرمي:

وَتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ... لوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ [٥]

---

[١]- ديوان الحماسة ص ١٥٣. الجنادع ما يسؤك من القول وجندع وذات الجنادع الداهية. تاج العروس مادة ج ن د ع ٤٧٢/٢٠،.

[٢]- الحماسة ديوان ص ١٥٩

[٣]- المرجع السابق ص ١٧٢

[٤]- ديوان الحماسة ص ٢١٧

[٥]- ديوان الحماسة ص ٦٦.

وهذا مثل يضرب في الانقياد والذل يقول تركتنا بلا دفاع عنا أنك ترد استئصالنا فلست توصف بالإذلال وجواب لو "تركتنا" فعل مضارع مثبت مقدم عليها. ومنه أيضا

أعَانَ عَلَيَّ الدَّهرَ إذْ حَكَّ بَرْكُهُ... كَفى الدَّهْرُ لَوْ وكَّلْتَهُ بِيَ كافِيا [1]

أي لو اتخذت الدهر وكيلاً واعتمدت عليه لكفاك وجواب لو مقدم عليه وهو "كفى الدهر" وهو جملة فعلية فعلها ماضي مثبت .ومنه قول الشميذر الحارثي:

وقَدْ سَاءَنِي ما جَرَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَنا... بَنِي عَمِيّا لَوْ كَانَ أمْراً مُدَانِيا [2]

لو كان ما ترددنا فيه قريباً لساءني ما جنته الحرب بيننا ولكن الآن لم يسوء وهذا تعظيم لما كان اليهم ،فجملة "قد ساءني" وقعت جواباً لشرط غير جازم مقدمة عليه فعلها ماضي مسبوق بقد.

أما الجواب جملة اسمية فقد جاء في قول العُديل بن الفُرخ العجليُّ:

فَما تُرْبُ أثْرَى لَو جَمَعْتَ تُرابَهَا... بِأَكْثَرَ مِنْ ابْنَيْ نِزارٍ عَلَى الْعَدِّ [3]

فجملة "فما ترب أثرى" وقعت جواباً مقدماً للو وهي جملة اسمية.

أما جواب لمّا مقدما عليها فقد ورد عشر مرات منها قول بعض بني أسد:

قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَّاءِ لَمَّا... شَهِدْتُ وَغَابَ عِنْ دَارِ الْحَمِيمِ[4]

فيقول لما وجدته جريحاً وفي المعركة طريحاً وقد غاب عنه ذووه والمشفقون عليه ، حبست عليه فرسي فأردفته ،وجملة "قصرت" فعلية فعلها ماضي مثبت والتاء فاعل والجملة واقعة جواباً للشرط. ومنه قول أبو صخر الهزلي:

رَأيتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيَّ لَمَّا... رَأيتُ الخَيْلَ تُشْجَرُ بالرِّمَاحِ "[5]

---

[1]- ديوان الحماسة ص ١٠٥

[2]- المرجع السابق ص ٣٢.

[3]- ديوان الحماسة ص ٢٩٢.

[4]- ديوان الحماسة ص ٥٨

[5]- المرجع السابق ص ١٢٠

جعل الشاعر القرشي جنساً لا عيناً ،فقال رأيت فضيلة القرشيين حين قستهم إلى غيرهم عند اشتجار الخيل بالرماح،وجملة "رأيت" في صدر البيت جواب لما تقدم وهو جملة فعلية فعلها ماضي مثبت "رأى" وتاء المتكلم في محل رفع فاعل.

ورد جواب إذا مقدما عليه كثيرا موضحا علي النمط الآتي: ورد جملة ماضية تسع عشرة مرة منها قول شبيل الفزاري:

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهلْ ...

إذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلِلِ [1]

وقعت جملة جواب الشرط مقدمة علي جملة الشرط وهي فعلية فعلها ماض مسبوق بقد " قد علم" ومنه قول قنيصة بن النصراني الجرمي:

جَهِلْتِ مِنْ عِنَانِهِ الْمُمْتَدِّ ... وَنَظرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلَدِّ

إذَا جِيَادُ الخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدى ... مَمْلُوءَةً مِنْ غضَبٍ وَحَرْدِ [2]

يشير الشاعر إلي الحرب فيقول جهلت نظري فيه حين حضور الخيل مسرعة في جريها وهي مملوءة في المعركة وضيق الحرب،حيث وقعت جملة الجواب مقدمه علي الشرط،"جهلت " وهي فعلية فعلها ماض مثبت.

ومنه قول جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبه:

قَدْ عَمِلَتْ وَالِدَةٌ مَا ضَمَّتِ ... مَا لَفَّفَتْ فِي خِرَق وَشَمَّتِ

إذا الْكُماةُ بِالْكُمَاةِ الْتَفَّتِ ... أمُخْدَجٌ فِي الْحَرْبِ أمْ أتَمَّتِ [3]

يشير الشاعر إلي شجاعة أمه فيقول لم يضع علي والدتي ماتفرسته من النجدة حين كانت تضمني، وتلفني في الخرق وأنا في المهد بل نشأت علي خصال الشجاعة من يوم ولدتني،فوقعت جملة "ما لففت " جوابا ل"إذا" مقدما عليها.

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٢٦٣

[2]- المرجع السابق ص ٢٤٨

٣-ديوان الحماسة ص ١٩٥ "أمخدج" الخِداجُ النُّقْصان، وأَصل ذلك مِن خِداجِ الناقة إذا وَلَدَتْ ولَدًا ناقص الخَلْقِ، لسان العرب فصل الخاء ٢٤٨/٢

أما الجواب جملة مضارعية، فقد ورد إحدي عشرة مرة نحو قول سَّوار:

يدْعُونَ سَوَّاراً إذَا احْمرَّ الْقَنا ... وَلِكلِّ يَوْمِ كريهةٍ سَوَّارُ[1]

يشير الشاعر إلي الحرب في قوله إذا احمر القنا،واحمرار القنا الدم السائل عليه وهي كناية عن شدة الحرب، ويدعونه ليوم الكريهة –وهي الحرب– فيلبي دعوتهم ويفرج عنهم وأنه من حماة الحقيقة وينصر من انتصر به. فوقعت جملة المضارع المثبت "يدعون سوارا" جوابا مقدما لإذا لا محل له .

منها قول جابر بن ثعلب الطائي:

كأنَّ الْفَتى لمْ يَعْرَ يَوْماً إذا اكْتَسَى ... ولَمْ يَكُ صُعْلُوكاً إذَ مَا تمَّولا[2]

يشير الشاعر في هذا البيت إلي الفقر فيقول إذا اكتسى الفتى فإنه لم يعر قط وإذا تمول لم يفقر. فوقع جواب إذا الشرطية جملة مضارعية فعلها مضارع منفي بلم "لم يعر" مقدما.

أما فعل الأمر فقد ورد جوابا مقدما علي إذا الشرطية ثلاث مرات تقريبا منها:

ألاَ ابْلِغَا خلتِي رَاشِداً ... وَصِنْوِي قَدِيماً إذاَ مَا تَصِلْ[3]

يقول الشاعر أبلغ خليلي وأخي أو عمي إذا وصلت إليهما، والصنو هو الأخ الشقيق أو العم. فوقعت جملة الأمر جوابا مقدما ل"إذا" "ابلغا خلتي"

أما الجملة الاسمية فقد وردت جوابا مقدما على إذا على النحو الآتي قول ردّاك بن ثميل:

هِيمٌ إلى الْمَوْتِ إذَا خُيِّرُوا ... بَيْنَ تِباعَاتٍ وَتَقْتَالِ[4]

---

[1]-ديوان الحماسة ص٢٦٣

[2]- المرجع السابق ص ١١٠

[3]- ديوان الحماسة ص٨٦

[4]- ديوان الحماسة ص٢٦٥

يقول: إذا خير بنو مازنٍ فيما يزاولونه بين الصبر على القتال وبين الرضا فيما يلحقهم معه تبعات العار، وجدوا يؤثرون فوت الروح على التزام الهضم، إيثار العطشان للماء.وقوله "هيم إلي الموت " جملة اسمية وقعت جوابا ل"إذا"

حذف جواب الشرط : ويحذف جواب الشرط جوازاً في موضعين :

أولاً : إذا كان الشرط ماضياً وعلم الجواب نحو : "إن استطعت أن تبتغي نفعاً" حذف جواب الشرط لدلالة الشرط عليه والتقدير"إن أستطعت أن تبتغي نفعاً فافعل".

ثانياً : إذا جتمع الشرط والقسم وتقدم عليهما ذو خبر فإنه يجوز حذف جواب الشرط إكتفاءً لجواب القسم[1]،وذهب بعض النحاة إلى أن الجواب للسابق منهما، بينما ذهب الفراء إلى أن الجواب للشرط تقدم أو تأخر[2].

ثالثا: يجوز حذف الشرط وأداته مع جزم الجواب وذلك بعد الطلب، سواء كان الأمر أو النهي أو الدعاء أو الاستفهام أو التمني أو العرض أو التحضيض، إذا قصد معنى الجزاء وأسقطت الفاء نحو زرني أزرك، نحو قولك (لا تدن من الأسد تسلمْ)[3]

ورد جواب الشرط محذوفاً لوجود ما يدل عليه هو جواب القسم السابق على النمط الأتي :

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي [4]

سبق ذكره فحذف جواب الشرط في البيت لدلالة القسم فالجواب في البيت للقسم وهو (لأعفون) و (لأوهنن) لاستيفائه الشروط .وردت نماذج كثيره تدل على حذف جواب الشرط لاجتماع الشرط والقسم وتقدم القسم فصار الجواب له وقد سبق ذكرها في هذا البحث ،منها قول ابن زّيابة:

وَاللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً... لأَبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغالِبِ [5]

---

[1]- شرح بن عقيل ٤٤/٤.
[2]- مغني اللبيب ٣١٢/١، خزانة الأدب ٣٢٨/١١،
[3]- شرح شذور الذهب للجوجري ٦١٣/٢
[4]- ديوان الحماسة ص ٦٤
[5]- ديوان الحماسة ص ٣٩

أي لو خلوت به لقتلته أو قتلني ووردت جملة "لآب" جواباً للقسم لتقدمه على الشرط وهي فعلية فعلها ماضي مقترن باللام مثبت.

المبحث الثاني: جملة جواب القسم

والقسم بتحريك القاف والسين : اليمين، وكذلك المقسم وهو المصدر مثل المُخرج، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله وأستقسمه به وقاسمه : حلف له وتقاسم القوم تحالفوا[1]. وجاء في التنزيل ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾[2] .

والقسَمُ: ضرب من الخبر يذكر ليؤكد به خبر آخر[3]. وللقسم حروف يصل بها إلى المقسم به وهي الباء، والواو، والتاء.

فالباء هي الأصل والواو بدل منها والتاء بدل من الواو، وتدخل الباء على كل مقسم به ظاهراً كان أو مضمراً، نحو بالله لأفعلن، والمضمر نحو (لأنطلقّن)، والواو تدخل على المظهر دون المضمر نحو (والله لأذهبنّ)[4] . وتدخل التاء على اسم الله وحده تقول تالله لأركبن، ومنه قوله سبحانه وتعالى ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾[5].

والقسم ليس بمصدر أقسمت بل هو عبارة عن جملة اليمين؛ فهو بمعنى المقسم به، والمقسم به هو كل معظم إلا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلف بغير الله تعالى[6].

وللقسم أفعال صريحة نحو أحلف، أقسم، وغير صريحة نحو : اشهد، وعلم، وآلى.
ولابد لجملة القسم من جملة جواب بعدها تسمى جواب القسم[7]، وهو الجملة المجاب بها القسم الصريح أو المقدر الذي دلت عليه قرينة لفظية[8] : كاللّام الموطئة للقسم، ولام التوكيد في الفعل المضارع المثبت المتصل بنون التوكيد.

أما الحروف التي يجاب بها القسم فهي أربعة[1] حروف وهي إن واللام وكلاهما للإيجاب، وما ولا وكلاهما للنفي : تقول (والله إنك قائم) ووالله لتقومنّ ، ووالله لقد قام زيد ،

---

[1]- لسان العرب ، فصل القاف ٤٨١/١٢.
[2]- سورة النمل الآية ٤٩
[3] - اللمع في العربية ١٨٣/١
[4]- اللمع في العربية ١٨٤/١
[5]- سورة الأنبياء الآية ٥٧
[6]- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله، بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ٣٧٣/١
[7]- التطبيق النحوي ٣٢٥/١.
[8]- إعراب الجمل واشباه الجمل ص ٨٨

ووالله لزيد أفضل من عمرو، وتقول والله ماقام، ووالله لا يقوم، وربما حذفت لا وهي مراده كقول امرئ القيس :

فقلت يمين الله ابرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي[٢]

أي لا أبرح قاعداً فحذف حرف النفي من الجواب.

ومنه في ديوان الحماسة كقول امرأة اسمها ليلي :

حَلفْتُ يَميناً يَا ابْنَ قُحْفانَ بالَّذي ... تكَفَّلَ بالأَرْزاقِ في السَّهلِ والْجَبلْ

تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداةٌ أعدُّها ... لَها ما مَشَى منْها عَلى خُفِّهِ جَمَلْ[٣]

تقول: أَنِّي أقسم ما تزال الحبال الوثيقة الفتل عندي أعدهَا للإبل لكل منها حبل يُقَاد بهِ مادامت تمشي على أرجلها ، وجملة (تزال) جملة فعلية فعلها مضارع وحذفت منها اللام النافية لأمنها من الالتباس، وقعت جواباً للقسم.

وقد عقدت العرب جملة جواب القسم من المبتدأ والخبر كما عقدتها من الفعل والفاعل. حين قالت لعمرك لأقومنّ ولأيمن الله لأذهبنّ،فعمرك مرفوع بالابتداء وخبره محذوف تقديره لعمرك ما أحلف به، وقولك لأقومنّ جواب القسم وليس بخبر المبتدأ فحذف الخبر لطول الكلام وعوض عنه بجواب القسم وكذلك القول في أيمن[٤].

أنواع القسم :

قسم صريح، وقسم مقدر. فالصريح: هو الذي يكون بألفاظ القسم، وهى أقسمت وآليت وحلفت،عمرك، ويمين، وأيمن، وغيرها نحو قوله تعالي:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾[٥] .

وكقول امرئ القيس :

---

[١]- اللمع في العربية ، تأليف ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، ت (٣٩٢هـ) تحقيق فائز فارس ، الناشر دار الكتب العلمية الثقافية الكويت ، ١٨٦/١

[٢]- البيت لامرئ القيس ورد شاهداً في اللمع في العربية ١٨٦/١

[٣]- ديوان الحماسة ص٧١١

[٤]- اللمع في العربية ١٨٦/١

[٥]- سورة الروم الآية ٥٥.

حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا ، فما إن من حديث ولا وصالي[1]

فجملة (لناموا) وقعت جواباً للقسم .

ومنه قول زهير:

يميناً لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم[2]

وجملة (لنعم السيدان) وقعت جواباً للقسم وهي جملة فعلية فعلها ماض جامد مقترن باللام.

فالقسم في الأمثلة السابقة يسمى قسماً خبرياً أو غير استعطافي[3] .

ويتطلب القسم غير الإستعطافي ادخال بعض الزيادة على جملته بالتفصيل الآتي :

أولاً: إن كان الجواب جملة فعلية فعلها ماضي متصرف مثبت فالكثير اقترانها باللام وقد معاً نحو والله لقد قام زيد[4] وتسمى هذه اللام المفتوحة (لام جواب القسم) أو الداخلة على جوابة.

وردت جملة جواب القسم بهذا النمط في ديوان الحماسة على النحو الآتي :

وقعت جملة جواب القسم ماضوية مقترنة باللام إحدى عشرة مرة ، منها قول هشام بن عقبة العدوي يرثي أوفى بن دلهم:

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكابُهُمْ ... لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُا بِشَرٍّ فأَوْجَعُوا[5]

يقول : ذكر الركبان موت أوفى عند إيابهم ، وبقائي لقد ذكروا شيئاً عظيماً وأوجعوا قلباً سليماً.وجملة "لقد جاءوا" فعلية فعلها ماضٍ مسبوق بقد واللام وقد تقرب زمن الفعل إلى الحال – وقعت جواباً للقسم. ومنه

لعَمرِي لقَدْ أُرْدِيتَ غيرَ مُزَلَّجٍ ... وَلا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحَةِ بالعُذْرِ[6].

---

[1]- البيت لامرئ القيس في ديوانه ، ص ٣٢، ورد شاهداً في مغني اللبيب ٢٢٩/١

[2]- البيت لزهير في ديوانه ، ص ١١،ورد في همع الهوامع ٤٨٨/٢.

[3]- النحو الوافي ٤٩٨/٢.

[4]- اللباب في علل البناء والإعراب ٣٧٨/١

[5]- ديوان الحماسة ٣٣١. لعمري : العَمْر والعُمُر ، والعُمْر: الحياة فإذا أقسموا فتحوا لا غير ، والجمع أعمار وسمي الرجل عمراً تفاؤلاً أن يبقى ، والعرب تقول في القسم لعمري ولعمرك، يرفعونه بالإبتداء ويضمرون الخبر أي لعمرك قسمي ، لسان العرب ، فصل العين المهملة ، ٦٠١/٤

[6]- ديوان الحماسة ص ٣٥١

أي : وبقائي لقد اهلمت غير ضعيف ولا جبان وقت المرافعة والممانعة ولا متشدداً على تزاحم المجتدين والسؤال بإقامة المعازير والعلات فتغلق للسماحة باباً مفتوحاً، وجملة (لقد أرديت) فعلية فعلها ماضي مثبت مقترن باللام وقد فعلها مبني للمجهول . وقع جواباً للقسم لا محل لها. ومنه قولعكرشة العبسي يرثي ابنه:

لَعَمرِي لَقَدْ وارَتْ وضَمَّتْ قُبُورُهُمْ... أكُفا شِدَادَ الْقَبْضِ بالأسَلِ السُّمْر "[1]

يقول: وبقائي، لقد اشتملت قبورهم على فرسان شجعان يملكون بالطعن أكُفّا شداد القبض على الرماح، "ووارت وضمت" سترت لأن الموارى هو الساتر. وجملة (لقد وارت) فعلية فعلها ماضي مثبت مقترن باللام وقد وقعت جواباً بالقسم لا محل لها.

أما إذا كان الماضي غير متصرف فاقترانه باللام فقط نحو : (والله لنعم الرجل زيد) إلا الفعل(ليس) فلا يقترن بشئ وإنه كان الماضي مثبت لم يزد عليه إلا حرف من حروف النفي الثلاثة التي يكثر دخولها على الجواب المنفي وهي(ما ، لا ، إن)[2].

ورد الفعل الماضي غير المتصرف في الديوان على النمط الآتي: منه قول خلف ابن خليفة مولى قيس بن ثعلبة

لعَمرِي لَنِعْمَ الْحَيُّ يَدْعُو صَرِيخُهمْ... إذا الْجَارُ والمَأْكولُ أرْهقَهُ الأَكلُ [3]

أي إذا استغاث بهم الصريخ فاستصرخهم أجابوه ونصروه، فنعم الحي وقد دعوا إذا أشتد الزمان ففنى الزاد وعزّ الطعام.

وجملة (لنعم الحي) جملة فعلية فعلها ماض جامد مقترن باللام وقعت جواباً للقسم. ومثله قول الشاعر:

لَنِعْمَ الفَتيَ أضْحَى بأكْنَافِ حَائِلٍ ... غَدَاة الْوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنيَّةِ السُّمْر [4]

أي محمود في الفتيان فتى حصل بجانب هذا الوادي غداة الحرب طمعاً للردينية السمر.

---

[1]- المرجع السابق ص ٤٢٢

[2]- النحو الوافي ٤٩٩/٢.

[3]- ديوان الحماسة ص ٨١٢ .

[4]- ديوان الحماسة ص ٦٤٦

واللام من (لنعم) جواب للقسم المضمر وجملة (لنعم الفتى) فعلية فعلها ماض جامد.ومنه قول يزيد بن قنافه:

لعَمْري وَما عَمرِي عليَّ بهَيِّنٍ... لَبئسَ الْفَتى المَدْعُوُّ باللَّيل حَاتِمُ "[1]

أقسم على نفسه وقال مزموم في الفتيان المدعويين بالليل حاتم ، وجملة (لبئس الفتى) فعلية فعلها ماض جامد مقترن باللام وقعت جواباً للقسم .

ورد الجواب جملة ماضوية منفية أربعة مرات تقريباً على النمط الآتي :منه قول حريث ابن جابر الوائلي:

لَعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَني حِينَ سُمْتَني... هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وأنْ لاَ هوَى لِيَا [2]

يقول وبقائك ما أعطيتني النصفة حين عرضت على الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له .وجملة (ما انصفتني) جملة فعلية فعلها ماض منفي بما وقعت جواباً للقسم.

ومنه قول قيس بن زهير قاله في بني زياد الربيع وعمارة وأنس:

لعَمْرُكَ مَا أضَاعَ بَنُو زِيادٍ... ذِمَارَ أبِيهِمِ فِي مَنْ يُضِيعُ [3]

يقول : وبقائك ما ضيع هؤلاء العصابة من حق أبيهم وشرف أسلافهم ما يوجب التذمر عند المحافظة عليه في جملة من يضيع حقوق أبائهم .وجملة (ماأضاع) وقعت جواباً للقسم وهي فعلية فعلها ماض منفي بما .ومنه قول كعب بن زهير

لَعمْرُكَ مَا خَشيتُ عَلى أُبَيٍّ... مَصارِعَ بَينَ قَوٍّ فالسُّلَيِّ[4]

يقول ولبقائك ما خشيت على هذا الرجل أن يصرع بين هذين الموضعين وجملة (ما خشيت) فعلية فعلها ماض منفي بما وقعت جواباً للقسم.ومنه قول جابر بن رألان السنبسي:

لَعَمْرُكَ مَا أخْزَى إذَا مَا نَسَبْتَنِي... إذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَليَّ وَمَيْنَا " [1]

---

[1]- المرجع السابق ص ١٠٢٣.
[2]- المرجع السابق ص ١٤١
[3]- المرجع السابق ص ١٨٠.
[4]-ديوان الحماسة ص ٣٩٨.، السلي واد بالقرب من نياح فيه طلح لبني عبس ، لسان العرب ، فصل السين المهملة ٣٩٧/١٤.

وبقائك ما أستحي أو ما أهون ولا أذل متى ما ذكرت أسلافي وآبائي ولم تقل باطلاً، ولم تدع عليّ زوراً، وجملة (ما أخذي) مضارعية منفية بما وقعت جواباً للقسم . ومنه قول الشاعر:

فآلَيتُ لاَ آسَى عَلى إثر هَالِكٍ... قَدِي الآنَ مِنْ وجْدٍ عَلى هَالِكٍ قدِي "[٢]

أقسم إِنِّي لَا أَحْزَن على هَالك بعد هَذَا فقد بلغ الْجزع نهايته وحسبي هَذَا الوجد حسبي فَلَيْسَ فِيهِ مزِيد.

وجملة (لا آسي) مضارعية منفية بلا وقعت جواباً للقسم. ومنه قول زيابة التميمي:

آلَيْتُ لاَ أدْفِنُ قَتْلاَكُمُ... فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ " [٣]

آليت أي حلفت، وقوله فدخنوا المَرْء أَي بخروه قيل إِنَّه طعن رجلا فأحدث فَقَالَ دخنوه لتطيب رائحته فَإِنِّي لَا أدفن القتيل منكُم إِلَّا طَاهرا . و(لا أدفن قتلاكم) وقعت جواباً للقسم الصريح آليت وهي جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلا .

ورد الجواب مضارعاً منفياً بلم مخالفاً للقاعدة مرتين : في قول مِسوَرُ بن زيادةَ الْحارثي:

فَلاَ يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمِ كَرِيهةٍ... لَئِنْ لم اعَجِّلْ ضَرْبَةً أوْ أُعَجَّلِ [٤]

يقول لا دعيت لكشف مكروه ، ولا للدفع عن مظلوم ، إن لم أعجل ضربه لمن توخى إن لم أقتله أو يقتلني ، وردت جملة المضارع جواباً للقسم "لم أعجل" منفية بلم والجواب لا ينفى بلم.ومنه قول زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث

رُوَيْقَ إني ومَا حَجَّ الْحَجيجُ لهُ ... ومَا أهَلَّ بِجِنْبَيْ نَخْلةَ الْحُرُمُ

لمْ يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاَقكُمُ ... عيْشٌ سَلوْتُ بهِ عنْكُمْ ولاَ قِدَمُ [٥]

---

[١]- ديوان الحماسة ص ٧٩

[٢]- المرجع السابق ص ٤٣٠ قدي هو الكفاية والحَ ْبُ ، ويروى قدني من قولهم قدني كذا وكذا أي حسبي، وربما حزفزا النون فقالوا قدي ، تاج العروس باب قدن ، ٥٢٨/٥٣.

[٣]- ديوان الحماسة ص٣٨.، سرباله : السربال القميص والدرع وقيل كل ما يلبس فهو سربال والجمع سرابيل ، لسان العرب ، فصل السين المهملة ٣٣٥/١١.

[٤]ديوان الحماسة ص ١٨٠.

[٥]- ديوان الحماسة ص ٦٠٦

حلف بما حلف أنه لم يشغله عن ذكرهم منذ حصل الفراق بينهم لا عيش استطابه لمساعدة الزمان له بما سره فتسلى عنهم، ولا بلى ما كان يستجده كل وقت. فوقعت جملة جواب القسم (لم ينسني) مسبوقه بلم ولا، يقع جواب القسم منفياً بلم ، وإنما يجاب القسم من حروف النفي بما ولا. فوضع (لم ينسني) موضع (ما أنساني) للضرورة الشعرية ، فالأفضل أن يقول "ما أنساني ذكركم".

ثانيا : إن الجواب جملة مضارعية مثبته ، فالأغلب والأقوى اقتران مضارعها باللام ونون التوكيد معاً[1].

بعد اطلاعي على ديوان الحماسة أحسب أن جملة المضارع المثبت المؤكد في القسم الصريح لم ترد وإنما وردت في الأغلب منفية .

وردت جملة المضارع جواباً للقسم الصريح منفية تسع مرات على النمط الآتي : نحو قول ابن ميَّادة:

فَواللهِ لاَ أدْري أيَغْلبُني الـهَوَى ... إذا جَدَّ جِدَّ الْبيْنِ أمْ أنا غالِبُهْ [2]

يقول شارفت فراق الأحبة بالدلائل اللائحة ، وأحلف بالله ما أعلم من حالي إذا وقع ، أأجزع أم اصبر .فوقعت جملة "ما أدري" فعلية فعلها مضارع منفي بما جواباً للقسم الصريح . ومنه قول أبو صخر الهذلي:

أمَا والَّذي أبْكَى وأضْحَكَ وَالَّذِي ... أماتَ وأحْيا والَّذي أمْرُهُ الأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكَتْنِي أحْسُدُ الوَحْشَ أنْ أرَى... أليفَينِ منْها لا يَرُوعُهُما الذُّعْرُ [3]

وتكريره لليمين ليس بتكثير للأقسام ، لأن اليمين يمين واحدة بدليل أن لها جواباً واحداً . وفائدة التكرار التفخيم والتهويل .وجملة "لقد تركتني" وقعت جوابا للقسم .ومنه قول إياس بن الأرت:

لَعَمْرُك مَا تَدْري أُمامَةُ أنَّها... ثِنًى مِنْ خَيالٍ ما أزَالُ أُعَاوِدُهْ "[1]

---

[1]- النحو الوافي ٤٩٩/٢.
[2]- ديوان الحماسة ص٥٧٠
[3]- ديوان الحماسة ص ٥١٥

فيقول : وبقائك ما تعلم هذه المرأة أن خيالها يأتيني ثنىً، أي مرة بعد أخرى . وأنها غافلة عما أكابده في المنام . وجملة ما تدري فعلية فعلها مضارع منفي بما وقعت جواباً للقسم.

أما جملة المضارع المثبت المقترن باللام والنون فوردت في القسم المقدر الذي دلت عليه اللام الموطئة للقسم على النمط الآتي :

وردت جملة الجواب مضارعية مقترنة باللام والنون خمس مرات منها قول الحارثُ بْنُ وَعْلةَ الجَرْميّ:

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي [٢]

يقول إن تركت مؤاخذتهم واطرحت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم وإن سطوت عليهم أضعفت عظمي، وهددت ركنى، والجلل يقع على الكبير والصغير، وهنا يراد به الكبير .واللام في الموضعين موطئة للقسم وجوابها "لأعفوّن" و "لأوهنّن" وقع فعل مضارع مقترن باللام والنون. ومنه قول عارِق الطائيُّ:

لئنْ لمْ تُغِّيرْ بعدَ ما قدْ صَنعْتُمُ ... لأنتَحِيَنْ للْعَظْمِ ذُو أنا عارِقهْ [٣]

يقول أقسمت إن لم تغير أيها الملك بعض صنيعك، ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك ووفائك لأقصدن في مقاتلتك كسر العظم الذي صرت أعرفه فينتزع العظم منه. فوقعت جملة الجواب "لأنتحيّن" فعلية فعلها مضارع مثبت مقترن باللام والنون .ومنه قول قتادة بن مَسلمة الحَنفي:

فَلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ ... تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ [٤]

يعني بالكريم نفسه، يقول لأرحلن بغزوة حاوية للغنائم أو أموت. فوقعت جملة "لأرحلن" فعلية فعلها مضارع مثبت مقترن باللام والنون جواباً للقسم .

وورد الجواب مضارعاً منفياً بلا مرة واحدة.

---

[١]- المرجع السابق ص ٧٠١.
[٢]- المرجع السابق ص ٦٤
[٣]- المرجع السابق ص ٧٩٩.
[٤]- ديوان الحماسة ص ٥٤٧.

لَئِنْ نائِباتُ الدَّهرِ يوْماً أدَلنَ لِي... على أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لاَ أقِيلُها [1]

يقول : والله لئن جعلت لي نوائب الدهر لي دولة على أم عمرو لعددت ذلك ذنباً لا أقيلها منه "الضمير في أقيلها يعود على النائبات" وجملة "لا أقيلها" فعلية فعلها مضارع منفي بلا وقعت جواباً للقسم ،لأنها مرفوعة ، ولا يكون جواب الشرط إلا مجزوما.

أما الجواب فعلاً ماضياً مقترناً بقد ورد ست مرات منهاقول طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه:

لئنْ كانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ... عَلى حِينِ شَيْبي بِالشَّبَابِ بَدِيلُ

لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَناةٌ صَلِيبةٌ... وإنْ مَسَّ جِلْدِي نَهْكةٌ وذُبُولُ [2]

إن شيئاً من أسباب الدنيا وأعراضاً لا يدوم لأ حد، ولا يستمر على طريق ووجه، لكن يسلط عليه التغيّر والتبدل، فوقع الجواب جملة فعلية فعلها ماضي مثبت مقترن بقد واللام "لقد بقيت" .ومنه قول الشاعر:

لَئِنْ ساءَنِي أنْ نِلْتَنِي بِمَساءَةٍ ... لقَدْ سَرَّنِي أنِّي خطرَتُ بِبالِكِ [3]

أقسم لئن أسخطتني بإساءتك لي فقد سرني أني ذكرت بفؤادك . وجملة "لقد سرني" فعلية فعلها ماضي مثبت مقترن باللام وقد وقعت جواباً للقسم ومنه قول أَشْجعُ بن عَمرو السُّلمي

لَئِنْ حَسُنَتْ فيكَ الْمَرَاثِي وَذِكْرُهَا ... لَقَدْ حَسُنَتْ مِنْ قَبْلُ فِيكَ الْمَدَائحُ [4]

أي أنك ذو محاسن في حياتك، وبعد موتك لذلك حسنت فيك المدائح والمراثي.

وجملة "لقد حسنت" فعلية فعلها ماضي منفي بما على النمط الآتي :

لَعَمْرُ أبى ليْلى لئِنْ هِيَ أصْبَحتْ... بوَادِي القُرَى ما ضَرَّ غيرِي اغْتَرَابُها "[5]

استخدم الشاعر القسم علي غير مااعتاد عليه الشعراء، فأقسم"بأبي ليلي" وقسمه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على مكانته من قلبه، وإن عادت هذه المرأة إلى موضعها من وادي

---

[1]- المرجع السابق ص ٥١٩
[2]- المرجع السابق ص ٤٢٧
[3]- المرجع السابق ص ٥٥٥
[4]- ديوان الحماسة ص ٣٣٩
[5]- المرجع السابق ٥٦٨

القرى لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها. وجملة الجواب فعلية فعلها ماض منفي بما "ماضر".

ثالثا: إن كان الجواب جملة اسمية مثبتة فالأحسن اقترانه بحرفين معاً هما "إن ، ولام الابتداء" في خبرها[1] نحو: ﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[2] أي: أحلف بالقرآن الكريم . وجملة "إنك لمن المرسلين" وقعت جواباً للقسم مقترنة باللام حيث وقعت اللام في خبر إن " لمن المرسلين" اللام للابتداء من حرف جر والمرسلين اسم مجرور والجار والمجرور خبر إن والجملة من إن واسمها وخبرها وقعت جواباً للقسم .

وردت جملة جواب القسم اسمية في موضعين : هما

لَئنْ كانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيابهَا الْعلا... لأَفْقَرَ مِنّي إنَّنِي لَفَقيرُ [3]

أي إن كان يتربص بمتسق مضحكها ، واضح مقبلها وطيب رضابها، وبراد أسنانها . لمن هو أفقر مني إليها فإنني الفقير مطلقاً ولا غاية وراء فقري . فوقعت جملة "إنني لفقير" اسمية مثبته واقترنت بإن واللام في خبرها . وقعت جواباً للقسم .

لَئن لبَنُ المِعْزَى بمَاءٍ مُوَيْسِلٍ... بَغانِيَ دَاءً إنَّني لَسَقيمُ [4]

الباء في قوله "بماء" تفيد الجمع والاختلاط، وجملة "إنني لسقيم" إن حرف مصدري ونصب النون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب اسم إن ، واللام لام الإبتداء سقيم خبر إن وجملة "إنني لسقيم" وقعت جواباً للقسم اسمية مقترنة "بإن واللام " في خبر إن .

ومن جواب القسم ما يخفى ، وهو الذي تقدمه لفظ يدل على القسم نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[5] ذلك لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف ويدل ذلك على القسم، فجملة " لا تعبدون" جواب للقسم الذي تضمنه أخذ

---

[1]- النحو الوافي، ٥٠٠/٢.
[2]- سورة يس الآية ٢-٣.
[3]- ديوان الحماسة٥٥٣.
[4]- المرجع السابق ص ٨٤٠ . مُويسِل : ماء لطي وهو تصغير مأسل ، لسان العرب ، فصل الواو ٧٢٥/١١.
[5]- سورة البقرة الآية ٨٣.

الميثاق[1] ومنه قوله تعالى ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ ﴾[2] فجملة " لتأتنني به" وقعت جواباً للقسم الذي تضمنه الميثاق.

ومنه قوله تعالى ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴾[3] لأن الإيمان جمع يمين وهو بمعنى القسم[4].

وما يحتمل الجواب أيضاً أن يقع لفظ فيه معنى القسم ومن هذا القبيل قول الفرزدق:

تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان[5]

فجملة النفي "لا تخونني" إما جواب لعاهدتني ولا محل لها أو حال من الفاعل أو المفعول أو كليهما فمحلها النصب .

حذف جواب القسم :

كثيراً ما يحذف جواب القسم فذهب بعض النحاة إلى أن يحذف الجواب وجوباً إذا تقدم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب[6].

فمثال الأول : زيد قائم والله ، ونحو إن جاءني زيد والله أكرمته .

ومثال الثاني : زيد قائم والله قائم ولذلك جعل سيبويه ذا من قول العرب : لا ها الله ذا، خبر المبتدأ مضمر كأنه قال لا ها الله ذا الحق ذا[7] ، وجملة الحق ذا جواب القسم ، ولم يجعل ذا صلة لله تعالى كما ذهب إليه الأخفش والمبرد، فقولك ذا هو الشئ الذي تقسم به ، فالتقدير لا والله هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم سامع .

وزعم الخليل في "ذا" أنه المحلوف عليه كأنه قال أي والله الأمر فحذف الأمر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم "ها" كما قدم قوم "ها" في قولهم هاهو ذا وهانذا وهذا قول

---

[1]- مغني اللبيب ٥٢٨/١.
[2]- يوسف الآية ٦٦.
[3]- سورة القلم الأية ٣٩.
[4]- إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ، ص ٩٠.
[5]- البيت للفرزدق ورد شاهداً في المغني ٥٢٩/١، والمقتضب ٢٩٥/٢.
[6]- مغني اللبيب ٨٤٦/١، المقتضب ٣١٨/٢-٣١٩.
[7]- الكتاب ١٤٥/٢.

الخليل[1] أن "ذا" من جملة جواب القسم وهو خبر مبتدأ محذوف أي "الأمر ذا" أو فاعل أي ليكونن "ذا" أو لا يكون "ذا" والجواب الذي يأتي بعده نفياً أو إثباتاً بدل من الأول ولا يقاس عليه فلا يقال : ها الله أخوك ، أي أنا أخوك[2]. وتحذف جملة جواب القسم جوازاً نحو : ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾[3] فجواب القسم محذوف تقديره "إنك لمنذر".

واختلف النحاة في حالة تقدم القسم على الشرط إذا كانت أداة الشرط "لو" أو "لولا" فيرى بعض النحاة أن الجواب للشرط وجواب القسم محذوف استغنى عنه بجواب الشرط .

وأجاز الجمهور بأن يكون الجواب لأي منهما سواء تقدم الشرط على القسم أو تقدم القسم على الشرط[4] ، واستثنى من ذلك أداة الشرط "لو" و "لولا" فإذا كانت الأداة "لو" و "لولا" ولم يتقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر يرى جمهور النحاة أن الجواب للسابق لتقدمه وجواب الثاني محذوف وجوباً استغنى عنه بجواب المتقدم[5] . نحو : "والله إن جئتني لأكرمته" فقولك لأكرمته جواب القسم وهو في نية التقديم إلى جانبه، وحذف جواب الشرط لدلالته عليه، وأما إذا تقدم عليهما خبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر، نحو: "زيد والله إن يقم أقم"[6]، ولا يشترط الكوفيون لحذف الجواب أن يكون فعل الشرط ماضياً، بل يجيزون أن يكون مضارعاً ولذا يقولون فيما سد مسده : أنه الجواب الحقيقي وليس بالدليل ولا بالساد مسد الجواب[7]. نحو: "وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك"[8] والتقدير والله أعلم أن يكذبوك.

وترى الباحثة أن رأي الجمهور هو الأنسب لأن القسم إذا تقدم على الشرط كان الجواب مرفوعاً ولا يجوز أن يكون جواب الشرط مرفوعاً.

---

[1]- ديوان الحماسة ص ١٤٥/٢.
[2]- شرح الكافية ٣١٢/٢.
[3]- سورة ق الآية ١
[4]- خزانة الأدب ٣١٧/١١، مغني اللبيب ٨٠١/١، التطبيق النحوي ص ٢٢٧.
[5]- همع الهوامع ٥٦٣/٢
[6]- شرح شذور الذهب ص ٤٥٠.
[7]- النحو الوافي ٤٨٥/٤.
[8]- سورة فاطر الايه ٢

ورد جواب القسم محذوفاً في الديوان على النمط الآتي :

وَأُقْسِمُ لوْ أنّي أرَى نسَباً لهَا... ذِئَابَ الْفلاَ حُبَّتْ إليَّ ذِئابُها [1]

وقعت جملة "حبت إلى ذئابها" جواباً للشرط وجمله جواب القسم محذوف لدلالة الشرط واستغنى عن جواب القسم لوجود لو . ومنه قول شُرَيْحُ بْن قُرْواشٍ الْعَبسيّ:

وَأُقْسِمُ لَوْلاَ دِرْعُهُ لتَرَكْتُهُ... عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِباعٍ وأنْسُر [2]

أي لولا درعه التي استظهر بها وظاهر بثوبه فوقها لتركته بطعنتي مقتولاً وعوافي السباع والطير تأتيه تنال منه. وقعت جملة "لتركته " فعلية فعلها مضارع مثبت مقترن باللام جواباً للشرط واستغنى عن جواب القسم بجواب الشرط لوقوع لولا.ومن قول العديل

لَعَمْري لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ علَيْهِمِ... بِقَيْسٍ علَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ علَى سَعْدِ "

لَكُنْت كَمُهْرِيقِ الَّذِي في سِقائِهِ... لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رَابِيَةٍ صَلْدِ [3]

لعمري إذا ركبت هذه الخطة معهم فترقرق له السراب من مكان يتوصل إليه بمشقة وتكلف. وقعت جملة "لكنت كمهريق" جواباً للشرط واستغنى عن جواب القسم لدلالة الشرط عليه ، ويجوز أن تكون جواباً للقسم.

المبحث الثالث : جملة صلة الموصول:

هي الجملة التي تقع صلة لاسم موصول أو لحرف، والموصول هو اسم مفعول وصل الشئ بغيره وجعله من تمامه، إذ لا يتم معناه إلا بالصلة[4] وتسمى هذه الجملة صلة ... والموصول لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده تصله به فيتم اسماً فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة[5]، كالمبتدأ والخبر. نحو (جاء الذي احترمه)

---

[1]- ديوان الحماسة ص ٥٦٧

[2]- المرجع السابق ص ١٥٥.

[3]- المرجع السابق ص ٥٢١.

[4] -حاشية الخضري ٦٩/١.

[5] - شرح المفصل ١٣٨/٣.

فجملة احترمه صلة موصول لا محل لها من الإعراب، كمّلت مع الموصول جملة.ويشترط في جملة صلة الموصول أن تكون خبرية لا إنشائية ولا تعجبية : فلا يجوز (جاء الذي ما أحسنه)[1] لأن الخبر: هو الكلام الذي يقبل الصدق والكذب لذاته[2] أما الإنشاء هو من الكلام ما لا يحتمل التصديق أو التكذيب[3] . فتقول جاءني الذي قام : والذي لا تضربه[4] وذهب الكسائي إلي انه يجوز أن تكون الصلة جملة إنشائيه[5].

والموصول إما اسمي أو حرفي، فالموصول الاسمي نحو: الذي، التي، الذان،اللتان، الذين،والأُلى، واللاتي، واللائي، واللواتي، ال، من، ما، ذا ، ماذا، ذو، أي، آية.

إن الموصلات جميعها – اسمية أو حرفية– مبهمة، ولابد لها من صلات تزيل إبهامها وتوضحها وتخصصها وتتم معانيها، ولا تكون صلاتها إلّا الجمل أو الظروف ولابد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول، ولا يجوز الفصل بينها وبين الموصول بأجنبي[6] واستثنى من ذلك النداء، فيجوز الفصل بالنداء إذا تقدم عليه ضمير المخاطب نحو: أنت الذي – ياأحمد– تستحق المكافأة، ويجوز كذلك الفصل بالقسم نحو: ظفر الذي–والله–يتقي مولاه، ويجوز الفصل بالجملة المعترضة نحو:والدي الذي–حفظه الله– يرعى شئوني[7].

حذف العائد من الصلة :

"يحذف العائد المرفوع إذا كان مبتدأ مخبرا عنه بمفرد، فلا يحذف في نحو (جاء اللذان قاما) أو ضربا لأنه غير مبتدأ ولا في نحو: (جاء الذي هو يقوم) أو هو في الدار لأن الخبر غير مفرد، فإذا حذف الضمير لم يدل دليل علي حذفه؛ إذ الباقي بعد الحذف صالح لأن يكون صلة كامله بخلاف الخبر المفرد نحو ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾[8] ونحو ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى

---

[1] - معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ٢٤٤.
[2] - جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، تأليف : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، الناشر المكتبة العصرية بيروت ،د. ت .ط ٥٥/١.
[3] المنهاج الواضح للبلاغة تأليف : حامد عوني ، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث ٦/٢، ط. د ،ت .
[4] - شرح شذور الذهب ١٩٠.
[5] - شرح ابن عقيل ١٥٤/١.
[6] -اللمع في العربية ١٨٩/١.
[7] - أوضح المسالك ١٧٠/١.
[8] - سورة مريم الأية ٦٩.

ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ ﴾[1] أي هو إله في السماء أي معبود فيها، ولا يكثر الحذف في غير إلا أن طالت الصلة"[2].

أما إذا كان العائد منصوباً متصلا بالفعل فجاز حذفه جوازاً حسناً لطول الكلام نحو كلمت الذي كلمت، أي الذي كلمته حذف الضمير الهاء لطول الكلام[3].

فإذا انفصلت الصلة لم يجز حذفها، تقول الذي مررت به زيد، ولا تقول الذي مررت زيد لانفصال الضمير من الفعل واتصاله[4].

وإنما كانت جملة الصلة خبرية لأربعة أوجه: **أحدها:** أن الغرض من الجملة الخبرية إيضاح الموصول، أما الجملة غير الخبرية فالموصول فيها مبهم فلا يحصل به الإيضاح كالأمر والاستفهام [5]

ثانيها : أن الذي اسم ظاهر والأسماء الظاهرة للغيبة فلو وصلت بالأمر والنهي للمواجهة لتناقضا؛لأن المواجهة خطاب وإن كان للغائب لزم أن يكون فاعلها غير الذي، والضمير العائد على الذي هو الذي في المعنى.

الثالث: إن الذي وصلته مقدران باسم واحد، والاسم الواحد لا يدل على الأمر والنهي والاستفهام مع دلالته على مسمى آخر.

الرابع: إن الذي وصلته يخبر عنهما تارة وبهما أُخرى والأمر والنهي والاستفهام لا يصح فيهما ذلك[6].

الموصول الأسمي:

وهو ضربان : نصي ومشترك فالنص ثمانية أسماء : هي الذي : للمفرد المذكر وغيره نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾[7] و

---

[1] - سورة الزخرف الآية ٨٤.
[2] - أوضح المسالك ١٧١/١.
[3] - اللمع في العربية١٩٠/١.
[4] - المرجع السابق ١٩٠/١.
[5]-اللباب في علل البناء ١١٧/٢
[6] - اللباب في علل البناء والاعراب ١١٩/٢.
[7] - سورة الزمر الاية ٧٤.

﴿ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[1] والتي للمفرد المؤنث العاقلة وغيرها: نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾[2] و ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ ﴾[3] .

وفي الذي والتي ست لغات:

الأول: "االذي" بياء ساكنه وهو أفصح اللغات[4].

الثاني: حذف الياء مع بقاء الذال والتاء مكسورتين (اللذِّ،اللتِّ).

الثالث: حذف الياء وتسكين الذال والتاء (اللذْ،واللتْ)

الرابع: تشديد الياء المكسورة (اللذيِّ)

الخامس: تشديد الياء مضمومة (اللذيُّ)

السادس: حذف الألف واللام وتخفيف الياء الساكنه وبهذه اللغة قرأ بعض الأعراب : (صراط لذين)[5].

أما مثناهما (فاللذان) و(اللتان) رفعا، (والذين واللتين) نصبا وجراً، والقياس في تثنيتهما أن يقال اللذيان واللتيان كما يقال القاضيان بإثبات الياء وفتيان بقلب الألف ياء، ولكنهم حذفوا ياء الذي والتي لأنهم مبنيات، ففرقوا بين المعرب والمبنى في التثنية[6].

أما جمع المذكر: فالأُلي واللذين بالياء مطلقاً، وقد يقال بالواو رفعاً وهو لغة هُزيل أو عُقيل. وجمع المؤنث: اللاتي واللائي واللواتي واللوائي واللواتي باثبات ياءاتها وهو الاصل وحذفها وتخفيفاً واجتناب الاستطاله .وقد حذفوا التاء والياء من اللاتي واللوائي فقالوا اللا، واللوا[7].

وردت صلة الموصول جمله مع الموصول الاسمي في ديوان الحماسةعلى النمط الآتي :

---

[1] - سورة الأنبياء الاية ١٠٣.
[2] -سورة المجادلة الاية ١
[3] - سورة البقرة الاية ١٤٢.
[4] -الانصاف في مسائل الخلاف ٥٥٥/٢.
[5] -شرح التسهيل ١٩١/١.
[6] - أوضح المسالك ١٤٤/١.
[7] - شرح التسهيل ١٩٥/١.

منها ضمير الصلة غير المحذوف، في قول العُجَيْر السَّلوليُّ:

يَسرُّكَ مَظْلُوماً وَيُرْضيكَ ظالماً ... وكلُّ الَّذِي حَمَّلْتَهُ فَهْوَ حامِلُهْ[1].

وقعت جملة (حملته) فعلية فعلها ماض صلة موصول لا محل لها من الإعراب ولم يحذف منها ضمير الصلة.ومنه قول يحيى بن زياد الحارثي:

وَما دَنِس الثَّوْبُ الَّذِي زَوَّدُوكَهُ ... وَإنْ خَانَهُ رَيْبُ الْبِلَى فَتَقَطَّعا[2]

هذا تعظيم للمرثي . بان حاله بخلاف أحوال غيره حياً أو ميتاً . وجملة (ذودوكه) فعلية فعلها ماض صلة للموصول الذي لم يحذف منها العائد.

أما الذي حذفت صلته في ديوان الحماسة فكثير منه قول بعض بني فَقْعَس:

كأَنَّكَ لَمْ تُسْبَقْ مِنَ الدَّهْر لَيْلَةً... إذَا أنت أدْرَكْتَ الَّذِي كُنتَ تَطْلُبُ [3]

فيه بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية.وقعت جملة الصلة (تطلب) فعلية حذف منها العائد لاستطالة الصلة والتقدير (الذي كنت تطلبه) وهو حذف جائز .

ومنه قول فاطمة بنت الأحْجم الخُزاعيّة:

هانَ مِنْ بَعْضِ الرَّزِيَّةِ أوْ ... هانَ مِنْ بَعْضِ الَّذِي أجِدُ

كُلُّ ما حَيٍّ وَإنْ أمِرُوا ... وارِدُوا الْحَوْضِ الَّذِي وَرَدُوا[4]

أشارت الشاعرة إلي الخلف من الأولاد والعز.فقالت: لو تمتعت بهم عشيرتهم زمنا طويلا حتى حازت العز أو خلفوا أولادا لخفّت بعض المصايب أو بعض ما أجده من الحزن. فجملة (وردوا) فعلية فعلها ماض وقعت صلة موصول والضمير العائد من الصلة محذوف لاستصالة الاسم بصلته. والتقدير (واردوا الحوض الذي وردوه) وحذفه جائز.

ومنه قول طريف بن أبي وهب العبسي يرثي ابنه:

فإنّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حالَ دونَهُ... تُرَاب وزَوْرَاءُ الْمقَامِ دَحُولُ [1]

---

[1] - ديوان الحماسة ص ٣٦٥.
[2] - ديوان الحماسة ص ٣٤٠
[3] - المرجع السابق ص ٧٠.
[4] - ديوان الحماسة ص ٣٦٢

أي إن الذي تبكيه حال وبيننا وبينه تراب مهيل ، فحذف العائد من جملة الصلة (تبكين) والتقدير (إن الذي تبكيه) حذف الضمير لطول الكلام. ومنه قول سعد بن ناشب:

ويَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلاَدِي إذَا انْثَنَتْ... يَمينِي بإدْراكِ الَّذِي كُنْتُ طالِبَا [٢]

التلاد المال القديم وخصه بالذكر، لأن النفس تضن به ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من العار، كذلك يقل في عينه إنفاق المال القديم عند إدراك المطلوب. فجملة (كنت طالباً) صلة موصول لا محل لها من الإعراب فعلية فعلها ماض وقد حذف الضمير العائد إلى الموصول لاستطالة الكلام. والتقدير (الذي كنت طالبه) وحذفه جائز لاتصاله بالفعل.

أما إذا انفصلت الصلة فلم يجز حذف العائد نحو قول سعد بن ناشب:

أخِي غَمَراتٍ لاَ يُرِيدُ عَلى الَّذِي ... يَهُمُّ بهِ منْ مُفْظِعِ الأمْرِ صاحِبَا [٣]

الغمرات هي الشدائد، ويروي أخي عزمات، يصف الشاعر نفسه بأنه ملازم للشدائد مستبد برأيه لا يتخذ رفيقا فيما يقصده من فظائع الأمور بل يكتفي بشجاعته عن غيره، وقعت جملة الصلة (يهم به) ولم يحذف العائد منها.

أما مثنى الذي فقد ورد في ديوان الحماسة مرة واحدة في قول الشَّمَرْدَلُ بن شَريك:

نَفْسِي خَلِيلاَيَ اللَّذَانِ تَبَرَّضَا ... دُمُوعِيَ حَتَّى أسرَعَ الْحُزْنُ في عَقْلي [٤]

وقعت جملة (تبرضا) صلة موصول حذف منها العائد إلى اسم الموصول لاستطالة الصلة والتقدير (تبرضاه)

أما(الذّا) محذوف النون فقد ورد في ديوان الحماسة مرتان تقريبا منها قول العُدَيل بن الفُرْخ العجليُّ :

---

[١] - المرجع السابق ص ٤٢٧. الزَّوْرَاءُ: (أَ ْضٌ عندَ ذِي خِيمٍ) ، وَهِي أَوَّلُ الدَّهْنَاءِ وآخرهَا همريرةُ. تاج العروس ١١ / ٤٦٦

[٢] - المرجع السابق ص ١٥.

[٣] - المرجع السابق ص ١٥

[٤] - ديوان الحماسة ص ٣٤٣. تبرضا : تبرض الشئ ، أخذه قليلا ، ماء قليل ليتبرضه الناس تبرّضا أي يأخذونه قليلاً قليلاً وفي البيت دلاله على الجفاف، تاج العروس مادة برض ١٨/ ٢٣٨.

هُمَا كَنَفَا الأَرْضِ اللَّذَا لوْ تَزَعْزَعا... تَزَعْزَعَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إلى السُّدِ [1]

أشار الشاعر إلي أن ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل إلا إليهما فقال: (هما كنفا الأرض) أي جانباها، فلو تحركا تحركت الأرض، أي أنهم حكام أهل الأرض. فحذف النون من (اللذا لو تزعزعا) لاستطالة الاسم بصلته ، وهي لغة – بلحرث بن كعب وبعض بني ربيعة، يحذفون نون اللذان واللتان في المثنى المرفوع نحو:

أبني كليب إن عمى اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا[2].

أما جمع المذكر (الذين ، والأُلى) . فقد ورد في الديوان على النمط الآتي :

ورد الأُلي مرتين، في قول العُدَيل بن الفُرْخ العجليُّ:

ظَلِلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إخوَتِيَ الأُولى ... أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزاحَةِ وَالْجِدِّ[3]

أنه لما دلّت الطير حِين مرورها بِي على الواقِع أوقعت بأخواتي وساقيتهم كأس الحرْب وَإِن كُنَّا في الحقيقة أَبناء جد واحد وذلك لاختلاف شؤوننا بتقلب الزَّمان. والأُولِى في معني الذين وجملة (أبوهم) صلة موصول لا محل لها من الإعراب. ومنه قول بعض بني فَقْعَس:

رَأيتُ مَوَاليَّ الأُلَى يَخْذُلُونَنِي... عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ [4]

أشار الشاعر إلي الموالي،وهم هنا بنو العم، وعلى حدثان الدهر في موضع الحال أي رأيتهم يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر أو في تقلبه وتغيره، الأُلى بمعنى الذين، وجملة (يخذلونني) صلة موصول لا محل لها من الإعراب.

أما الذين فقد وردت في الديوان تسع مرات منها قول عَملَّسُ بن عقيل بن عُلَّفة:

وإذْ لا يَقيكَ النَّاسُ شَيئًا تخافُهُ... بأنْفُسهمْ إلاَّ الَّذينَ تَضيمُ [5]

---

[1] - ديوان الحماسة ص ٢٩٢، السُّد : من السحاب النشء الأسود، والسُّد السحاب المرتفع الساد الأفق والجمع سدود ، لسان العرب ، فصل السين المهمله ٢٠٨/٣.

[2] -قائله الأخطل يهجو جريرا، ورد شاهدا في أوضح المسالك ١٤٨/١.

[3] - ديوان الحماسة ص ٢٨٩

[4] - ديوان الحماسة ص ٦٩.

[5] - المرجع السابق ص ٦٢٥.

أشار الشاعر إلي أنه لايخاف إلا من الذين ظلمهم، فيقول يا عقيل لا واقي لك من شيء تخافه إلا الذين كنت تظلمهم فجملة (تضيم) فعلية وقعت صلة موصول لا محل لها من الإعراب وحذفت العائد إلى الموصول محذوف لاتصاله الصلة . وحذفه جائز . والتقدير (الذين تضيمهم). ومنه قول الأخنس:

وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً وَالغُوَاةُ صَحَابَتِي... أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذينَ أصَاحِبُ [1]

فيقول إن اخلاصه إلى أصحابه ومودته لهم بقيت زمانا طويلا، فلا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامى الذين اخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي. وجملة (أصاحب) وقعت صلة للموصول وحذف منها العائد أي الموصول لاستطالة الاسم والتقدير (الذين أصاحبهم) . ومنه قول عمرو بن معد يكرِب:

ذَهَبَ الَّذِينَ أحِبهُمْ... وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدَا [2]

أي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا صاحب لي يعينني على الأمور كالسيف لا ثاني له في غمده، وينتصب فردا على الحال أي منفردا، فجملة (أحبهم) صلة موصول لا محل لها من الاعراب.

أما المفرد المونث فقد ورد في ديوان الحماسة على النمط الآتي :

وردت مفردة في الديوان ثلاث عشرة مرة منها قول غلاق بن مَرْوان بن الحكم بن زَنْباع:

فأضْحتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التَّي مَضتْ... ومَا بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ الأ شائما [3]

يقول الشاعر: أضحت قبيلة زهير لا تُعرف إلا بالأشائم قديما وحديثا ، والأشائم جمع أشأم،وجملة (مضت) صلة اسم الموصول التي لا محل له . ومنه قول عمارة بن عقيل:

فمَنْ يرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةَ الَّتي... دَعَتْ وَيْلَها لمَّا رَأتْ ثَارَ غالِبِ [4]

---

[1] - ديوان الحماسة ص ٢٨٤
[2] - المرجع السابق ص ٥٢.
[3] - ديوان الحماسة ص ١٧٤
[4] - المرجع السابق ص ٦٢٩

يشير الشاعر إلي أن امرأة اسمها نائلة زوجت قاتل أبيها أو أخيها فعيروها علي ذلك ،ودعت ويلها أي صاحت بالويل وغالب هو أخوها أو أبوها أي صاحت لما رأت ثار غالب أبيها أو أخيها والمعنى كيف يرجى منكم الخير وتكونون من أهله ومنكم نائلة التي زوجت قاتل أبيها أو أخيها فأورثتكم بذلك عارا. وجملة "دعت ويلها " فعليه وقعت صلة للموصول لا محل لها.ومنه قول ابن الدُّمَيْنةِ

وأنتِ الَّتي أحْفظْتِ قَوْمي فَكُلّهَمْ... بَعيدُ الرِّضا دَاني الصُّدُودِ كَظيمُ [1]

يعاتب الشاعر محبوبته فيقول: أنت التي أغضبت قومي عليّ فكلهم بعيد الرضا عني قريب الصد والهجر ممتلئ الجوف من الغضب. فوقع اسم الموصول خبراً للضمير (أنتِ) وجاز أن يراعى فيه الضمير العائد مطابقته.ومنه قول سلمي ابن ربيعة:

ولَقَدْ رَأَبْتُ ثَأى الْعَشِيرةِ بَيْنَها... وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتَيَا وَالّتِي "[2]

اللتيّا تصغير التي وأستغنى عن الصلة عن كونها وصلتين أو أن صلتيهما محذوفتان لدلالة الحال عليها.

أما جمع المؤنث فقد ورد مرة واحدة في قول الرَّاعي النميري:

فأبْصَرْتها كَوْماءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ... هِجَاناً مِنَ اللَّاتي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى [3]

يصف الشاعر الناقة فقال أبصرتها طويلة السنام غليظة العظام ، وبقين صماً أستمتعت بالرعي.فوقعت جملة تمتعت صلة لأسم الموصول اللاتي.

أما الموصول الاسمي المشترك فهو من، وما، وأي، وذو، وماذا، وال، أما (أل، وما، ومن) تكون بلفظ واحد للجميع ، وأن يشترك فيها المفرد والمثنى والجمع ، والمذكر والمؤنث[4].

---

[1] - ديوان الحماسة ٥٩٦

[2] - المرجع السابق ٢١٤

[3] - ديوان الحماسة ص ٦٦٧، كوماء ناقة طويلة السنام ، عظيمته والجمع كومٌ ، وأكوم العظم في كل شيء العين ، باب الكاف والميم ، ٤١٨/٥.. الصوى : جمع صوة وهي أعلام تنصب في الطريق يهتدى بها من حجارة ، جمهرة اللغة ، باب الصاد والواو ١٢٩٢/٣.

[4] - شرح بن عقيل ١٤٨/١.

وتكون من للعالم : نحو﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[1] وتكون لغير العاقل وفيها ثلاث مسائل:

أحدها: أن ينزل منزلته نحو﴿ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥ ﴾[2] ومنه :

أسرب القطا هل من يعير جناحه[3].

الثاني : أن يجتمع مع العاقل فيما وقعت عليه، نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [4] فإن قوله(من في السموات ومن في والأرض)وقوع من على من لا يعقل والذي سوغ ذلك اجتماع العاقل مع غير العاقل فيما دخلت عليه لأن (في السموات) يشمل الملائكة والشمس والقمر والنجوم وغيرها،(ومن في الأرض) يشمل الآدميين والجبال والبحار والأشجار وغيرها[5].

الثالث : أن يقترن به في عموم فصل بمن نحو: ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾[6] ﴿مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ﴾[7] لاقترانها بالعاقل في عموم كل دابة ، فهي تشمل العاقل وغيره

وردت من اسم موصول في ديوان الحماسة ، في قول عَبَده بن الطبيب :

تَحِيّةَ مَنْ غادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى ... إذَا زَارَ عَنْ شَحْط بِلادَكَ سَلَّمَا[8]

أي أحييك تحية من الرجل الذي غادرته غرض الردى، أو تحية انسان هكذا. (من غادرته) من اسم موصول (غادرته) صلته لا محل لها من الاعراب.ومن بمعني الذي. ومنأ قول سُيَودُ المرَاثِدِ الحارثي:

أشارَتْ لهُ الْحربُ الْعَوانُ فَجاءَهَا ... يُقَعْقِعُ بالأقرَابِ أوَّلَ مَنْ أتَى[1]

---

[1] -سورة الرعد الآية ٤٣.
[2] - سورة الأحقاف الآية ٥.
[3] - صدر بيت وعجزه (لعلي إلى من قد هويت أطير) ينسب إلى مجنون ليلى شاهداً في أوضح المسالك ١٤٤/١، شرح ابن عقيل ١٤٨/١.
[4] - سورة الحج الاية ١٨.
[5] - أوضح المسالك ١٤٤/١.
[6] - سورة النور الاية ٤٥
[7] - سورة النور الاي ٤٥
[8] - ديولن الحماسة ص ٣١٢

فجملة من أتى من اسم موصول والفعل أتى صلة لمن. أما ما الموصولة : فإنها إلي ما لا يعقل ، وأن تكون بمعنى الذي نحو:﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ﴾[٢] فإن ما الموصولة دلت على ما لا يعقل[٣] وأن تكون معرفة . وأما نحو قوله تعالى﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[٤] فهي للعاقل وغيره، أمّا نحو﴿ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾[٥]فانها للعاقل وأما قولك رأيت شبحاً فانظر إلى ما ظهر، فهي للمبهم[٦].

فدلت ما الموصولية في الأمثلة السابقة إلى العاقل وغيره وإلى المبهم.

وردت ما في الديوان كثيراً منها قول أبي بن حمام العبسيّ:

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لاَ يَهابُني... وَلسْتُ أرَى لِلْمَرْءِ ما لاَ يرَى لِيَا [٧]

أي لا أحتشم من لا يحتشمني، ولا أتهيبه إذا لم يتهيبني ولا أرى إعظام المرء وإجلاله ما لا يراه لي.وجملة (مالايرى ليا) ما أسم موصول بمعنى الذي (ولا يرى ليا) صلة موصول لا محل لها من الإعراب. وحذف مفعول يرى تخفيفاً.

فأضْحتْ زُهَيْرٌ في السِّنينَ التَّي مَضتْ... ومَا بَعْدُ لاَ يُدْعَوْنَ الأ شائما [٨]

سبق ذكره في الاستشهاد بحتي، ما اسم موصول والذي بعده صلة له وهو " بعد لا يدعون" ومنه قول غُوَيَّةُ بن سُلْمي بن ربيعة:

ألا نادَتْ أُمامةُ بِاحْتِمالِ... لِتَحْزُنَني فلا بِكِ ما أبَالي[٩].

ما أبالي ما اسم موصول بمعنى الذي وجملة ابالي : فعلية وقعت صلة لاسم الموصول وحذف منها العائد لطول الصلة والتقدير (ما ابالية).

---

[١] - المرجع السابق ص ٣٣٢
[٢] - سورة النحل الاية ٩٦.
[٣] - أوضح المسالك ١٥٥/١.
[٤] - سورة الحشر الاية ١
[٥] - سورة النساء ٣
[٦] -أوضح المسالك ص ١٤٤
[٧] - ديوان الحماسة ص ٣٠١.
[٨] - المرجع السابق ص ١٥٧.
[٩] - المرجع السابق ٤٠٠

ومنه قول رجل من بني كلب:

فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي... وَلكنْ أصْبَحَتْ عَنْهُمْ قَرُونِي [1]

وجملة (ماتجدين) صلة موصول لا محل لها من الإعراب وحذف الضمير في قوله تجدين لاستصالة الاسم بصلته والتقدير تجدينه.

أما أيّ بفتح الهمزة وتشديد الياء فهي اسم موصول مبني على الضم، وخالف في موصوليتها ثعلب ، ويردّه قول الشاعر:

فسلم على أيُّهم أفضل[2]

ولا تضاف إلى نكرة خلافا لأبن عصفور ولا يعمل فيها إلاّ مستقبل متقدم نحو (لننزعن من كل شيعة أيهم أشد) فاختلفوا في إعراب أيّ الموصولة فمنهم من قال أنها معربة دائماً ومنهم من قال أنها مبنية، وذهب الكوفيون إلى أن أيهم إذا كان بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة فهي معربه، نحو قولهم (لأضربن أيهم أفضل) والذي ذهب إليه البصريون أنها مبنيه على الضم، وأجمعوا على أنهم إذا لم يحذف منها العائد أنها معربه ، نحو (لأضربن أيهم أفضل) وذهب الخليل بن أحمد إلى أن أيهم مرفوع بالابتداء و(أفضل) خبرها ويحمله على الحكاية بعد قول مقدر نحو: (لأضربن الذي يقال له أيهم أفضل)[3] وان أيهم مرفوعة بالابتداء؛ لأن الضمة فيها ضمة إعراب لا ضمة بناء[4] أماّ عند سيبويه فهي مبنية على الضم[5] وأن قوله (لننزعن) عمل في (من) وما بعدها واكتفى الفعل بما ذكره معه كما تقول قتلت من كل قبيل وأكلت من كل طعام[6]، ويقول ابن مالك :

أي كما وأعربت مالم تضف وصدر وصلها ضميراً انحذف[7].

---

[1] - المرجع السابق ص ١٠٥

[2] - عجز بيت صدره (إذا ما لقيت ابن مالك) قائله غسان بن عله ورد شاهداً في المغني ١٠٨/١، أوضح المسالك ١٥٦/١، شرح التصريح على التوضيح ١٥٧/١.

[3] - الانصاف في مسائل الخلاف ٥٨٣/١.

[4] - المرجع السابق ٥٨٥/١

[5] - الخصائص ١٨٥/٢.

[6] - الانصاف في مسائل الخلاف ٥٨٥/١

[7] - ألفية ابن مالك تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي البياني، أبو عبد الله جمال الدين ت ٦٧٢هـ ، الناشر دار التعاون ١٦/١.

أي تكون مبنية على الضم إذا أضيفت لفظاُ وكان صدر صلتها ضميراً محذوف نحو أيّهم أشدُ، وأيّهم أفضل، وأن أي لها أربع أحوال :

أولاً: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيّهم قائم.

ثانيا: أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أي قائم.

ثالثاً: : أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أي قائم وهو قائم ، وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة .

رابعاً: أن تضاف ويحذف ضمير الصلة نحو: يعجبني أيهم قائم . وفي هذه الحالة تبنى على الضم[١].

وحسب اطّلاعي على ديوان الحماسة لم أقف علي أيّ الموصولية، فقد جاءت كلها بصيغة الاستفهام.

أما (ذا): لها معنيان : الأول : أن يكون ذا بمعنى الذي، بعد استفهام بما، نحو قولهم ماذا صنعت : ما الذي صنعت؟ فيكون جوابها مرفوعاً، فيجوز فيه النصب ، وقد قرئ بهما قوله تعالى :﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[٢] بالرفع وغيره بالنصب حملا على الوجه الآخر. وفي قوله ماذا صنعت فتقول في الجواب خيراً[٣].

ولو جعل ذا بمعنى الذي فالرفع أولى في الحالتين، أما إذا قصد بذا الإشارة ، فكان (ماذا) و (من ذا) مبتدأ وخبراً واستغنى عن جواب وتفصيل[٤].

فقد وردت ذا في ديوان الحماسة على النمط الآتي:

وردت ذا في الديوان بعد اسم الاستفهام (ما) تسع مرات، منها قول محمد بن بشير الخارجي:

أقُولُ وَما يَدْري أُناسٌ غَدْوَا بِهِ ... إلى اللّحدِ ماذَا أدْرَجُوا فِي السَّبائِبِ[٥]

---

[١] - شرح ابن عقيل ١٦١/١.
[٢] - سورة البقرة الآية ٢١٩.
[٣] - شرح التسهيل ١٩٦/١.
[٤] - المرجع السابق ١٩٧/١.
[٥] - ديوان الحماسة ص ١١٩.

هذا فعل من أعياه الأمر فالتحق باليأس ، أي أنه رجل أدرج في الكفن والغادون به إلى اللحد لا يعلمون وهذا تفظيع للشأن. وقوله (ماذا أدرجوا) إن ما مع ذا بمنزلة اسم واحد ويجوز أن يكون ما وحده اسماً وذا خبره بمعنى الذي (وأدرجوا) جملة فعلية فعلها ماضي وقعت صلة لموصول حذف منها الصلة لاستطالة للاسم بصلته والتقدير (أدرجوه) ومنه قول آخر:

مَاذَا أجَالَ وَثِيرَةُ بنُ سِماكِ ... مِنْ دَمْعِ بَاكِيَةٍ عَلَيْهِ وَبَاكِي [1].

(ماذا آجال وتيره بن سماك) ماذا اسم موصول يجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد ويجوز أن يكون ما اسم مبتدأ وذا خبره بمعنى الذي والجملة بعده صلة له.ومنه أيضا

غَيَّضْنَ فِي عَبَرَاتِهِ نَوقُلْنَ لِي ... ماذَا لَقِيتَ فِي الْهَوَى ولَقِينَا [2].

يجوز أن تكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد، وأن تكون ذا بمعنى اللذي ولقيت صلة موصول لا محل لها من الإعراب حذف منها العائد والتقدير (ماذا لقيته) .ومنه قول الرّاعي:

مَاذا نَكِرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ نَحرْتُها... بِسَيْفِي وضِيفَانُ الشِّتاءِ شُهُودُها [3].

ما تعييركم لنا من أجل قلوص دعتني الضرورة إلى نحرها للضيفان وأعطيت صاحبها ناقة خير منها. يجوز أن تكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد وذا بمعنى الذي ، ونكرتم صلة لها حزف منها العائد والتقدير (نكرتموه) .

أما ذو الطائية فهي خاصة بطي والمشهور بناؤها وقد تعرب، وتؤنث وتفرد وتجمع. وردت ذو في ديوان الحماسة على النمط الآتي:

لئنْ لمْ تُغِّيرْ بعدَ ما قدْ صَنعْتُمُ ... لأنتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُو أنا عارِقهْ [4].

سبق ذكره في القسم جاءت ذو في البيت مبنية وهي بمعنى الذي وجملة (أنا عارقه) صلة لها.ومنه قول سنان بن الفحل:

---

[1] - ديوان الحماسة ص ٦٦٢.
[2] - المرجع السابق ص ٥٦٩.
[3] - ديوان الحماسة ص ٦٧٢.
[4] - المرجع السابق ص ٧٩٩

فإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أبِي وَجَدّي... وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ " – "[1]

فإن ذو في البيت لغة طائية في معنى الذي ، وهي تقع مع المؤنث كما تقع مع المذكر ولهذا صلح أن يقول (بئرى ذو حفرت) والبئر مؤنثة وجملة حفرت صلة لذو.

أما أل الموصولية: فهي لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً ويكون أل الموصول اسماً على الصحيح [2] وهو مذهب الجمهور وذهب المازني إلى أنها حرف موصول والأخفش إلى أنها تعريف.

والدليل على أنها اسم يتلخص في الآتي :

أولا: عود الضمير عليها نحو: قد أفلح المتقي ربه، قال المازني عائد إلى محذوف موصوف، وورد في حذف الموصوف مظان لا يحذف غيرها إلا ضرورة وليس هذا منها.

ثانيا: استحسان خلو الصفة معها عن الموصوف، نحو جاء الكريم. فلولا أنها اسما موصوفا قد اعتمدت الصفة عليه كما تعتمد الصفة على الموصوف لفتح خلوها من الموصوف[3].

ثالثاً: إعمال اسم الفاعل بمعنى المعنى فلولا أنها موصوله واسم الفاعل في تأويل الفعل، لكان منع اسم الفاعل معها أحق منه بدونها.

رابعا: دخولها على الفعل نحو:

ما أنت بالحكم الترضي حكومته[4].

والمعرفة تختص بالأسماء ولا تختص بالأفعال وتصل بصفة محضة كاسماء الفاعلين، والمفعولين والصفات المشبهه بأسماء الفاعلين، وعلى ذلك أجاز بن هشام دخولها على الصفة المشبهة فقال: (وإنما تكون موصولة بشرط أن تكون داخلة على وصف صريح لغير تفضيل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، أما إذا دخلت على اسم

---

[1] - ديوان الحماسة ص ٢٣٠

[2] - الجنى الداني ١٩٢/١، أنظر توضيح المقاصد والمسالك ، شرح الفية ابن مالك ٣٤٣/١.

[3] - شرح الأشموني علي الفية ٢٢٦/١.

[4] - صدر بيت عجزه ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل ، قائله الفرزدق ، ورد شاهدا في حاشية الصبيان ٢٢٦/١، وشرح الاشموني ٢٢٧/١.

جامد كالرمل، أو على وصف يشبه الأسماء الجامدة كالصاحب أو على وصف كالتفضيل فهي حرف تعريف)[1]

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحرِثِ الصَّابِحِ ... فَالْغَانِمِ فَالآيِب
وَاللهِ لَوْ لاَقَيْتُهُ خَالِياً ... لأَبَ سَيْفَانَا مَعَ الْغالِبِ[2]

قال الشاعر يا لهف أمي على الحرث إذ أصبح قومي بالغارة فغنم منهم ورجع سالما أن لا أكون لقيته فقتلته وأسرته. وقوله الصابح والغانم والآيب هي أسماء أفعال، وأنّ " أل" في قوله الصابح، والغانم، والآيب اسم موصول بمعني الذي ، أي الذي صبح و الذي غنم، والذي آب.

الموصلات الحرفية:

تسمى بالموصلات المصدرية، وهي التي تنصب المضارع وتوصل بفعل متصرف مطلقاً. ومنها "أن" وهي التي توصل بمعموليها وهي التي غير "أن الثقيلة" نحو قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ﴾ [3] وأن الزائدة نحو قوله تعالى﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ [4] وأن التفسيرية نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾ [5] أما أن الموصولية فنحو أُريد أنْ تفعل، والماضي المتصرف نحو عجبت أن أتيت، وفعل الأمر المتصرف أرسلت إليه بأن أفعل، وقرنت أنْ بالباء بعد أرسلت، لئلا يتوهم أنها أنْ التفسيرية، وقُيِّدت أن بالفعل المتصرف؛ لأنها لا توصل بما لا تصرف له من مضارع كعسى، ولا أمر كهلم في لغة بني تميم [6]

ومنها كي وتوصل بالفعل المضارع المقترن بلام التعليل، والمصدر المؤول منها مما بعدها يكون في محل جر بحرف جر ظاهر، أو في محل نصب بنزع الخافض، أو

---

[1]- شرح الأشموني ٢٢٧/١، ينظر حاشية الصبيان ٢٢٦/١.
[2] - ديوان الحماسة ٣٩
[3]- سورة المزمل الآية ٢٠
[4]-سورة يوسف الاية ٩٦
[5]- سورة الشعراء الآية ٦٣
[6]- شرح التسهيل ٢٢٣/١-

في محل نصب مفعولاً به ، نحو قوله تعالى : ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [1] وتقترن بها لام التعليل لفظاً وتقديراً، لفظاً نحو جئت لكي أراك، وتقديراً نحو جئت كي أراك، ولا يتعين كونها مصدرية إلا وهي مقرونة باللام، وأما إذا لم تقترن باللام لفظاً فيحتمل أن تكون مصدرية، واللام مقدرة. كما تقدر مع أن، في جئت أن أراك، ويحتمل أن تكون حرف جر بمعنى اللام، ولا تقع إلا مجرورة بها [2] ، ووقعت كي في ديوان الحماسة قليلة منها قول جابر بن ثعلب الطائي:

فإنَّ الفَتىَ ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلا[3]

يقول إن الفتى الحازم يحمّل نفسه المشاق، ويرمي بنفسه المتالف والصعوبات فإن استبدل بعسره يسرا، ونال عقب ضيقه رخا فكأنه ما سبق إليها ولا زحم فيهما وفي طريقته ما بعده وقعت كي حرف مصدري وما بعدها صلة لها وهي جملة فعلية فعلها مضارع " يتمولا " ، أما ما فتوصل بفعل متصرف غير أمرٍ وتختص بنيابتها عن ظرف زمان ، موصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبت أو منفي بلم ، ولست اسماً فتفتقد إلى ضمير خلافاً لابن الحسن والسراج ، توصل بجملة اسمية [4] ووقعت ما في الديوان كثيرة منها قول أُنيف بن قُريط:

لاَ يَسْأَلُونَ أخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... فِي النَّائِبَاتِ عَلى ما قالَ بُرْهانَا[5]

يقول إنا لا نطلب العلل على المستنجد توصلاً إلى دفعه أو مطلبه، ولكن نعجل إلى غوثه في كل حال، ونلبي استنجاده واستصراخه. فقد وقعت ما موصولية في قوله ما قال برهاناً ، وما في محل جر بعلى والجملة بعدها صلة موصول لا محل لها من الإعراب ، ومنه قول برج بن مسهر:

---

[1]- سورة الحديد الآية ٢٣

[2] - شرح التسهيل ، ٢٢٤/١ ، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ، ص ١١٩. --

[3]- ديوان الحماسة ص١٠٩

[4]- شرح التسهيل ٢٢٢/١

[5]- ديوان الحماسة ص ٥

نُطَوِّفُ مَا نُطَوِّفُ ثُمَّ يَأوِي ... ذَوُو الأَمْوَالِ مِنَّا والْعَدِيم[1]

وقوله نطِّوف ما نطِّوف أي مدة تطوافنا ، فقد وصلت ما بمضارع خال من النفي بلم والجملة صلة لما لا محل لها من الإعراب.

أما لو المصدرية فعلامتها أن تصلح في موضعها "أن" ، وأكثر وقوعها بعدما يدل على تمنٍّ ، كقوله تعالى﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [2]

وفي ديوان الحماسة نحو قول الشاعر مساج بن سباع:

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفاقِ حَتَّى ... بَليتُ وقَدْ أَنَى لِي لوْ أَبِيد[3]

يقول جرت في نواحي الأرض شرقها وغربها ، عافيها بما يطلب به مثل المال والجاه والعز والفخر إلى ان مسني الكبر ، وتسلط علىّ البلى والهرم. ولو هنا بمعنى انْ وما بعدها صلة لها لا محل لها من الإعراب.

ويرى الجمهور أن لو لا تكون مصدرية بل تلازم الشرط ويقدر لها جواباً ويستدل على ذلك بأنه لم يسمع دخول الجار عليه[4]

---

[1]- المرجع السابق ص ٥٣٤

[2]-- سورة البقرة الآية ٩٦

[3]- ديوان الحماسة ص٤٠٢

[4]- إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ص١٢٠

المبحث الرابع الجملة التابعة لجملة لا محل له

وهي التي تكون تابعة لجملة قبلها في الحكم ، مطابقة له في الإعراب ، ولذلك أطلق عليه في العربية التابع ، لمطابقته لها ، ولا يتبع ما قبله إلا لأنه له علاقة وثيقة به إذ أن التابع والمتبوع يكونان اسماً واحداً في الحكم[1]

وعرف الزمخشري التوابع بأنها "هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلا على سبيل التبع لغيرها" [2] ، ووافقه ابن هشام في قطر الندى على هذا التعريف [3] ،ويقول ابن يعيش التوابع هي الثوان المساوية الأول في الإعراب ، بمشاركتها له في العوامل ، ويقصد بقوله ثوان؟؟ أي فروع في استحقاق الإعراب [4] .

وهي خمسة أضرب : تأكيد ، وصفة ، وبدل ، وعطف بيان ، وعطف صرف "نسق" كلها للمفردات : أما في الجمل اثنان هي: العطف والبدل : لأن عطف البيان يضم إلى البدل ، أما الصفة فلا تكون للجمل لأن الجملة لا توصف ، والتوكيد لا يكون إلا لفظياً .

---

[1]- الأصول في النحو لابن السراج ١٩/٢

[2]- شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٣

٤- شرح قطر الندي وبل الصدي ، تأليف ةعبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أبومحمد جمال الدين بن هشام [3]الأنصاري المتوفي ٧٦١تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، الناشر القاهرة ، الطبعة الحادية عشر ١٣٨٣هـ٢٨٣/١

[4]- شرح المفصل لابن يعيش ٣٨/٣

العطف:

العطف لغة هو الثني والميل، وعطفت الشئ عطفاً ثنيته أو أملته فأنعطف وعَطَفَ و عطوفاً مال . وعطفتهُ عن حاجته عطفاً صرفته عنها . ومُنْعَطَف الوادي على صيغة اسم المفعول حيث ينعطف فهو اسم معنى والمنعطِفْ اسم فاعل الشئ نفسه ، فهو اسم عين . واستعطفته سألته أن يعطف وعِطفُ الشئ جانبه والجمع أعطاف مثل حمل وأحمال ، وفي الطريق عطف بالفتح إعوجاج وميل [1].

أما العطف اصطلاحاً: فلم يذكر له النحاة تعريفاً واحداً للعط ، لأن العطف نوعان ، عطف النسق وعطف البيان ولكل واحدة منهما حقائق تختلف عن الآخر . لذلك عرف النحاة كل نوع على حده .

أولاً: عطف البيان:

هو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه ، نحو أقسم بالله أبا حفص عمر [2]. جاء عطف البيان في قوله "عمر" موضحاً لمتبوعة، حيث كشف عن الكنية لقيامه بالشهره دونها. ومنه قوله تعالى: "أو كفارة طعام مساكين" [3] جاءت كلمة "طعام" مخصص لمتبوعها . وقوله تعالى: " يوقد من شجرة مباركة زيتونة [4]. و"زيتونة" جاءت مبينة وموضحة لمتبوعها، هذا وقد نفاه البصريون وأثبته الكوفيون وبعض البصريين المتقدمين كالفارسي، وابن جني، وبعض المتأخرين، كالزمخشري، وابن عصفور، والناظم وابنه خلافا لبقية البصريين الذين يعدون ذلك بدل كل من كل [5]

٦- المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، تأليف أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠) هـ الناشر المكتبة العلمية بيروت ،باب (عطف) ٤١٦/٢

[2]- أوضح المسالك ٣٠٤/٣

[3]- سورة المائدة الآية٩٥

[4]- سورة النور الآية ٣٥

[5]- أوضح المسالك ٣٠٩/٣

وذهب أكثر النحاة إلى امتناع كون عطف البيان ومتبوعه نكرتين،وذهب قوم إلي جواز ذلك فيكونان منكّرين كما يكونان معرّفين قيل ومن تنكيرهما الآية السابقة "يوقد من شجرة مباركة زيتونة" [1] و زيتونة عطف بيان لشجرة.

ثانياً: عطف النسق: أو "عطف الحرف"

لغة: بفتح السين والنون: هو ما جاء من الكلام على نظام واحد، والنسقُ من الثغور المستوية ، يقال ثغر نسقٌ ، ونسقها انتظامها في النبته، والنسقُ بتسكين السين، نسق الشئ بعضه إثر بعض، والنسق كالعطف على الأول، ويسمي النحويون حروف العطف حروف النسق لأن الشئ إذا عطفت عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً [2] .

والنسق بفتح السين والنون جميعاً هو وصف كبطل وحسن ، فيقال " ثغر نسق إذا كانت كثيرة الأسنان " ويقال خرز نسق إذا كان منتظماً ومنه كلاماً نسق إذا جاء على نظام واحد . والنسق بفتح النون وسكون السين مصدر، نحو نسقت الكلام نسقاً أي إذا عطفته بعضه على بعض . ولم يقل النحاة في هذا النوع إلاّ بفتح النون والسين، والكلام النسق ، هو النظام الواحد ، والنظام الواحد يقصد به علامات الإعراب التي يشترك فيها المعطوف والمعطوف عليه. وكثيراً مايسميه سيبويه باب الشركة [3] .

النسق اصطلاحاً:

اتفق النحاة في مفهوم النسق على أنه التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف [4].وحروف العطف هي: الواو، الفاء، ثم، حتى ، أم، بل ، لكن، وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

---

[1]- شرح ابن عقيل ٢٢٥٤/٣

[2]-تاج العروس باب ن، س، ق ٤٢/٢٦

[3]- - النحو المصفى : تأليف محمد عيد ، الناشر مكتبة الشباب

[4]- المرجع السابق ، ٦٠٧/١

أحدهما: ما يشترك فيه المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً وحكماً، وهي الواو، الفاء، ثم، أو، أم .

ثانياً: ما يشترك فيه المعطوف عليه لفظاً فقط وهي ثلاثة ، لا ، لكن المخفضة ، بل. [1]

وما يشترك في المعطوف مع المعطوف عليه لفظاً ومعنىً:

الواو: ومعناها اشراك الثاني فيما دخل الأول وليس دليل على أيهما كان أولاً نحو : جاء زيد وعمرو؛ لأن مجئ زيد وعمرو ليس له رتبة معلومة، وقوله تعالى : ﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [2] والركوع في الترتيب قبل السجود [3] .

وقول الشاعر:

كفى حزناً أن تُطرد الخيل بالقنا وأترك مشدوداً على وثاقيا[4]

فجملة "أترك" معطوفة بالواو على صلة الموصول "تطرد الخيل" لا محل لها من الإعراب

نلاحظ أن الواو أكثر وروداً في الحماسة منها قول الفند الزماني:

صَفحْنا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وَقُلْنا الْقَوْمُ إخْوَانُ [5]

صفحنا عن بني ذهل أي أعرضنا عنهم ، ولَّيناهم صفحة أعناقنا ووجوهنا ، وهي جانبها ، فلم نؤاخذهم بما كان منهم أو يقال ضربنا عنهم صفحاً ومنه قوله تعالي: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [6] فجملة "صفحنا" صفح فعل ماضٍ ، والضمير "نا "، لجماعة المتكلمين في محل رفع فاعل ، والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة "وقلنا" الواو عاطفة ، قال فعل ماضي والضمير نا في محل رفع فاعل ، وقعت معطوفة على

---

[1]- شرح التسهيل ٣٣٤٨

[2]- سورة ال عمران الآية ٤٣

[3]- البحر المحيط في التفسير ٢٤٧/٣

[4]- قائله ابن محجن ورد في إعراب الجمل وأشباه الجمل لقباوة ص١٢٨

[5]- ديوان الحماسة ص ٦

[6]- سورة الزخرف الآية ٥

الجملة الابتدائية فهي مثلها لا محل لها من الإعراب . ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبيّ:

أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فأبْصَرَ قَصْدَهُ ... وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّواظِرِ مِنْ عَلِ [1]

يروي "أوجيته" ذكره بعض المتأخرين وأنها الرواية الصحيحة قال وهو أفعلته من الوجى، ويقال أن الرواية االصحيحة "أرجأته" و "أرجيته" وهما لغتان والهمزُ أفصح[2]

وجملة "أرجيته" فعلية فعلها ماضٍ مثبت ، ابتدائية لا محل لها من الأعراب ، "وكويته" مطوفة عليها فهي مثلها في الأعراب .ومنه قول سعد بن ناشب:

وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وأَجْعَلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ منْ باقِي الْمَذَمَّةِ حاجِبَا [3]

الذهول ، ترك الشئ متناسياً له ومتسلياً عنه ، يقول إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الصوان انتقلت عنه ، وأجعل خرابه وقاية للنفس من العار الباقي والذم اللاحق .

وجملة "أذهل" فعلية فعلها مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، و"أجعل هدمها" الواو عاطفة وأجعل فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، وهدمها مفعول أول لأجعل وحاجباً انتصب على أنه مفعول ثاني لأجعل . والجملة ابتدائية معطوفة على الجملة الأولى لا محل لها من الإعراب . وقال أيضا

إِذَا هَمَّ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةُ هَمِّهِ ... وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتي منَ الأمْرِ هَائِبَا [4]

يقال ردعته فارتدع أي كففته، والهيبة تكون من الزعر والإجلال جميعاً ويقال للجبان هيوب ، والمحتشم مهيب فقال إذا هم هذا الرجل بشئ أنفذ عزيمته ولم يردعها، ولم يكن خائفاً في فعلها . وجملة "لم تردع" فعلية فعلها مضارع مسبوق بلم و قعت جواباً للشرط . "إذا هم" لا محل لها من الإعراب وجملة "لم يأت" فعلية فعلية فعلها مضارع مسبوق بلم معطوف على جملة الشرط لا محل لها . ومنه قول تأبط شرا:

---

[1]- ديوان الحماسة ص ١٤

[2]- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٠/١

[3]- دوان الحماسة ص ١٥

[4]- ديوان الحماسة ص ١٦

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ ... أَضَاعَ وَقاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ [1]

قول "لم يحتل" ذهب بعضهم إلى أن الحيلة مأخوذة من قولهم حال الشئ أي انقلب عن جهته، وقول "أضاع" يجوز أن يكون معناه وجد أمره ضائعاً، ويجوز أن يكون بمعنى ضيع، وقاسي أمره شقِي به وهو موَلٍّ فائت . ويجوز أن يكون الضمير راجع إلى المرء، ومعناه عالج أمره وكابده، وجملة "أضاع" وقعت جواباً للشرط وهي فعلية لا محل لها من الإعراب، وجملة "وقاسي أمره" فعلية وقعت معطوف على جواب شرط فهي مثلها لا محل لها .

العطف بالفاء:

تفيد الفاء الترتيب والتعقيب، وتوجب الثاني بعد الاول، وأن الامر بينهما قريب، كقولك: دخلت مكة فالمدينة. قدمت مكة وأتيت المدينة وهذا الترتيب يفيد اتصال الثاني بالأول. وتقول رأيت زيداً فعمرا. [٢]

أما ترتيبها في الجملة فنعرض لها في ديوان الحماسة :

وردت الفاء عاطفة جملة علي جملة في الديوان قليلية منها قول :

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قامتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ [١]

---

[1]- المرجع السابق ص ١٧

[2]-المقتضب ١٠/١ ،ينظر الاصول في النحو ٥٥/٢

التحية هي السلام والملك والبغاء والمحيَّا هو الوجه من الانسان، يقول جائتنا فسلمت علينا، ثم لم تلبث الا قليلاً حتي قامت واعرضت فلما كادت النفس تخرج في أثرها. فوردت الفاء في البيت مرتين وتفيد الترتيب والعطف. حيث عطفت جملة (فحيت)علي الجملة الابتدائية (أتتنا) وهي فعلية فعلها فعل ماضي لا محل لها من الاعراب فهي مثلها في الإعراب، وجملة (فودعت). فعلية فعلها ماض ودع، وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، ووقعت معطوفة بالفاء علي جملة (ثم قامت) وهي معطوفة على الثانية وفي صدر البيت ثلاث جمل متعاطفات أفادت الترتيب.ومنه قول ربيعة بن مقروم الضبيّ:

أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فأَبْصَرَ قَصْدَهُ ... وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّواظِرِ مِنْ عَلِ [٢]

سبق ذكره في العطف بالواو وجملة (فأبصر) معطوفة على أرجيته لا محل لها من الاعراب. ومنه قول سنان بن الفحل :

ولَكِنِّي ظُلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكي ... مِنَ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أَوْ بكَيْتُ [٣]

يقول: عرض علي ضيم لم آلفه، ووتنازلت عن حق لي طال ملازمتي له، فشارفت البكاء أو بكيت.وجملة (فكدت) فعلية فعلها ماضي وقعت تابعة لجملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب (ظلمت) فهي مثلها لا محل لها.ومنه قول عَبَده ابن الطّبيب:

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكابُهُمْ ... لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُا بِشَرٍّ فأَوْجَعُوا [٤]

سبق ذكره في القسم وجملة (فأوجعوا) تابعة لجملة لا محل لها من الاعراب (لقد جاءوا) وهي فعلية فعلها ماضي مسبوق بقد، وقعت جوابا للقسم وعطفت عليها جملة (فأوجعوا) بالفاء فلها إعرابها.

---

[1] - ديوان الحماسة ص١١-
[2]-المرجع السابق ص ١٤
[3]- المرجع السابق ص٢٣١
[4]- ديوان الحماسة ص٣١٣

العطف بثم:

ثم كالفاء في التشريك والترتيب الا انها تدل علي المهلة. التراضي نحو قوله تعالي: ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾ [1] جاءت ثم في الاية حرف عطف يفيد التراضي والترتيب، يوم حشر الموتي يوم القيامة بين دفن الانسان وبين حشره مدة طويلة لا يعلمها الا الله . [2]

وردت ثم في الديوان عشرة مرات في عطفها للجملة علي الجملة منها قول جعفر بن عُلبة الحارثي:

لاَ يكْشِفُ الْغَمَّاءَ إلاَّ ابنُ حُرَّةٍ ... يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا [3]

لا يكشف الخصلة الشديد إلا رجل كريم يري قمم الموت ثم يتوسطها ويصبر ولا يعدل عنها (ويري غمرات الموت) أي يتحققها بالممارسة حتي يصير كأنه أدركها بحاسة العين. وجملة (يري غمرات الموت) ابتدائية لا محل لها من الإعراب وجملة (ثم يزورها) معطوفة عليها بثم، وثم هنا لا تفيد التراخي؛ لأن التراخي في عطف المفرد بالمفرد لثم.

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأتِيني بَقِيَّتُكُمْ ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ [4]

يقول إن تجرموا ثم يصح عندي تعمدكم في إجرامكم وتيقنكم ما يلاحقكم من لائمة وعيب ، وإنكم مستهينين فما يفوتني مكافأتكم ، ولا يعنيني مؤاخذاتكم ومحاسبتكم. وجملة (ثم يأتي) معطوفة الي (إن تذنبوا) لا محل لها من الاعراب.

رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثمَّ بَجَلْ [5]

يشير الشاعر إلى الثأر والشيخ هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يقول انا طالبون بدمه فإذا أدركنا ثأره فحسبنا ذاك وقوله ،(ثم بجل) ثم حرف عطف جملة علي جملة وبجل في محل رفع علي الابتداء. وهي بمعني حسب والتقدير (بجلنا)

---

[1]- سورة عبس الآية ٢١- ٢٢
[2]- أوضح المسالك ٣٢/٣
[3]- ديوان الحماسة ص ١٠
[4]- المرجع السابق ص ٤٧
[5]- ديوان الحماسة ص ١٠٤

العطف أو:

تأتي العاطفة لأحد الشيئين أو الأشياء المفيدة، فبعد الطلب ، وبعد الخبر نحو قوله تعالى: ﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [1] جاءت في الاية الكريمة لأحد الشيئين أما الأشياء فنحو قوله تعالي: ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [2] ولكونها لأحد الأشياء امتنع أن يقال سواء عليّ أقمت أو قعدت لأن سواء لا بد فيها من شيئين. [3]

ول(أو) أربعة معاني التخيير والإباحة بعد الطلب والشك والتشكيك بعد الخبر، فمثال التخيير نحو تزوج هند أو أختها، والإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين جميعا، أما للشك فقولك جاء زيد أو عمرو إذا لم تعلم من سيأتي منهما، للتشكيك جاء زيد أو عمرو إذا كنت تعلم بالذي يأتي منها، ولكنك أبهمت علي المخاطب. [4] ومنه قول جَعْفَر بن علبة الْحَارِثِيّ

فَقالُوا لنَا ثِنْتَانِ لاَ بُدَّ مِنْهُما ... صُدُورُ رِماحٍ اشْرِعَتْ أوْ سَلاَسِلُ [5]

حكي الشاعر ما دار بينهم عند الالتقاء فيقول ادارنا اعداؤنا علي خصلتين علينا بهما وخيرونا فيهما وهو الاستسلام او القتل واو (جاءت هنا للتخيير)، حيث خيرهم بين اثنين (صدور رماح اشرعت، السلاسل) فقال لا بد منها عن طريق التعاقب لاعلي ريق الجمع بينهما.

فَلَسْنا كَمنْ كنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلّةً ... فَنَقْبَلَ ضَيماً أوْ نُحَكّمَ قَاضياً [6]

في هذا الكلام تعريض بقوم أشار اليهم بقوله (كمن كنتم) وتصريح للمخاطبين يقول لسنا كالذين كنتم تتلونهم سرقة فنلتزم لكم الضيم أو ننصب حاكما يقضي بيننا وبينكم. ويقصد بالسلة السرقة ويقولون في بني فلان سلة أي سرقة وجاءت أو هنا للتخيير وهي

---

[1]- سورة الكهف الآية ١٩
[2]- سورة المائدة الآية ٨٩
[3]- شرح قطر الندي وبل الصدي ٣٠١/١
[4]- المرجع السابق ٣٠٢/١
[5]- ديوان الحماسة ص ٩
[6]- ديوان الحماسة ص٣٢

عاطفة عطفت جملة (نحكم قاضيا) وهي فعلية علي جملة (نقبل ضيماً) ولا محل لها من الإعراب.

تَنالُوا الْغِنَى أوَ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ ... إلَى مُسْتَراحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ

لِيَبْلُغَ عُذْراً أو يُصِيبَ رَغِيْبَةً ... وَمُبْلغُ نَفْسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ [1]

أي سيروا واجتهدوا لتنالوا الغني ، وتبلغوا حدا من الطلب يقضي بكم إلي الموت المريح الباسط لعزركم، وقوله (عزراً) في البيت الثاني: إشارة إلي قاطع الموت لأن المجتهد في لب الشيء إذا حال أجله دون أمله فقد أعزر وقوله (أو يصب رغيبه) إشارة الي نيل الغني.

فجاءت أو في البيت عاطفة جملة علي جملة، حيث عطفت جملة (وبلغوا) –فعلية فعلها ماض– علي جملة (تنالوا) وهي ابتدائية لا محل لها من الإعراب فهي مثلها في الإعراب، وفي البيت الثاني جاءت جملة (يصيب رغيبة) معطوفة علي جملة (يبلغ عزراً) لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

وَرَأيْنَ شَيْخاً قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ ... يَمْشي فَيَقْعَسُ أوْ يُكِبُّ فَيَعْثُرُ [2]

يقول: ورأيت شيخا منحني الصلب محدوب الظهر يمشي مشية القعسان إذا استمر في المشي أو يتعثر فيسقط، وكان الواجب أن يقول (أو يعثر فينكب) لأن العثر قبل السقوط وجاءت جملة (أو يكب فيعثر) معطوفة بأو علي (يمشي فيقعس) أتي لا محل لها من الإعراب فاخذت إعرابها. وهي ابتدائية فإذا عُطفت الجملة علي ما لا محل له فهي لا محل لها من الإعراب.

وترى الباحثة أن الجملة المعطوفة غالباً ابتدائية في عطف النسق.

---

[1]- المرجع السابق ص ١٧٨

[2]- المرجع السابق ص ١٧٦

ثالثا: البدل:

البدل لغة: (خلف من الشيء) وعوض منه، والتبديل: التغيير ، واستبدلت ثوبا مكان ثوب، وأخا مكان أخ ، ونحو ذلك المبادلة والابدال. [1] .

واصطلاحاً: اتفق النحاة في تعريف البدل بعبارة واحدة هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه ، فهو عكس النسق نحو مررت بأخيك زيد. [2]

وعرفه ابن عقيل بأنه التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة. وفسره بقوله : التابع جنس والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان، لأن كل واحد مكمل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها، وبلا واسطة . [3]

واختلفوا في تسميته فسماه البصريون البدل، وسماه الكوفيون الترجمة والتبين ويسمونه التكرير، والغرض منه أن يذكر الاسم مقصودا بالنسبة إلي ما قبله ليفيد الحكم وتقريره ولذلك يقولون البدل في حكم تكرير العامل. [4]

والفائدة من ذكر المبدل منه في الكلام هو التمهيد والتهيئة لذكر الثانية فكأنك ذكرت الجملة مرتين مرة جملة ومرة واضحة محددة فيكون المجهود النهائي من الجمل أوضح وأرسخ في الذهن. [5]

أنواع البدل:

ينقسم البدل إلى أربعة أنواع هي: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل ، وبدل اشتمال ، وبدل اضطراب ، وبدل نسيان ، وبدل غلط. نتناولها علي النحو الأتي:

أولاً: بدل كل من كل:

هو ما ابدلته من الأول نحو: مررت بعبد الله زيد، ومررت برجل عبد الله ، ومررت بزيد، ويجوز في الإبدال: أن تبدل المعرفة من النكرة، والنكرة من المعرفة، وان تبدل المعرفة من المعرفة، والنكرة من النكرة . والمضمر من المظهر ، والمظهر من المضمر

---

[1]- العين (باب الدال ، اللام ،الباء) ٨/ ٥٤

[2]- شرح ابن عقيل ٢٤٧/٣

[3]- المرجع السابق ٢٤٧/٣

[4]- شرح التصريح علي التوضيح أو التوضيح بمضمون التوضيح ص١٩٠

[5]- النحو المصفى ٦٢٦/١

فإبدال المعرفة من النكرة نحو قوله تعالي: ﴿ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ﴾[1] ومررت برجل عبد الله، أما إبدال النكرة من المعرفة نحو: مررت بزيد رجل وقوله تعالي: ﴿ بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾[2] وأما نحو مررت به زيد، وبهما أخويك فهذا إبدال الظاهر من المضمر، أما المضمر من الظاهر فنحو: رأيت الذي قام زيد، فلا يجوز أن تقول رأيت زيداً أباه ، لأن الأب غير زيد فلا تبنيه لغيره.[3].

ثانيا: بدل بعض من كل:

هو أن يكون البدل جزء من المبدل منه أو بعضه، ضربت زيداً رأسه، وأتيت قومك بعضهم، نحو ضربت زيداً رأسه ، وأتيت قومك بعضهم، ورأيت قومك أكثرهم ، ولقيت قومك ثلاثتهم وضربت وجوها أولها. فيأتي هذا علي وجهين.

أولهما: أنه أراد أكثر قومك، وثلثي قومك، وضربت وجوها أولها ولكنه ثني الاسم تاكيداً. ومنه قوله تعالي: ﴿ فَسَجَدَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمۡ أَجۡمَعُونَ ﴾[4]

والثاني: أنه يتكلم فيقول: رايت قومك ثم يبدوا أن يبين ما الذي رأي منهم فيقول ثلاثتهم أو ناسا منهم ومن هذا قول الله عز وجل :﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾[5] والمستطيعون لبعض الناس.[6]

ثالثا: بدل الاشتمال:

أن يكون بدل الاشتمال مصدرا دالاً علي معني قائم بمسمي المبدل منه نحو عددين من زيد حلمه، أو صادر منه نحو عجبت منه قرأته ، أو دافع فيه نحو قوله تعالي:﴿

---

[1]- سورة الشوري الآية ٥٢-٥٣
[2]- سورة العلق الآية ١٥-١٦
[3]- الأصول في النحو ٤٦/٢
[4]- سورة الحجر الآية ٣٠
[5]- سورة آل عمران الآية ٩٧
[6]- الكتاب ١٥٠/١ ، ينظر المقتضب ٢٧/١

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ ﴾ [1] وأن يكون بدل الاشتمال غالبا بالمصادر: كالعقل والنبل والجود...).

ويشترط في بدل الاشتمال أن يكون الأول مشتملاً علي الثاني والثاني قائم به كقولك يعجبني زيداً عقله، ويختص بدل البعض والاشتمال باتباعها ضمير الحاضر كثيراً ويتضمن ضميراً يقوم مقامه.[2] .

رابعا: بدل النسيان والاضراب والغلط:

وهو ما يقصد ذكر متبوعة أيضا ولكن يتبين فساد قصده فهو حينئذ بدل عن لفظ ذكر نسيانا كقولك جاء زيد عمرو فإنه يصح أن تكون قصدت ذكر (زيد) ثم تبين فساد هذا القصد فإنه لم يأتي وإن الذي أتي هو عمرو فذكرته. [3]

خامساً بدل الاضراب:

وهو ما يقصد به ذكر متبوعة ويسمي أيضا بدل البداء، نحو قوله عليه السلام: (إن العبد ليصلي الصلاة وما كتب له عشرها ،تسعها ... إلي ثلثهانصفها) [4]فتسعها ومابعده بدل اضراب وعشرها مبدل منه. [5]

سادساً بدل الغلط:

هو ما يقع علي غير قصد، والأولي في مثل هذا إذا وقع في كلام الإنسان أن يأتي ب(بل) ليعلم أنه غالط، ولا يقاس عليه، لأنه بدل من اللفظ الذي ذكر غلطاً. نحو جاء زيد عمرو تريد عمرو فتغلط وتذكر زيد.

ويبدو لي أن البدل جملة –حسب علمي– لم يرد في ديوان الحماسة الا في بيت واحد هو قول قُرَيطُ بنُ أُنَيف:

---

[1]- سورة البقرة الآية ٢١٧

[2]- شرح التسهيل ٣٣٥/٣، ينظر اللمحة في شرح الملحة ٧٢١/٢

[3]- شرح شذور الذهب للجوجري ٧٨٨/٢

٤ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تأليف: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفي سنة ٢٤١هـ)،تحقيق :شعيب الأرنؤوط وآخرون ،إشراف :دعبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة ،الطبعة [4]الأولي١٤٢١هـ،٢٠٠١م ١٨٩/٣١

[5]- شرح شذور الذهب للجوجري ٧٨٩/٢

لَوْ كُنْتِ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانا "

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنا [1]

وجملة (قام معشر) بدل من قوله(لم تستبح إبلي بنو اللقيطة).

[1]- ديوان الحماسة ص ٤

الخاتمة والنتائج

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ النمل: ١٩

أحمد الله كثيرا وأثني عليه بأن وفقني لإتمام هذا البحث الذي كان فكرةً وحلماً، فصار واقعاً ملموساً .

وبعد قد اهتمت هذه الدراسة بالجمل التي لامحل لها من الإعراب، متناولة أربعة فصول، تحدثت في الفصل الأول عن حياة الشاعر أبي تمام –الذي عاش في العصر العباسي الأول، حيث تحدثت عن اسمه، ومولده، ونسبه، وحياته، ومن ثم حماسته وقمت بإعطاء فكرة في تصنيف الحماسات(أو الاختيارات الشعرية) قبل وبعد ديوان الحماسة – ما أمكن ذلك – موضحة الظروف والملابسات التي حدثت في تأليفها، والأغراض التي يرمي إليها أصحابها من تصانيفهم، وطريقة التأليف، والمنهج الذي سار عليه كل مؤلَف، ووقفت علي ديوان الحماسة – موضوع الدراسة – وأشرت إلي الاختيارات الأخري لأبي تمام من غير ديوان الحماسة، وأشرت إلي مكانته بين الاختيارات الشعرية، وشهرته، واهتمام الناس به، وقيمته العلمية عند علماء اللغة والأدب.

أما الفصل الثاني: فقد تحدثت فيه عن الجملة العربية وأقسامها، فبدأت بالفرق بين الكلام والجملة، ومفهوم الجملة عند القدامي والمحدثين، ثم تحدثت عن أقسام الجملة الاسمية والفعلية والظرفية، ووقفت عند الجملتين الكبري والصغري، والجملة باعتبار المحل، حيث فصّلت الجملة التي لها محل من الإعراب موضحة فكرة كل جملة.

أما الفصل الثالث :فقد احتوي على أربعة مباحث في كل مبحث ذكرت جملة فصلتها وطبقتها علي ديوان الحماسة ولم أفرد للتطبيق فصلاً، بل أدرجته علي نمازج. ففي المبحث الأول ذكرت الجملة الاستئنافية، وقد فصلت بين الجملة الاستئنافية والابتدائية، وذكرت أحرف الاستئناف، وذكرت في المبحث الثاني الجملة الابتدائية، وفصّلت حروف الابتداء والأدوات التي اشتملت عليها الجملة الابتدائية . وفي المبحث الثالث تحدثت عن الجملة الاعتراضية وأشرت لها عند البلاغيين والنحويين، وذكرت أحرف الاعتراض وذكرت ما بين الاعتراضية والحالية من التباس، ثم تحدث في المبحث الرابع عن الجملة التفسيرية وذكرت التفسير بأي والتفسير بأن، واقتضت طبيعة الجملة التفسيرية أن تكون قليلة مقارنة بالجمل السابقة.

أما الفصل الرابع:فقد احتوي أيضا علي أربعة مباحث، طُبقت علي ديوان الحماسة، المبحث الأول جملة جواب الشرط، فتحدثت عن الشرط الجازم، وغير الجازم وعن تقديم جوابه، وحذف جواب الشرط لدلالة الكلام عليه، وتحدثت عن اجتماع الشرط والقسم. ثم تحدثت في المبحث الثاني عن جملة جواب القسم، فذكرت القسم الصريح والمقدر، وذكرت الأسباب التي تكون فيها جملة القسم خبراً، أو صلة. أما المبحث الثالث فتحدثت فيه عن جملة الصلة فذكرت الموصولات الاسمية والحرفية وفصلتها، ثم تحدثت في المبحث الرابع عن الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، فاشتملت علي عطف النسق والبدل. وقد اقتضت طبيعة الفصل الثالث والرابع أن تكون أكبر حجما لاحتوائها علي نمازج التطبيق.

النتائج:

١/ إن الجمله التفسيرية أقل شيوعاً في ديوان الحماسة .

٢/ ورد الاعتراض في الديوان مفرد كثيرا بينما الاعتراض جملة ورد بقلة .

٣/ إن الجملة الابتدائية، والشرطية أكثر شيوعاً في ديوان الحماسة مقارنة بالجمل الأخري.

٤/ إن القسم الصريح ورد في ديوان الحماسة أكثر منه في القسم المؤول .

٥/ إن جملة الموصول الاسمي وردت في الديوان بكثرة، بينما جملة الموصول الحرفي وردت بقلة .

٦/ وردت الجملة التابعة لجملة لامحل لها في ديوان الحماسة بكثرة ولكنها في باب النسق. بينما البدل ورد مفردا كثيراً .

٧/ وردت حروف الشرط الجازمة في ديوان الحماسة بقلة أما الحروف غير الجازمة فقد وردت بكثرة

٨/ إن الجملة الابتدائية الفعلية أكثر شيوعا من الجملة الابتدائية الاسمية .

التوصيات:

لا يزال ديوان الحماسة زاخراً بالقضايا النحوية والصرفية التي تحتاج إلي الدراسة المتأنية العميقة، ولا أدعي بأنني قد أحطت بكل جوانب الجمل التي لامحل لها من إلاعراب، فقد يقع مني التقصير نتيجة خطأ أو سهو. وهذا من طبيعة البشر. غير أني أؤمن بما قاله أستاذنا الدكتور عبد الله الطيب رحمه الله في مقدمة كتابه المرشد إلي فهم أشعار العرب ((إن شوارد العلم كالأبكار الحسان تزداد بهاءً مع تكرار النظر)) لذلك أوصي الباحثين بالوقوف على ديوان الحماسة، ودراسة الجوانب النحوية والصرفية. كما أوصي الباحثين بدراسة الشرط في ديوان الحماسة .

فإن كان في البحث من فضل وإتقان فلله الحمد والمنّه أولا وآخرا، وإن كان من ذلل وعوج فمن نفسي والشيطان ولله الكمال وحده، وعزائي أن الحق أممت، والخير أردت، والصواب تحريت.

والله المستعان

الفهـــــــارس الفنيـــــــة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديـــــث

فهرس الأشعـــــــار

فهرس الأعـــــــلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعـــــات

الرقم	الآيـــــــــــة	الآيـــة	رقم الصفحة
	سورة البقـــــــــــرة		
١	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)	٦	٣٨
٢	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ)	١١	١٠١
٣	(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)	٢٤	٩١-٩٧
٤	(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)	٢٦	٦٥
٥	(قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)	٧١	٤٣
٦	(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ)	٨٣	١٣٩
٧	(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)	٩٦	١٥٨
٨	(وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)	١٢٥	١٠٤
٩	(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)	١٣٢	٣٤

١٠	(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)	١٤٢	١٤٤
١١	(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)	١٩٨	٧٥
١٢	(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)	٢١٣	٢٧
١٣	(أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)	٢١٤	٥٠، ١٠٠
١٤	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	٢١٧	١٧١
١٥	(يسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)	٢١٩	١٥٤
١٦	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ	٢٢٢-	٣١،

	وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)	٢٢٣	٩٥
١٧	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)	٢٥٤	٣٧
١٨	(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)	٢٨١	٣٧
١٩	(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)	٢٨٢	٤٥
	سورة آل عمران		
٢٠	(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)	٩	٣٧
٢١	(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ	٣٦	٩٥

	وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)		
٢٢	(يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)	٤٣	١٦٢
٢٣	(قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)	٤٧	٤٨
٢٤	(وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)	٧٣	٩٦
٢٥	(فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)	٩٧	١٧١
٢٦	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ)	١١٨	٤٣
٢٧	(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ)	١٣٥	٩٧
	سورة النســـــــــــاء		
٢٨	(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)	٣	١٥١
٢٩	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ	٤٣	٣٤

	عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًايَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)		
٣٠	(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا (٤٥) مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا)	٤٤–٤٦	٩٥
٣١	(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا)	١٥٣	٤٧
٣٢	(فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا)	١٦٠	٧٥
	سورة المـائـــدة		
٣٣	(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)	٩	١٠١
٣٤	(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ	٨٩	١٦٧

	الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)		
٣٥	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ)	٩٥	١٦١
٣٦	(مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)	١١٧	١٠٣
٣٧	(قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)	١١٩	٣٥
	سورة الأنعـــــــام		
٣٨	(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ)	٢	٤٥
٣٩	(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)	٢٥	١٠٠
٤٠	(قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ)	٦٤	٤٩
٤١	(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ	١١٢	١١٤

	إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ)		
٤٢	(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)	١٢٥	٦٦
	سورة الأعـــراف		
٤٣	(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)	٩٥	٥١
٤٤	(ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)	٩٥–٩٧	٢٤
٤٥	(فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ)	١٣٦	٤٧
٤٦	(وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ)	١٣٨	٧٣
٤٧	(أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ)	١٨٤	٣٥
٤٨	(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	١٦٨	٣٦
	سورة الأنفـــــال		
٤٩	(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)	١٧	٥٨
	سورة التوبـــــــــة		

٥٠	(وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)	٣٠	٦١
٥١	(وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)	١١٤	٤٥
	سورة يونـــس		
٥٢	(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٠	١٠٣
٥٣	(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ)	٢١	٧٧
٥٤	(وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	٢٧	٩٣
	سورة هـــــود		
٥٥	(فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ)	٧٤	١١٩
٥٦	(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)	١١٨	١١٣
	سورة يـــوسف		
٥٧	(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)	٤	٤٢
٥٨	(فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)	٣١	٢٧
٥٩	(ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)	٣٥	٣٨

			١٠٠
٦٠	(قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)	٦٦	١٣٩
٦١	(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)	٩٦	١٥٧
	سورة الرعـــــد		
٦٢	(جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)	٢٣ 24	99
٦٣	(وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)	٤٣	150
	سورة إبراهـــــــــيم		
٦٤	(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)	٧	ج
٦٥	(رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ)	٣٨	٤٦
	سورة الحـجـر		
٦٦	(رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ)	٢	٧١
٦٧	(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ)	٣٠	١٧٠
٦٨	(وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ)	٥١	٤١
٦٩	(إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ)	٥٢	٤١
	سورة النحل		
٧٠	(بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ	٤٤	٩٦

	يَتَفَكَّرُونَ)		
٧١	(مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)	٩٦	١٥١
٧٢	(وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)	١٠١	٩١
	سورة الإســـــــراء		
٧٣	(وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا)	٧٦	١١٩
	سورة الكـــــهف		
٧٤	(وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)	١٩	١٦٧
٧٥	(وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا)	٨٣	٤٠
٧٦	(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)	١١٠	٦٣
	سورة مريـــــم		
٧٧	(رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)	٦٥	٤٥
٧٨	(وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا)	٦٦	٤٥
٧٩	(فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا)	٦٨	٤٧
٨٠	(ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)	٦٩	١٤٣

	سورة طـــــــــه		
٨١	(فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى)	٢٠	٧٧ ٧٨
٨٢	(إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)	٣٨- ٣٩	١٠٥
٨٣	(قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)	٦٦	٧٨
	سورة الأنبيـــــاء		
٨٤	(لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)	٣	٩٩ ١٠١
	(لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (٣٩) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)	٣٩- ٤٠	٥٥
٨٥	(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)	٥٧	١٢٩
٨٦	(وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ)	٩٧	٧٨
٨٧	(لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)	١٠٣	١٤٤
	سورة الحـــــــج		
٨٨	(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ	٥	٤٥

	لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)		
٨٩	(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)	١٨	١٥٠
٩٠	(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)	٦٢	٥١
	سورة المؤمنـــون		
٩١	(فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)	٢٧	١٠٤
٩٢	(وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ)	٦٢-٦٣	٥٥
	سورة النور		
٩٣	(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)	١٠	١١٧
٩٤	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)	٢١	١١٧
٩٥	(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ	٣٥	١٦١

	مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)		
٩٦	(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)	٣٦	٤١
٩٧	(رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)	٣٧	٤١
٩٨	(وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	٤٥	١٥١
	سورة الشـــعـراء		
٩٩	(وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)	٣٣	٧٨
١٠٠	(فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)	٦٣	١٥٧
١٠١	(وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (١٣٢) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)	١٣٢–١٣٣	٣٨
	سورة النمـــل		
١٠٢	(قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ)	٤٩	١٢٩
	سورة القصص		
١٠٣	(وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)	٨٢	٧٥

	سورة العنكبوت		
١٠٤	(أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)	١٩	٤٩
١٠٥	(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)	٢٠	٤٩
	سورة الـــــــروم		
١٠٦	(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ)	٢٥	٧٧
١٠٧	(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)	٣٦	٧٧
١٠٨	(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ)	٥٥	١٣١
	سورة الســجـدة		
١٠٩	(تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)	٢-٣	٥٣
١١٠	(وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ)	١٢	١١٤
	سورة ســـــبأ		
١١١	(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)	٣١	١١٧
	سورة فـــاطر		

١١٢	(مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	٢	١٤١
١١٣	(وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)	٢٨	٦٣
١١٤	(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا)	٤٢	١١٩
	سورة يـــــــس		
١١٥	(وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)	٢-٣	١٣٨
١١٦	(إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)	٢٩	٧٨
	سورة الصافـــات		
١١٧	(وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ)	٧-٨	٤٢
١١٨	(وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ)	٩٩	٩٧
١١٩	(وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ)	١٠٤	١٠٤
	سورة الـــــــزمر		
١٢٠	(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ)	٧١	٥١
١٢١	(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)	٧٤	١٤٤
	سورة فصـــلـت		

١٢٢	(مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)	٤٣	٣٧
	سورة الشوري		
١٢٣	(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ)	٥٢–٥٣	١٧٠
	سورة الزخـــــرف		
١٢٤	(أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ)	٥	١٦٣
١٢٥	(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)	١٦	٥٣
١٢٦	(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)	٨٤	١٤٣
	سورة الجاثية		
١٢٧	(وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ)	٣٢	١٠١
	سورة الأحقـــــاف		
١٢٨	(وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ)	٥	١٥٠
	سورة **محـمـــد**		
١٢٩	(فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)	٢٢	٩٧
	سورة ق		
١٣٠	(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ)	١	١٤٠
	سورةالــذاريات		

١٣١	(هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)	٢٤-٢٥	٤١
١٣٢	(إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)	٢٥	٤١
	سورة الرحـــــمن		
١٣٣	(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)	١٣	٩٧
	سورة الواقعة		
١٣٤	(أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ)	٥٩	٢٩
١٣٥	(لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)	٦٥	١١٤
١٣٦	(لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)	٧٠	١١٤
١٣٧	(فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ)	٧٥، ٧٦	٩٢
	سورة الحديـــــــــد		
١٣٨	(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)	٢٣	١٥٧
	سورة المجادلة		
١٣٩	(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)	١	١٤٤
	سورة الحـــــشر		
١٤٠	(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)	١	١٥١
	سورة الصف		
١٤١	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)	١٠	٩٩
	سورة المنافقون		
١٤٢	(وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)	١٠	٨٠

	سورة القـــلم		
١٤٣	(أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ)	٣٩	١٣٩
	سورة المزمل		
١٤٤	(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	٢٠	١٥٧
	سورة المدثر		
١٤٥	(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)	٦	٣٣
	سورة النازعـــــات		
١٤٦	(فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)	١٤	٧٨
	سورة عبس		
١٤٧	(ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ)	٢١-٢٢	١٦٦
	سورة المطففيـــــن		
١٤٨	(وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ)	١	٤٠
١٤٩	(إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)	١٣، ١٤	٥٤
١٥٠	(ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ)	١٧	٣٤
	سورة الغاشية		

١٥١	(لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ)	٢٢- ٢٤	٣٨
	سورة الفجر		
١٥٢	(فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ)	١٥- ١٧	٥٤
	سورة العلق		
١٥٣	(كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)	١٥، ١٦	١٧٠
	سورة القدر		
١٥٤	(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)	١	٤٠
	سورة القارعة		
١٥٥	الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ	١-٢	٣١
	سورة الكوثر		
١٥٦	(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)	١-٢	٤٧

فهرس الاحاديث

الرقم المتسلسل	الحديـــــــــــث	رقم الصفحة
١	(أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)	٣٤
٢	(إن العبد ليصلي الصلاة وما كتب له عشرها، تسعها ... إلي	١٧١
	ثلثها نصفها)	
٣	(باسمك ربي وضعت جنبي)	٣٠
٤	(فقد علمنا أن كنت مؤمنا)	١٠٣
٥	(فإذا أنا برباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً على أُسكفَّة المشْرُبه)	٧٨
٦	(لا حول قوة ألاّ بالله كنز من كنوز الجنة)	١٠٢
٧	(لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم)	٨٠
٨	(من لا يشكر الناس لايشكر الله)	ب

فهرس الأشعار

الأبيـــــــــــات		رقـــــم الصفحـــة
قافية الألف		
وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء	٩٤
ولا –أراها–تزال ظالمة	تحدث لى قرحة وتنكؤُها	٩٥
قافية الباء		
لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً	مضمخاً بفتيت المسك مختضبا	١١٤
فلئن صرت لا تحير جوابا لبما	قد ترى وأنت خطيب	٧٥
فما إن أرى الحجاج يغمد سيفه	يدَ الدهر ، حتى يترك الطفل أشيبا	٣٥
قافية التاء		
ربما أوفيت في علم	ترفعن ثوبي شمالات	٧١
حنّتْ نوارُ ولاتِ هنّا حنّتْ	وبدأ الذي كانت نوارُ أحبّت	٣٦
قافية الجيم		
كأنما ضربت قدام أعينها	قطناً بمستحصد الأوتار محلوج	٦٥
قافية الحـــــاء		
فلا–وأبي دهماء– زالت عزيزة	على قومها مادام للزند قادح	٩٥
ليُبكَ يزيدُ ضارع لخصومة	مختبط مما تطيح الطوائح	٤٢
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى	نوادب لا يمللنه ونوائح	٩٠
قافية الدال		
ولكنما أهلي بواد أنيسة	سباع تبغى الناس مثنى وموحدا	٦٧

هما أظلما حاليّ ثُمت أجليا	ظلاميهما عند وجه أمرد	١٣
ياحادي عيرها– واحسبني	أوجد ميتا قبيل أفقدها	٩٨
ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى	حماماتنا أو نصفه فقد	٦٤
فإن أمت حتف أنفي لا أمت كمداً	على الطّعان ، وقصر العاجز الكمد	٨٨
والخبر الجزء المتمم للفائدة	كالله برٌ والأيادي شاهدة	٣٢
قفا قليلاً بها علىّ فلا	أقل من نظرة أزوّدها	٩٨
أعد نظراً يا عبد قيس لعلما	أضاءت لك النار الحمار المقيدا	٦٥
قافية الـــــراء		
لولا الحياء لها جنى استعبار	لزرت قبرك والحبيب يزار	٨٠-١١٧
بينما الناس على علیائها	إذا هوو فى هوة فيها فغاروا	٦٩
ربما الجامل المؤبل فيهم	وعناجج بينهن المهار	٧٢
وإني لرام نظرة قبل التي	لعلي وإن شطّت نواها أزورها	٩١
أسرب القطا هل من يعير جناحه	لعلي إلى من قد هويت أطير	١٥١
قافية السين		
أعلاقة أم الوليد بعدما	أفنان راسك كالثغام المخلس	٧٠
قافية الفاء		
خَيّر ، أبح ، قسم بأو ، وأبهم	واشكك واضرب بهما ايضاً تفي	٥٦
قافية القاف		
أخالد قد –والله– اوطأت عشوة	وما قائل المعروف فينا يُعنّقُ	٩٤
قافية اللام		

وبدلت الدهر ذو تبدل	هيفاً دبوراً بالصّبا والشمْأل	٨٩
ولكنما أسعى لمجد مؤثل	وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي	٦٧
حلفت لها بالله حلفة فاجر	لناموا ، فما إن من حديث ولا وصالي	١٣١
زعم العوازل أنني في غمرة	صدقوا ، ولكن غمرتي لا تنجلي	٤١
ما انت بالحكم الترضى حكومته	ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل	١٥٦
فسلم على أيهم أفضل		١٥٣
ذاك الذي وأبيك يعرف مالكا	والحق يدمع ترهات الباطل	٩٣
فمازلت القتلى تمج دماؤها	بدجله حتى ماء دجلة اشكل	٥٠
بينما نحن بالأراك معاً	إذا أتى راكب على جمله	٦٨
آراني –ولا كفران لله آية	لنفسي – وقد طالبتُ غير مُنيلِه	٩٦
قافية الميم		
سئمت تكاليف الحياة ، ومن يعش	ثمانين حولاً ، لا أبالك يسأم	٨٨
وننصر مولانا ونعلم أنه	كما الناس مجروم عليه وجارم	٧٣
ولقد علمت لتاتين منيتى	إن المنايا لاتطيش سهامها	١٠١
يميناً لنعم السيدان وجدتما	على كل حال من سحيل ومبرم	١٣١
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه	ومن لا يكرم نفسه لا يكرّم	١١١
ياحبذا أنت ياصنعاء ومن بلد	ولا شعوب – هو مني– ولا نغم	١٤
وإنا لممّا نضرب الكبش ضربه	على رأسه تلقى اللسان من الفم	٧٦
واعلم أنني وأبا حميد	كما النشوان والرجل الحليم	٧٤

	قافية النون	
تعش فإن عاهدتني لا تخونني	نكن مثل من يا ذئب يصطحبان	١٣٩
سريت بهم حتى تكلُ مطيهم	وحتى الجياد ما يقدن بأرسان	٥١
كأن ربّك لم يخلق ، لخشيته	سواهم ، من جميع الناس ، إنسانا	٣٣
إن الثمانين وبلغتها	قد أحوجت سمعي إلي ترجمان	٩٧
شجاك أظن ربع الظاعنينا	ولم تعبأ بعذل العازلينا	٨٩
	قافية الياء	
كفى حزناً أن تُطرد الخيل بالقنا	وأترك مشدوداً على وثاقيا	١٦٣

فهرس الأعـــــــلام

رقم التسلسل	اسم العلم	رقم الصفحة
١	ابن هشام هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن ابو محمد	٢١
٢	ابوحاتم هو سهل بن حمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستاني	٤٣
٣	ابوحاتم هو محمد بن حيان أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمىى	٢
٤	ابوهلال العسكرى هو الحسن بن عبدالله بن سهل	١٧
٥	الأصمعى هو عبدالملك بن قريب بن على بن أصمع	١٦
٦	الآمدى سيف الدين على بن أبى على بن محمود بن سالم	٥
٧	البحترى: هو ابوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد	١٦
٨	البديعى: يوسف البديعى	٤
٩	الجراوى: هو أحمد بن عبدالسلام الجراوى	١٨
١٠	الزمخشرى هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم	١٣
١١	شوقى ضيف أحمد	٣
١٢	الصولى هو محمد بن يحى بن عبدالله ابوبكر	٤
١٣	طه حسين بن على بن سلامة	٣
١٤	عبدالله الطيب	١٨
١٥	قدامة بن جعفر بن قدامة	٨٨
١٦	الكافيجى هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومى	٤٢
١٧	الكندى هو يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران	٦
١٨	المرادى هو الحسن بن قاسم بن عبدالله بن على	٥٠
١٩	المسعودي هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود	٧
٢٠	المفضل الضبي هو المفضل بن محمد بن يعلى	١٥

فهرس المراجع والمصادر

الرقم	المرجع
	القرآن الكـــــــريم
١	أبو تمام الطائي ، تاليف ، محمد نجيب البهيتي(د.م)(د.ن)(د.ت.ط)
٢	أبو تمام شاعر الخليفة محمد المعتصم بالله ، دراسة تحليلية ، تأليف عمر فروخ بيروت،ط١٣٨٤هـ-م١٩٦٤
٣	أخبار أبي تمام ، تأليف أبوبكر بن محمد بن يحي الصولي ، تحقيق خليل محمودعساكر (د.ت.ط)
٤	أدباء العرب في الأعصر العباسية ، بطرس البنتانى، الناشر دار مامون عبود،ط؟ ١٩٧٩م
٥	ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الاندلسى ت ٧٤٥هـ تحقيق وشرح ودراسة الدكتور رجب عثمان محمد راجعه رمضان عبد التواب الناشر مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٨م
٦	إشارة التعيين فى تراجم النحاة و اللغويين عبد الباقى بن عبدالمجيد اليمانى تحقيق دكتور عبد المجيد دياب ط١ الرابنى مركز الملك فيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م
٧	الأشباه والنظائر : للشيخ العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان،-د.ت.ط
٨	الأصمعيات : تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قري بن عبد الملك الأصمعي المتوفي (١٢٢هـ،٢١٦هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م
٩	الأصول فى النحو تاليف أبوبكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج ت ٣١٦ تحقيق عبد الحسين الفتلى الناشر مقدسة الرسالة لبنان بيروت د ط ت
١٠	إعراب الجمل وأشباه الجمل تأليف فخر الدين قباوة دار القلم العربى حلب ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م
١١	إعراب الجمل واشباه الجمل: للدكتور شوقى المعرى الطبعة الأولى١٩٩٧م

١٢	إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوى تأليف أبو عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبرى البغدادى محى الدين ت ٩١٦هـ : حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه دكتور عبدالحميد هنداوى الناشر موسسة المختار للنشر و التوزيع – مصر– القاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م
١٣	الأعلام ، تأليف خير الدين الزركلي ، دار العلم ، بيروت ، ط١٥،٢٠٠٢م
١٤	الأغاني لأبي الفرج الصفهاني صححه الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي،مطبعة التقدم شارع محمد علي بمصر (د.ت.ط)
١٥	ألفية بن مالك فى النحو و الصرف : سلامة محمد بن عبدالله بن مالك الاندلسى ، دار بن خذيمة للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى١٤١٤هـ
١٦	أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ، تحقيق يوسف الشيخ الناشر دار الفكر للطباعة و النشر (د.ت،ط)
١٧	الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر: دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة(د.ت)
١٨	البحر المحيط تأليف أبوحيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى ت ٧٤٥ تحقيق صدقى محمد جميل الناشر دار الفكر بيروت ط١٤١٩٢هـ
١٩	البرهان فى علوم القران تأليف: أبوعبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله بهادر الزركشى توفى ٧٩٤هـ ، تحقيق : محمد ابوالفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧م الناشر دار إحياء الكتب العربية: عيسى البابى الحلبى وشركاءه ، ثم صورته دار المعرفة بيروت لبنان

٢٠	بغية الوعاء فى طبقات اللغويين و النحاة جلال الدين السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية صيدا بيروت
٢١	تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمد بن محمد بن عبدالرازق الحسين أبو الغيض ، الملقب بمرتضى الزبيدى المتوفى ١٢٠٥هـ تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر دار الهداية د.ط.ت
٢٢	تاريخ الادب العربي. تاليف حنا الفاخوري ، القاهرة المطبعة البوليسية ١٩٦٠م
٢٣	تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ،للعلّامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المتوفي ٧٦١هـ ،تحقيق عباس مصطفي الصالحي ،الناشر دار الكتاب العربي بيروت ،الطبعة الأولي ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م
٢٤	التطبيق النحوى : تاليف الدكتور عبده الراجحى ، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ
٢٥	تنقيح الأزهرية، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة،١٩٥١م
٢٦	الجرح والتعديل : تأليف ابن أبي حاتم (أبو محمد عبد الرحمن ابن محمد بان أدريس ابن المنزل التعليمي ، الطبعة الأولي١٩٥٢ م
٢٧	الجمل في النحو : للخليل بن أحمد بن عمرو بان تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، الطبعة الخامسة١٤١٦هـ-١٩٩٥م

٢٨	الجمل في النحو :تأليف عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ تحقيق عبد الحيلم عبد الباسط
٢٩	جمهرة أشعار العرب : تأليف أبوبكر محمد بن الحسن بان دريد الأذدي
٣٠	الجنى الدانى فى حروف المعانى : تأليف أبومحمد بدر الدين حسن بن القاسم بن عبدالله بن على المرادى المصرى المالكى ت ٧٤٩هـ تحقيق فخر الدين قباوة والأستاذ محمد مدين فاضل الناشر دار الفكر العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -١٩٩٢م
٣١	حاشية الأمير على مغنى اللبيب،تأليف بن هشام الانصاري (د.ت.ط)(د.ن)
٣٢	حاشية الخضرى ، تأليف: الشيخ محمد الخضرى ، على شرح المحقق الجليل ابن عقيل على الفية ابن مالك ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع(د.ت.ط)
٣٣	حاشية الصبان على شرح الأشمونى : تأليف أبى العرفات محمد بن على الصبان الشافعى ت ١٢٠٦هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ١٩٩٦م .
٣٤	حماسة البحتري ،تاليف : أبوعبادة الوليد بن عبيد البحتري.اعتني بضبطه الأب لويس شيخو اليوسعي١٩١٠م
٣٥	الحماسة البصرية :تأليف ضرر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري ت٦٥٦ تحقيق د:عادل جمال سليمان

٣٦	الحماسة المغربية ، تأليف أبي العباس أحمد الجراوي ، تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية ، دار الفكرالمعاصر ، بيروت، الطبعة الأولي ١٤١١هـ،١٩٩١م.
٣٧	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ،ت١٠٩٣هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
٣٨	الخصائص:تأليف أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ، تحقيق محمد علي الحجار(د.ت)
٤٩	دراسات فى علم اللغة تأليف كمال بشير دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع (د.ط.ت)
٤٠	دراسات نقدية فى النحو العربى دكتور عبد الرحيم أيوب د.ط.ت
٤١	ديوان الحماسة : تأليف أبي تمام حبيب بن أوس الطائي
٤٢	ديوان الحماسة الصغري ، تأليف الدكتور عبد الله الطيب، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٩٦م
٤٣	ديوان المعاني : للأديب اللغوي أبي هلال العسكري، صححه الدكتور المستشرق (كرنكو) ،دار النشر ، مكتبة القدس ، الطبعة؟١٣٥٢م
٤٤	رصف المبانى فى شرح صروف المعانى تأليف: المالقى أحمد بن عبدالنور ت ٧٠٢هـ تحقيق أحمد محمد الخراط مطبعات مجمع اللغة العربية بدمشق. صحيح مسلم تأليف الحجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى ت ٣٦١هـ تحقيق محد فواد عبدالباقى الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت د.ط.ت
٤٥	سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن

	شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا –بيروت
٤٦	شرح الأشمونى على ألفية بن مالك تأليف على بن محمد أبو الحسن ، نور الدين الأشمونى الشافعى ت ٩٠٠هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت ط١ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م
٤٧	شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ، تأليف الكافيجي محمد بن سليمان المتوفي ٨٧٩، ١١٢٦هـ دارالكتب المصرية
٤٨	شرح التسهيل: تأليف جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائى الجيانى الأندلسى ت (٦٠٠-٦٧٢) تحقيق: الدكتور عبدالرحمن السيد و الدكتور محمد بدوى المختون مصر للطباعة و النشر و التوزيع و الإعلان الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -١٩٩٠م
٤٩	شرح التصريح على الترجيح أو التوضيح بمضمون التوضيح فى النحو: تأليف خالد بن عبدالله بن أبى بكر بن محمد كبرجاوى الأزهرى زين الدين المصرى وكان يعرف بالوفاء ت ٩٠٥ الناشر: در الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
٥٠	شرح الرضي علي الكافية :تأليف رضي الدين الاستربادي ت ٦٨٦هـ ، تحقيق إميل بديع د.ط.ت
٥١	شرح المفصل، تأليف:موفق الدين يعيش علي بن يعيش الموصلي المتوفي ٦٤٢، قدم له ووضع حواشيه الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات محمد بيضون دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ،الطبعة الأولي،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م
٥٢	شرح بن عقيل تأليف بن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلى الهمدانى المصرى ت ٧٦٩هـ تحقيق: محمد محى الدين عبدالحميد الناشر دار التراث القاهرة دار

	مصر للطباعة سمير جودة السحال الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م
٥٣	شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تأليف : الخطيب التبريزي ، تحقيق ، محمد عبده عزام ، دار المعارف،ط؟١٩٦٤م
٥٤	شرح ديوان الحماسة ،للمرزوقي،نشره أحمد امين و عبد السلام هارون ،الطبعة الأولي ١٣٧١هـ،١٩٥١م ،القاهرةمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
٥٥	شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي المتوفي سنة٤٢١هـ،، علق عليه وكتب حواشيه غريد الشيخ ، ووضع فهارسه العامه:إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،و بيروت، الطبعة الاولي ،-١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
٥٦	شرح ديوان المتنبي ،تأليف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي الناشر: دار المعرفة-بيروت
٥٧	شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، تأليف شمس الدين محمد بن عبدالمنعم بن محمد الجوجرى القاهرى الشافعى ت ٨٨٩هـ تحقيق : نواف بن جزاء الحارثى ، الناشر عمادة البحث العلمى المدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤مـ
٥٨	شرح شذور الذهب: فى معرفة كلام العرب تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ تحقيق: عبدالغنى الدقى ، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سورياد.ط.ت
٥٩	صحيح البخارى تأليف محمد إسماعيل أبوعبدالله البخارى الجعفى ، تحقيق محمد زهير ناصر الناصر ، دار طوق النجاة الطبعة الأولى١٤٢٢هـ
٦٠	صحيح بن حبان بترتيب بن بلبان تأليف: محمد بن حبان بن أحمد

	بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر، مؤسسة الرسالة – بيروتالطبعة: الثانية، -١٤٩٣م-١٤١٤هـ
٦١	صحيح مسلم تأليف الحجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى ت ٣٦١هـ تحقيق محد فواد عبدالباقى الناشر دار إحياء التراث العربى بيروت د.ط.ت
٦٢	ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبد العزيز النجار الطبعة الأولى١٤٢٢هـ
٦٣	طبقات المفسرين تأليف شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى تحقيق على محمد عمر ط١ – مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م
٦٤	الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز تأليف الإمام يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلويّ اليمني ، دار الكتب العلمية بيروت
٦٥	العصر العباسي الأول ،تأليف الدكتور شوقي ضيف، الطبعة السادسة، الناشر: دار المعارف بمصر، ١١١٩هـ
٦٦	العلامة الإعرابية فى الجملة بين القديم و الحديث تاليف دكتور محمد حماسة عبد اللطيف ط٢ ٢٠٠١م
٦٧	العين: تأليف أبو عبدالرمحن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

	الفراهيدى البصرى ت ١٧٠هـ تحقيق دكتور مهدى المخذومى ودكتور أبراهيم السامرائى الناشر دار مكتبة الهلال د.ط.ت
٦٨	الفهرست لابن النديم ، المثني بها وعلق عليها الشيخ إبراهيم رمضان ، دارالفتوي ، بيروت ،الطبعة الثانية ،١٤١٧هـ.١٩٩٧م
٦٩	الكتاب: تأليف عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثى بالولاء أبى بشر الملقب بسيبويه ت ١٨٠هـ تحقيق عبدالسلام محمد هارون الناشر مكتبة الخانجى القاهرة الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
٧٠	الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل ، العلامة جار الله أبي القاسم ممود بان عمر الزمخشري، ت(٤٦٧-٥٣٨) تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه الاستاذ الدكتور فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي استاذ البلاغة ، جامعة الأزهري، الطبعة الأولي ،١٤١٨هـ-١٩٩٨م، الناشر مكتبة العبيكان
٧١	اللامات تأليف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) تحقيق: مازن المبارك الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م
٧٢	اللباب فى علل البناء والاعراب تأليف أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبرى البغدادى محى الدين ت ٦١٦هـ تحقيق دكتور عبدالإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٧٣	لسان العرب تأليف: محمد بن إسماعيل بن على ،أبو الفضل ، جمال الدين بن منظور الأنصارى الرويفعى الافريقى ت ٧١١هـ ، الناشر دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة١٤١٤هـ
٧٤	اللمع فى العربية تأليف أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى ت ٣٩٢هـ تحقيق فائز فارس الناشر دار الكتب لعلمية الثقافية الكويت د.ط.ت
٧٥	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) ، تحقيق علي النجدي ناصف، د/عبد الحليم النجار، ود/عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٤١٥هـ-١٩٩٤مـ
٧٦	مختار الصحاح تأليف زين الدين أبوعبدالله بن أبى بكر الرازى نت ٦٦٦هـ تحقيق يوسف الشيخ محمد الناشر المكتبة العصرية بيروت ط٥ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م
٧٧	معجم المصطلحات النحوية والصرفية، تأليف الدكتور محمد سمير اللبدي ، دار الفرقان ، ط١، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥مـ
٧٨	معجم الشخصيات السودانية المعاصرة أحمد محد شاموق ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م نشر بيت الثقافة للترجمة و النشر و التوزيع–الخرطوم
٧٩	معجم المولفين: تأليف عمر رضا كحالة ط١ بيروت موسسة الرسالة ١٤١٤هـ-١٩٩٣م
٨٠	المعجم الوسيط: تأليف مجمع اللغة العربية إبراهيم مصطفى و آخرون الناشر دار الدعوة د.ط.ت
٨١	مغنى اللبيب تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أبو مجد جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ تحقيق دكتور مازن المبارك ومحمد على حمد الله الناشر دارالفكر دمشق الطبعة السادسة ١٩٨٥م

٨٢	مغنى اللبيب تأليف عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن يوسف أبو مجد جمال الدين بن هشام ت ٧٦١هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد د.ط.ت
٨٣	المفصل في صنعه الإعراب، تاليف :أبي القاسم محمود الزمخشري ت ٥٣٨هـ، تحقيق علي بن ملحم د.ط.ت
٨٤	المفضليات : تأليف : المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم العنبي،ت١٦٨هـ، تحقيق وشرح :أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ،الناشر دار المعارف بمصر د.ت
٨٥	مقاييس اللغة ،تأليف أحمد فارس بن زكريا القزوينى الرازى أبو الحسين ت ١٣٩٥هـ تحقيق عبدالسلام هارون الناشر دار الفكر عام النشر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
٨٦	المقتضب: تأليف محمد بن يزيد بن عبد الأكبر التمالى الأزدى أبو العباس المعروف بالمبرد ت ٢٨٥هـ تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة الناشر عالم الكتب بيروت د.ط
٨٧	من أسرار اللغة، تأليف : الدكتور إبراهيم أنيس ، الطبعة السادسة ١٩٧٨، الناشر: مكتبة الانجلو المصرية
٨٨	مناهج البحث فى اللغة تأليف تمام حسان مكتبة الآنجلو المصرية د.ط.ت
٨٩	الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ،ت٢٣١هـ، وأبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحي البحتري ،ت٢٨٣هـ، تأليف: أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي البصري ،ت٣٧٠هـ ، تحقيق ، محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العلمية بيروت د.ط.ت
٩٠	الموسوعة العربية الميسرة الجمعية المصرية للنشر و المعرفة و الثقافة العالمية

	، دار الجيل بيروت القاهرة – تونس – ط٢ ٢٠٠١م
٩١	النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة،تأليف أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغزي بردي الأتابكى، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية١٣٥١هـ
٩٢	النحو الوافى تأليف عباس حسن ت ١٣٩٨هـ الناشر دار المصارف الطبعة الأولى
٩٣	نزهه الألباب في طبقات الأدباء ، تأليف أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم دار نهضة مصر الفجالة القاهرةد.ط.ت
٩٤	نقدالشعر: تأليف أبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق :كمال مصطفي، الناشر :مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م
٩٥	هبة الأيام فيما يتعلق باي تمام ، تاليف يوصف البديعي قاضي الموصل ،١٠٧٣، مطبعة العلوم بالسدة زينب ، راجع طبعة سيد يس أحمد ، الناشر ، محمود مصطفي ،ط؟ ١٣٥٢هـ، ١٩٣٤م.
٩٦	هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين تأليف إسماعيل باشا البغدادى طبعة استنبول ١٩٥١م منشورات مكتبة المثنى ببغداد
٩٧	همع الهوامع تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى ت ٩١١هـ تحقيق عبدالحميد هنداوى الناشر المكتبة التوثيقية مصر د ط ت
٩٨	وفيات الأعيان وأبناء الزمان : تأليف ، أبو الصخر شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ،ت٦٨١هـ، تحقيق : إحسان عباس ط؟

	١٩٠٠م..
٩٩	وفيات الأعيان وأبناء الزمان تأليف أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى خلكان ت ٦٨١هـ تحقيق إحسان عباس مكتبة القراءة و الثقافة الأدبية مصر الطبعة الأخيرة دار المامون د ط ت
	المجلات والدوريات
١٠٠	مجلة آداب الرافدين، العدد ٧ ، د/طه محسن عبد الرحمن تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٥ م – ١٤٢٨/١/١٧هـ

.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	
١	البسملة	
٢	الآية	أ
٣	الاهداء	ب
٤	الشكر والتقدير	ج
٥	المقدمة	د– و
	الفصل الأول أبو تمام حياته وحماسته	١
٦	المبحث الأول حياته	٢-١٠
٧	المبحث الثاني حماسته	١١-١٩
	الفصل الثاني الجملة العربية وأقسامها	٢٠
٨	المبحث الأول مفهوم الجملة عند القدامي والمحدثين	٢١-٢٦
٩	المبحث الثاني أقسام الجملة	٢٧-٣١
١٠	المبحث الثالث الجملة باعتبار المحل	٣٢-٣٨
	الفصل الثالث الجملة الاستئنافية والابتدائية والاعتراضية والتفسيرية في ديوان الحماسة	٣٩
١١	المبحث الأول الجملة الاستئنافية	٤٠-٦٠
١٢	المبحث الثاني الجملة الابتدائية	٦١-٨٦
١٣	المبحث الثالث الجملة الاعتراضية	٨٧-٩٨
١٤	المبحث الرابع الجملة التفسيرية	٩٩-١٠٦
	الفصل الرابع جملة جواب الشرط وجواب القسم وصلة الموصول والتابعة لجملة لا محل لها من الإعراب في ديوان الحماسة	١٠٧
١٥	المبحث الاول جملة جواب الشرط	١٠٨-١٢٨
١٦	المبحث الثاني جملة جواب القسم	١٢٩-١٤١
١٧	المبحث الثالث جملة صلة الموصول	١٤٢-١٥٩
١٨	المبحث الرابع الجملة التابعة لجملة لا محل لها	١٦٠-١٧٢
١٩	**الخاتمة**	١٧٣-١٧٥
	الفهارس العامة	١٧٦

٢٠	فهرس الآيـــــات	١٩٥-١٧٧
٢١	فهرس الأحـــاديث	١٩٦
٢٢	فهرس الأشعـــــار	٢٠٠-١٩٧
	فهرس الأعـــلام	٢٠١
٢٣	فهرس المصادر والمراجع	٢١٤-٢٠٢
٢٤	فهرس الموضوعـــات	٢١٦-٢١٥